السنة السابعة - العدد (75) - ديسمبر 2025

الشَّرقيَّة

مجلة شهرية تنموية ثقافية
من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة

سلطان:
مركز الشارقة لأبحاث علوم البحار سيكون من أفضل المراكز البحثية

مجلات دائرة الثقافة عدد ديسمبر 2025م

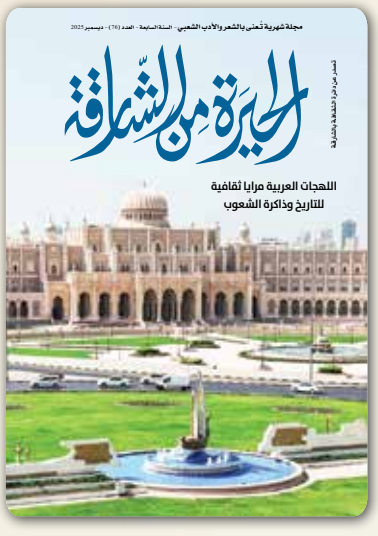

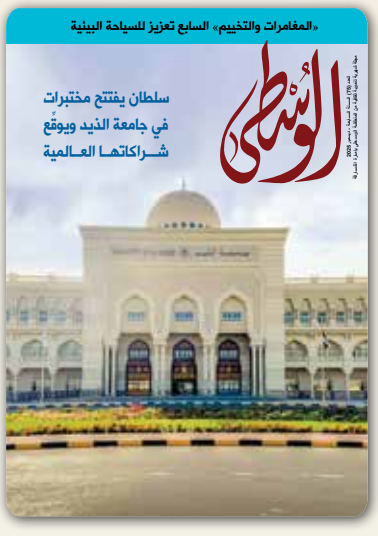

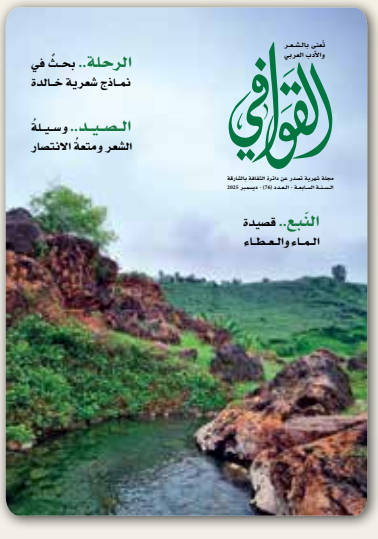

ص.ب: 5119 الشارقة - الإمارات العربية المتحدة
الهاتف: 5123333 6 971+ البرّاق: 5123303 6 971+
البريد الإلكتروني: sdc@sdc.gov.ae
الموقع الإلكتروني: www.sdc.gov.ae
sharjahculture

مشاريع أكاديمية

حظيت المنطقة الشرقية خلال شهري أكتوبر ونوفمبر الماضيين بزيارات مهمة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، دشن خلالها عدداً من المشاريع الأكاديمية، من ضمنها مركز الشارقة لأبحاث علوم البحار في خورفكان، والذي سيكون من أفضل المراكز البحثية، ويهدف إلى أن يكون مركزاً رائداً عالمياً في أبحاث علوم البحار واستدامة المحيطات، ويضم 12 مختبراً متخصصاً في علم الأنسجة والمختبرات الرطبة ومختبر الأحياء الدقيقة ومختبر تحليل البيئة وغيرها، وترأس سموه اجتماعات مجالس أمناء جامعتي خورفكان وكلباء، وأكاديمية الشارقة للنقل البحري، وتعرف على مبادرات كل منها، وإنجازات طلبتها وكوادرها الأكاديمية والإدارية، وعلى الجوائز والتكريمات الأكاديمية والبحثية التي حصدوها، وأكد على أهمية التوسع في البرامج الأكاديمية التي تطرحها هذه الجامعات بما يسهم في ريادتها، وفي تأهيل كوادر علمية قادرة على الابتكار والبحث العلمي، وتقديم الحلول المستدامة للتحديات المستقبلية، ونخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» لتسليط الضوء على هذه الزيارات، وما حفلت به من أنشطة وفعاليات.

ومن اللقاءات المجتمعية نلتقي في «درب القمة» بعلي عبدالله مخلوف النقبي، وهو من أوائل المهندسين الزراعيين في مدينة خورفكان والمنطقة الشرقية، وفي «ملامح أصيلة» بالوالدة آمنة علي الشحي، ابنة منطقة المصلى في مدينة خورفكان، والتي تروي الكثير من الذكريات الجميلة عن حياة المجتمع القديمة التي أدركتها، وتحدثنا في «مربي أجيال» الأستاذة منى إبراهيم بن يعروف التي جعلت من التعليم رسالة حياة.

ومن الاستطلاعات المصورة نزور في باب «على الرحب» منطقة الدحيات في مدينة كلباء، التي ارتبطت بذكريات جميلة لأهالي منطقة خور كلباء، ونتابع في باب «تحت الضوء» فعاليات الدورة الثالثة من المعرض الخيري السنوي للكتاب، بمبادرة من مكتبة جامعة خورفكان، كما نتجول في «اشتغال» بمعرض «أطياف الزمن الجميل» الذي ينظم هذه الأيام في بيت الشيخ سعيد بن حمد القاسمي في كلباء.

ومن اللقاءات الشبابية والرياضية نقرأ في «ميدان» عن استضافة نادي خورفكان الرياضي الثقافي، في الأول والثاني من نوفمبر المنصرم، بطولة خورفكان الدولية للجودو، وفي «مسار» نحاور شما الكندي في حديث عن طموحاتها مع الفيزياء الفلكية، وفي «على الدرب» نلتقي بالطالب صالح الظهوري المجتهد في دراسته والبارع في التمثيل.

إضافة إلى العديد من التحقيقات والمقالات الثقافية والتراثية الأخرى، حيث نقرأ عن صناعات السدو عند أهل البادية في «توصيفات تراثية»، ونتابع في «ذاكرة» مقالاً عن خورفكان كقصيدة للبحر ومرآة للذاكرة، وفي «سيرة» ومضات من حياة عبد الله البديع الذي بث العلم وسعى بالخير، وكان من الشخصيات العلمية في المنطقة الشرقية، وغير ذلك من التقارير الشيقة.

التحرير

صورة الغلاف:
افتتاح مركز الشارقة لأبحاث علوم البحار

الشرقية

شهرية تنموية ثقافية
من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة - تصدر عن دائرة الثقافة
السنة السابعة - العدد (75) - ديسمبر 2025

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس

مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم

سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

هيئة التحرير
مجتبى عبدالرحمن
مصطفى الحفناوي
عبد الحكيم محمود
أمين الشحات
محمدولحبيب

التصميم والإخراج
محمد باعشن

المحتوى البصري
فواز سلامة

التدقيق
محمد سالم سنّاد

التصوير
مجاهد محمد الطاهر

تنضيد
معتصم التيجاني

التوزيع
محمد حسينون

علي مخلوف النقبي: الزراعة أسلوب حياة ومسؤولية تجاه البيئة

آمنة الشحي: كان الأمهات يعلمن البنات كيف يصبحن زوجات صالحات

حاكم الشارقة يطلع على التعاون بين جامعتي إكستر وخورفكان 22

4.5 مليون درهم لتزويد مكتبات الإمارة بأحدث إصدارات «الشارقة للكتاب» 54

عناوين المجلة:
دائرة الثقافة - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة
ص ب: 5119 **الشارقة**
هاتف: 97165123333+، **براق:** 97165123303+
alsharqiya@sdc.gov.ae

وكيل التوزيع:
توصيل للتوزيع والخدمات اللوجستية
الرقم المجاني: 800829733535
السعر: 5 دراهم

• المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

06 **سلطان:** مركز الشارقة لأبحاث علوم البحار سيكون من أفضل المراكز البحثية

منى بن يعروف: بناء علاقة إنسانية مع الطلاب أساس العملية التربوية

الدحيات.. أشهر مصايف كلباء قديماً

شما الكندي.. طموح يحلق مع الفيزياء الفلكية

68 «أطياف من الزمن الجميل» في بيت الشيخ سعيد يعيد إحياء الذاكرة فنياً

74 أبطال منتخب الإمارات يتصدرون «دولية خورفكان للجودو»

42 المعرض الخيري للكتاب الثالث مساهمة معرفية مجتمعية من جامعة خورفكان

84 خورفكان.. قصيدة البحر ومرآة الذاكرة

سلطان: مركز الشارقة لأبحاث علوم البحار سيكون من أفضل المراكز البحثية

خورفكان - الشرقية

حظيت المنطقة الشرقية خلال شهري أكتوبر ونوفمبر الماضيين بزيارات مهمة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، دشن خلالها سموه عدداً من المشاريع الأكاديمية، وترأس اجتماعات مجالس أمناء جامعتي خورفكان وكلباء، وأكاديمية الشارقة للنقل البحري، وتعرف على مبادرات كل منها، وإنجازات طلبتها وكوادرها الأكاديمية والإدارية، وعلى الجوائز والتكريمات الأكاديمية والبحثية التي حصدوها، وأكد على أهمية التوسع في البرامج الأكاديمية التي تطرحها هذه الجامعات بما يسهم في ريادتها، وفي تأهيل كوادر علمية قادرة على الابتكار والبحث العلمي، وتقديم الحلول المستدامة للتحديات المستقبلية، ونخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» لتسليط الضوء على هذه الزيارات، وما حفلت به من أنشطة وفعاليات.

> يهدف مركز الشارقة لأبحاث علوم البحار إلى أن يكون مركزاً رائداً عالمياً في أبحاث علوم البحار واستدامة المحيطات

جامعة خورفكان

استهل صاحب السمو حاكم الشارقة زيارته لجامعة خورفكان -التي كانت في 30 أكتوبر الماضي- بافتتاح مركز الشارقة لأبحاث علوم البحار التابع للجامعة، الذي يهدف إلى أن يكون مركزاً رائداً عالمياً في أبحاث علوم البحار واستدامة المحيطات، ومحورا رئيسا في دعم الاقتصاد المستدام للموارد البحرية والمحيطية، لتحقيق النمو الاقتصادي لدولة الإمارات، ثم ترأس سموه بعدها اجتماع مجلس أمناء الجامعة.

وخلال اجتماع مجلس أمناء الجامعة؛ بارك سموه لمدينة خورفكان وجامعتها افتتاح مركز الشارقة لأبحاث علوم البحار، وقال إنه سيكون من بين أفضل المراكز المتخصصة في المجال البحري في العالم، لما يمتلكه من مقومات وتقنيات حديثة وبرامج متخصصة، وكوادر مدربة ستساهم في الارتقاء به، وأكد أنه سيظل يدعم المركز وطلبته لتحقيق الأهداف المنشودة، ووجه سموه المركز إلى تعزيز التعاون بينه وبين الجهات العلمية والبحثية المحلية والعالمية، واستضافة المؤتمرات التخصصية لتبادل الخبرات، وتطوير المشاريع المشتركة في مجالات البيئة البحرية، وحماية التنوع البيولوجي واستدامة الثروات المائية، وتعريف العالم على ما تقدمه إمارة الشارقة من جهود في القطاع البحري، كما أكد على أنه ينبغي أن تكون الأبحاث التطبيقية التي ينفذها المركز ذات أثر مباشر على المجتمع والبيئة.

خطط مستقبلية

وتحدث صاحب السمو حاكم الشارقة عن أهمية التوسع في البرامج الأكاديمية التي تطرحها جامعة خورفكان، التي ستُكمل عامها الرابع في السنة المقبلة، وأهمية وضع الخطط

المستقبلية لطرح برامج في درجة الماجستير للتخصصات التي تخدم احتياجات سوق العمل وتواكب خطط التنمية، لا سيما في المجالات البحرية والبيئية، بما يعزز من مكانة الجامعة كمؤسسة أكاديمية رائدة، ويسهم في تأهيل كوادر علمية قادرة على الابتكار والبحث، وتقديم الحلول المستدامة للتحديات المستقبلية.

مبادرات وإنجازات وتوصيات

وتناول الاجتماع عدة موضوعات مدرجة على جدول الأعمال، واستعرض أبرز المبادرات والإنجازات والتوصيات التي تساهم في تعزيز مسيرة الجامعة المستقبلية، واعتمد المجلس تعيين كل من الدكتور سيف خميس النقبي نائباً لمدير جامعة خورفكان لشؤون المجتمع، والدكتور عبدو آدم نائباً لمدير جامعة خورفكان للشؤون الأكاديمية، والدكتور ستيفن كيدمان مديراً لمركز الشارقة لأبحاث علوم البحار، والدكتور كاشف كفايات عميداً لكلية الحوسبة والأنظمة الذكية، كما اعتمد المجلس بدء تشغيل حضانة جامعة خورفكان المخصصة لأبناء موظفي الجامعة، وذلك لتوفير بيئة عمل متكاملة للكوادر الأكاديمية والإدارية، وتمكينهم من أداء مهامهم في أجواء مستقرة ومريحة.

واستعرض الدكتور علي هلال النقبي، مدير جامعة خورفكان تقرير الأداء المؤسسي للجامعة، والذي يوثق الإنجازات والمبادرات خلال العام الأكاديمي الحالي، وقد بلغ عدد طلبة جامعة خورفكان هذا العام 1724 طالبا، الأمر الذي يعكس النمو المستمر في الإقبال على البرامج التي تطرحها الجامعة، ومن المتوقع أن تتخرج منهم في هذا الفصل 147 طالبا.

مركز الشارقة لأبحاث علوم البحار

يضم مركز الشارقة لأبحاث علوم البحار التابع لجامعة خورفكان 12 مختبراً متخصصاً في علم الأنسجة والمختبرات الرطبة، ومختبر الأحياء الدقيقة، ومختبر تحليل البيئة وغيرها، ومركز المجهر المتطور، ووحدة تحليل كيمياء البحار، ومرافق الاستشعار عن بعد، ونُظم المعلومات الجغرافية، وزود المركز ببنية تحتية متكاملة تخدم عمله وأبحاثه مثل النظام المتكامل للأحواض التجريبية، ومحطة معالجة مياه البحر، والميناء المخصص للأبحاث البحرية، ومركز تدريب للغوص العلمي، كما زود بأجهزة وتقنيات متطورة سيستخدمها الطلبة في عمليات الكشف عن التلوث البحري وتكاثر البكتيريا، وفصل المياه الملوثة عن المياه النظيفة، إضافة إلى قياس حجم المواد الصلبة والنفايات البحرية، كما يضم المركز فصولا دراسية ومكتبة متخصصة في علوم البحار.

وقد عقد المركز شراكات مع جهات أكاديمية عالمية مثل جامعة إكستر، ومختبر بليموث البحري، والمركز الوطني لعلوم المحيطات، وجامعة كامبريدج، سعياً للوصول إلى الريادة العالمية في مجال أبحاث البحار، من خلال التعاون متعدد التخصصات، وتبني منظومة ابتكار متقدمة، والتعاون المباشر مع كبار العلماء والمتخصصين.

لقاء الطلبة

وقد التقى صاحب السمو حاكم الشارقة بطلبة كلية علوم البحار والأحياء المائية الفائزين بالمركز الأول في جائزة الشارقة للاتصال الحكومي-فئة تحدي الجامعات؛ عن مشروع «استدامة المحيطات»، وتعرف على مشروعهم الفائز، والمتمثل في تصميم غواصة بحرية متقدمة، ومزودة بتقنيات استشعار ذكية، تسهم في مراقبة

مجلس أمناء أكاديمية النقل البحري يعتمد لائحة الدراسات العليا في التخصصات البحرية بما يسهم في تعزيز منظومة التعليم البحري بالشارقة

البيئة البحرية، وإيجاد حلول مبتكرة لحمايتها، في إنجاز يعكس إبداع طلبة جامعة خورفكان وريادتهم في مجالات البحث والتطوير.

ويبدأ طلبة كلية علوم البحار والأحياء المائية في المستوى التمهيدي بتعلم العلوم البحرية والعلوم العامة، ثم ينتقلون إلى المستويات البحثية والتطبيقية والتي تمتد من البيولوجيا الجزيئية البحرية وعلم الأحياء الدقيقة، إلى البيئة البحرية والتطور والتنمية وبيولوجيا الحياة الفطرية في محيطات العالم، مع التركيز على البيئات الفريدة الموجودة بالقرب من الدولة.

ومن جانبهم عبّر طلبة كليــة علوم البحار والأحياء المائية عن شكرهــم وتقديــرهم لصاحب السمو حاكــم الشارقة، على دعمــه اللامحدود لهم، وتوفيره المرافق التخصصيــة التي تساعدهم على اكتساب العلوم والمعرفة الأكاديمية، وأكــدوا أن المركز الجديد سيشكل إضافــة نوعية لمسيــرتهم العلميــة والبحثية، والإسهام مستقبلاً في دعم الجهود الوطنية لحمايــة البيئة البحريــة، وتنمية مواردها المستدامة، بما ينسجم مع رؤية الشارقة في خدمة الإنسان والبيئة.

وكانت الزيارة أيضا مناسبة لتسليم سموه شهادات الأستاذية الشرفية الصادرة عن جامعة إكستر البريطانية، لكل من الدكتور علي هلال النقبي، مدير جامعة خورفكان، والدكتور ستيفن كيدمان، مدير مركز الشارقة لأبحاث علوم البحار، والدكتور هنريك ستاهل، عميد كلية علوم البحار والأحياء المائية في جامعة خورفكان، نظير إسهاماتهم المتميزة في إنشاء المركز، وجهودهم في إدارته، وتوفير العوامل الملائمة التي ستوفر الحماية البيئة البحرية وخدمة الإنسان والبيئة.

يضم 12 مختبراً متخصصاً في علم الأنسجة والمختبرات الرطبة ومختبر الأحياء الدقيقة ومختبر تحليل البيئة وغيرها

جامعة كلباء

أما زيارة صاحب السمو حاكم الشارقة لجامعة كلباء فقد كانت في 3 نوفمبر المنصرم، وترأس سموه خلالها اجتماع مجلس أمناء الجامعة، وفي كلمته بهذه المناسبة أشاد سموه بجهود أعضاء المجلس والمخرجات التي ساهمت في الارتقاء بالجامعة بين الجامعات الأخرى ذات البرامج والتخصصات المماثلة، ما يعكس رؤية واضحة وخططاً مدروسة لتأهيل الكفاءات الوطنية، وتوفير بيئة أكاديمية محفزة تدعم البحث العلمي، وتخدم احتياجات المجتمع.

وشدد سموه على ضرورة مواصلة العمل واستقطاب الكفاءات الأكاديمية والإدارية المتميزة، الأمر الذي سينعكس إيجاباً على مستوى الطلبة وجودة مخرجات الجامعة، ويساهم في تحقيق المزيد من الإنجازات العلمية، وعلى ضرورة مراعاة تكامل التخصصات الأكاديمية، وتعاون الكليات فيما بينها بما يعزز المنظومة التعليمية والبحثية، ويتيح للطلبة فرصاً أوسع لاكتساب المعارف والمهارات المتنوعة، فالتكامل يمثل ركيزة أساسية في بناء بيئة جامعية متطورة تسهم في إعداد جيل قادر على الإبداع والابتكار وخدمة

مجلسا أمناء جامعتي خورفكان وكلباء يعتمدان عدداً من البرامج الأكاديمية الجديدة تمهيداً لطرحها في العام الأكاديمي القادم 2027/2026

المجتمع، وتمنى سموه للطلبة التوفيق والنجاح في مسيرتهم الأكاديمية.

برامج أكاديمية جديدة

ووافق المجلس على طرح عدد من البرامج الأكاديمية الجديدة في العام الأكاديمي القادم 2027/2026، بعد أن تستكمل المتطلبات الفنية والاعتمادات الأكاديمية المحلية، وهي: بكالوريوس العلوم في إعادة التأهيل الرياضي، وبكالوريوس العلوم في التغذية الرياضية والرفاه الصحي، وبكالوريوس العلوم في الرياضات الإلكترونية والتقنيات التفاعلية، وبكالوريوس العلوم في الذكاء الاصطناعي وعلم البيانات، إضافةً إلى تضمين مسارين خاصين ضمن برنامج علوم الرياضة الحالي، وهما: تخصص التربية البدنية، وتخصص التدريب والإدارة الرياضية.

واستعرضت الدكتورة نجوى الحوسني، مديرة جامعة كلباء تقريراً تناول إنجازات الجامعة خلال العام الأكاديمي المنصرم، والتي شملت التطوير الأكاديمي، وتعزيز البحث العلمي، وخدمة المجتمع، والتحول الرقمي.

موقع إلكتروني جديد

وبهذه المناسبة دشّن صاحب السمو حاكم الشارقة انطلاقة الموقع الإلكتروني الجديد لمكتبة جامعة كلباء، الذي يأتي في إطار جهود الجامعة الرامية إلى تعزيز التحول الرقمي، وتوسيع الوصول إلى مصادر المعرفة الأكاديمية والبحثية، ودعماً لمسيرتها نحو الريادة والتميّز، وهو منصة معرفية متكاملة تتيح للطلبة والباحثين الوصول إلى أكثر من 400 ألف دورية إلكترونية، و300 ألف كتاب رقمي، إضافة إلى قواعد البيانات العالمية مثل إي بي إس كو، بروكسب، إميرالد، بما يعزز البيئة البحثية والتعليمية في الجامعة، ويدعم تطلعاتها نحو بناء مجتمع جامعي قائم على المعرفة والابتكار.

سموه يدعو إلى تعزيز التعاون بين الجهات العلمية والبحثية المحلية والعالمية واستضافة المؤتمرات التخصصية لتبادل الخبرات

أكاديمية الشارقة للنقل البحري

أما زيارة صاحب السمو حاكم الشارقة لأكاديمية الشارقة للنقل البحري بمدينة خورفكان، فقد كانت في 23 أكتوبر الماضي، وترأس خلالها اجتماع مجلس الأمناء، وأشاد بالإنجازات التي حققتها الأكاديمية، والتي وصلت إلى مستوى تضاهي فيه الأكاديميات البحرية العالمية، بفضل جهود مجلس الأمناء، ومدير الأكاديمية، والهيئتين التدريسية والإدارية، وتعاون الطلبة في تجاوز التحديات والعمل بروح الفريق الواحد، ما يعني أنها تسير بخطى متقدمة سنةً بعد أخرى نحو التميز.

وأضاف سموه أنه يتابع بشكل مباشر جميع التطورات التي تشهدها مدينة خورفكان في مختلف المجالات، ومن بينها القطاع الأكاديمي، الذي انعكست نتائجه في تفوق الطلبة وتميّزهم العلمي؛ بفضل الدعم الكبير الذي يحظون به، وتوفير البيئة الدراسية المثالية لهم داخل الحرم الأكاديمي، وحرصهم الكبير على تلقي العِلم.

واطلع المجلس على تقرير الدكتور هاشم بن سرحان الزعابي، مدير أكاديمية الشارقة للنقل البحري، الذي تناول عرضاً شاملاً حول أداء الأكاديمية، وسير عملها خلال الفترة الماضية، كما تضمن التقرير أبرز الإنجازات الأكاديمية والإدارية والبحثية خلال العام الأكاديمي المنصرم، وخطط التطوير المستقبلية، والاتفاقيات المبرمة مع الأكاديميات الدولية المتخصصة في المجال البحري، والتي تهدف إلى تبادل الخبرات وتعزيز التعاون الأكاديمي والبحثي.

بيئة للعلم

المعارف لا تُبنى من فراغ، بل تبنى بالمدارس والجامعات والمراكز والمختبرات، ومن يدّعي امتلاكها من غير اعتماد على ذلك، يضلّ طريقها، فالعلم لا يعرف حدوداً ولا وطنا، والحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها أخذها، لذا فإن التعاون العلمي والانفتاح على الآخر يثريان المعارف ويُراكمانها، وانطلاقاً من هذا الفهم الإنساني، تقدّم الشارقة نموذجاً عملياً في جعل البحث العلمي ممارسة يومية في مؤسساتها الأكاديمية، وتمضي بهدوئها الواثق لتمنح البحث قيمةً تتجاوز أسوار الجامعة إلى حياة الإنسان وبيئته.

أصبحت المنطقة الشرقية من الإمارة في الأعوام الأخيرة شاهِداً حيّاً على هذا التحول العلمي المدروس، فقد شهدت زياراتٍ متكررة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، تابع خلالها الجامعات والمراكز البحثية، واطّلع على المشاريع الأكاديمية والبرامج الجديدة التي تُطرح بعناية، موجّهاً بأن يكون للبحث العلمي الدور الأبرز في دفع التنمية واستدامة الموارد الطبيعية، ولا سيما البيئة البحرية التي تُعد من أهم مقومات الحياة في الساحل الشرقي للإمارة.

ومن بين المبادرات الرائدة التي رأت النور مؤخراً، يبرز مركز الشارقة لأبحاث علوم البحار كمشروعٍ علميّ يُنتظر أن يكون من أهم المراكز البحثية في المنطقة، هذا المركز لا يقوم على الطموح فحسب، بل على رؤيةٍ واضحة تُترجم اهتمام الإمارة بالبحوث التطبيقية، ويضم اثني عشر مختبراً متخصصاً في مجالات دقيقة.

غير أن جوهر هذه الرؤية لا يقتصر على إنشاء المراكز، بل يقوم على تفعيل جسور التواصل بين الجامعات ومؤسسات البحث، وتبادل الخبرات مع الهيئات المحلية والعالمية، فالمعرفة لا تزدهر في عزلة، بل تحتاج إلى تلاقٍ مستمر بين الباحثين، وإلى مؤتمرات علمية تُسهم في إثراء النقاش وفتح آفاق جديدة أمام الطلبة والعلماء، ومن هنا جاءت توجيهات سموه بضرورة استضافة المؤتمرات والندوات العلمية في المنطقة الشرقية، لتتحول إلى منصةٍ للحوار العلمي المفتوح على العالم، وأكدت هذه الخطوات أن اهتمام حاكم الشارقة بالبحث العلمي نهجٌ متجذر في فكرٍ يرى في الإنسان عمادَ الحضارة، وفي العلم وسيلةً للارتقاء، لذلك جاءت قرارات مجلسي جامعتي خورفكان وكلباء باعتماد برامج أكاديمية جديدة تمهيداً لطرحها في العام الدراسي المقبل.

وفي كل زيارةٍ لسموه إلى المنطقة الشرقية، تتجلى رسالةٌ تقول: إن التنمية لا تُقاس فقط بما يُبنى من صروح، بل بما يُغرس من فكر، وما يُحفز من شغفٍ في العقول الشابة، فالمختبر الذي يُضيء في خورفكان، أو التجربة التي تُجرى في كلباء، هي جزءٌ من مسيرةٍ أوسع تسعى إلى بناء مجتمعٍ يتنفس العلم ويعيش به.

لذلك فإن مركز الشارقة لأبحاث علوم البحار؛ رمزٌ لرؤيةٍ متكاملة ترى في البيئة كتاباً مفتوحاً للمعرفة، رؤيةٌ تؤصل البحث العلمي والدراسة الأكاديمية، وتؤكد أن الشارقة تمضي بخطوات واثقة في جعل العلم لغة المستقبل، والبحث أداةً لحماية الإنسان وبيئته معاً.

عصام عبيد

علي مخلوف النقبي:
الزراعة أسلوب حياة ومسؤولية تجاه البيئة والمجتمع

خورفكان - عبد الحكيم محمود

علي عبدالله مخلوف النقبي، هو من أوائل المهندسين الزراعيين في مدينة خورفكان والمنطقة الشرقية، فبعد أن أنهى المرحلة الثانوية بتفوق في المدرسة الزراعية بمنطقة الدقداقة بإمارة رأس الخيمة؛ عين مرشداً زراعياً في مكتب وزارة الزراعة بمدينة الذيد، ثم التحق بأول دفعة في كلية العلوم الزراعية بجامعة الإمارات بمدينة العين عام 1980، ليصبح مهندساً زراعياً في وزارة الزراعة، ثم عمل في بلدية أبوظبي حتى تقاعد، ويترأس حاليا لجنة البيئة والزراعة في المجلس البلدي في خورفكان.

في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» التقينا بالمهندس الزراعي علي عبدالله مخلوف النقبي، وأجرينا معه هذا الحوار الذي نسلط من خلاله الضوء على نشأته وتعليمه، ومشواره الوظيفي والمهني، وإسهاماته المجتمعية.

ليس غريبا أن تتخصص في الزراعة وأنت ابن منطقة الزبارة، أليس كذلك؟

- بلى، لقد ولدتُ في منطقة الزبارة الساحلية، التي كان يغلب عليها الطابع الزراعي، حيث كانت المزارع وواحات النخيل تحيط بها من كل جانب، وكان من الطبيعي أن أرتبط بالأرض في كل مراحل حياتي، وقد كان لطبيعة الزبارة أثر كبير في اختياري للمسار الأكاديمي الذي سلكته، والمجال المهني الذي انخرطتُ فيه، كيف لا؟! فمن ينشأ ويعيش في منطقة ساحلية وزراعية وادعة مثلها لا بد أن يتأثر بها، وكان والدي يعمل في مجال الزراعة وصيد السمك، وكنا منذ الصغر، أنا وأشقائي نساعده في كافة الأعمال المتعلقة بهاتين الحرفتين، حيث نذهب معه إلى مزرعة جدي خلفان مخلوف النقبي، وهي من أكبر المزارع آنذاك في منطقة الزبارة، وكانت عامرة بكافة صنوف الخضروات والفواكه، إذ كنا نزرع فيها أنواع الخضروات والورقيات وغيرها، وكنا نقوم بتنظيف النخل من الحشائش وري المحاصيل، وفي مواسم حصاد الرطب، كان الوالد يصعد بنفسه إلى أعلى النخيل، ليقطع عذوق الرطب، فيما نقوم نحن بحملها وفرش «الدعون» على الأرض، ووضع

> **نشأت في منطقة الزبارة حيث كانت تحيط بنا المزارع وقد انخرطت أنا وإخوتي منذ الصغر في العمل مع والدنا في مزرعة الأسرة**

درست الابتدائية والإعدادية في خورفكان ثم الثانوية في المدرسة الزراعية في رأس الخيمة ثم عينت مرشدا زراعيا في وزارة الزراعة

المحصول عليها تمهيداً لتجفيفه، ولا شك أن هذا الواقع ترك أثره علي وجعلني مؤهلا لأن أنخرط في دراسة الزراعة والتخصص فيها، ومنذ الصغر كنتُ أراقب كل مراحل الزراعة بشغف كبير، وأرى كيف تتحول البذرة إلى نبتة أو شجرة مثمرة، وهو ما جعلني أقدّر قيمة كل جهد مبذول في هذه الحياة، وأُدرك أن النجاح يحتاج إلى وقت وعناية.

إلى جانب مساعدتنا لوالدي في المزرعة كنا نرافقه أيضاً إلى البحر، ونعاونه في الصيد بالليخ أو الشِباك، وكنتُ أنا وأشقائي لا نستطيع اللعب مع الأطفال إلا بعد أن ننتهي من مساعدته في كل ما يريده منا، ومن الأشياء الجميلة التي ما زالت عالقة في ذاكرتي عندما كنا نذهب للصيد في البحر أننا عقب الانتهاء من عملية الصيد، كنا نحمل الأسماك ونأخذ منها ما يكفينا للطعام، ثم نوزع الباقي على الأهل والجيران والأصدقاء، وسط أجواء مفعمة بالمحبة والبهجة، وهكذا نشأنا وتربينا على التعاون والتعاضد حتى في أبسط الأمور.

من جانب آخر فأنا نشأتُ في كنف أسرة وضعت تعليم أبنائها، وغرس تعاليم الدين الإسلامي الحنيف في نفوسهم على رأس أولوياتها، لا سيما أن جدي لأبي كان إماماً لمسجد الظاهر في الزبارة، كما كان والدي مؤذناً في المسجد، ويحضرني أن الوالد كان يحرص بشكل مستمر على قراءة القرآن الكريم أمامنا أنا وأشقائي، ويصحح لنا الأخطاء عندما نقرأ نحن، وعلى الرغم من أنه كان لا يجيد القراءة أو الكتابة، فإنه كان يمتلك ذاكرة قوية تجعله يحفظ بسرعة ولا ينسى ما حفظه، وكان لا يتهاون أبداً مع من يؤخر الصلاة عن وقتها، ويوقظنا فجرا لنرافقه إلى المسجد.

ما هي أبرز الذكريات التي ما زالت عالقة في ذهنك من أيام المدرسة؟

- التحقتُ في المرحلة الابتدائية بمدرسة الخليل بن أحمد في مدينة خورفكان، وكان موقعها سابقاً خلف محطة البترول المقابلة للمجلس الأدبي، وكنتُ من الطلبة المتفوقين، وعندما أكملت الإعدادية لم يكن في مدينة خورفكان مدرسة ثانوية أذهب إليها، إذ كانت المدرسة الثانوية الوحيدة موجودة في مدينة كلباء، ووقتها علمت من بعض أصدقائي الذين كانوا يدرسون في المدرسة الزراعية في منطقة الدقداقة بإمارة رأس الخيمة، ومنهم خلفان عبيد، وابن خالي محمد الغاوي، وصالح بشير، بفتح باب التقديم للالتحاق بهذه المدرسة، وعلى الفور ضربتُ موعداً مع عدد من زملائي للذهاب والتقديم في المدرسة، وأذكر منهم زميلي المرحوم راشد محمد حسن، وكان أهم ما يميز هذه المدرسة أنها كانت تضم سكناً داخلياً للطلاب، وملاعب لممارسة الأنشطة الرياضية مثل كرة القدم والكرة الطائرة، إلى جانب توفيرها حافلات تنقل جميع الطلبة إلى منازل ذويهم في عطلة نهاية الأسبوع، ثم تعود بهم إلى المدرسة مرة أخرى بعد انقضاء العطلة، وقد التحقتُ بها في عام 1975 وأكملتُ فيها دراستي الثانوية عام 1979.

ومن المواقف الجميلة التي تركت أثراً طيباً وكبيراً في نفسي خلال دراستي في المدرسة الزراعية، أني تفاجأتُ ذات يوم بأحد المشرفين العاملين في المدرسة يطلبني لمقابلة والدي، الأمر الذي أصابني بالدهشة، حيث توجهتُ مسرعاً إلى مكاتب الإدارة، والأفكار تتقافز في ذهني حول سبب قدوم والدي إلى المدرسة، وقطعه لكل هذه المسافة من خورفكان إلى منطقة الدقداقة في رأس الخيمة، وعندما قابلته استقبلني بابتسامته المعهودة، وأخبرني أنه جاء للسؤال عني والاطمئنان على تحصيلي الدراسي، وفي الحقيقة كان لتلك الزيارة وقع كبير في نفسي، وجعلتني أشعر بالفخر والاعتزاز بوالدي أمام زملائي الطلبة، كما أنها شجعتني على بذل الجهد حتى حصلتُ على شهادة الثانوية بتفوق.

بعد الثانوية انخرطت في الوظيفة لكنك أيضا أكملت دراستك، كيف جمعت بينهما؟

- بعد الثانوية عينت مباشرة مرشداً زراعياً في مكتب وزارة الزراعة بمدينة الذيد، ولكني في ذات الوقت واصلتُ تعليمي الجامعي، وقد تسنى لي الالتحاق بأول دفعة في كلية الزراعة والطب البيطري بجامعة الإمارات في مدينة العين، بعد افتتاحها عام 1980، وكانت تحمل اسم كلية العلوم الزراعية، وفي الحقيقة واجهتُ صعوبات في بداية التحاقي بالجامعة، لا سيما أن دراستي في المدرسة الزراعية كانت باللغة العربية، وفي الجامعة باللغة الإنجليزية، لكن بمرور الوقت تأقلمتُ مع الوضع الجديد.

كانت فترة مليئة بالتحديات والتجارب الجميلة، وأقبلتُ فيها على دراسة الزراعة بشغف كبير، وبعد حصولي على البكالوريوس في الزراعة، رقيت إلى درجة مهندس زراعي في وزارة الزراعة، وامتدت فترة عملي في الوزارة من 1979 حتى 2003، ثم عملت لحوالي سنة مهندساً زراعياً في أبوظبي، ثم عينت مديراً تنفيذياً على الدرجة الخاصة في دائرة الحدائق ببلدية أبوظبي، ومكثتُ في هذا المنصب منذ عام 2006 إلى أن تقاعدت عام 2020.

حصلت على البكالوريوس من كلية العلوم الزراعية بجامعة الإمارات وأصبحتُ مهندساً زراعياً وتقلدتُ بعدها عدداً من المناصب في عدة مؤسسات

في المجلس البلدي أيضا يبدو أنك ما زلت تواصل مسيرتك الزراعية؟

- هذا صحيح، ففي سبتمبر 2024 تشرفتُ باختياري من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ضمن تشكيل المجلس البلدي لمدينة خورفكان، وحالياً أتولى رئاسة لجنة البيئة والزراعة في المجلس، وأتمنى أن أوفق في مهام عملي، وأن أترك بصمة واضحة في مجال الزراعة والاهتمام بالبيئة في مدينة خورفكان، حيث أطمح إلى المساهمة في إنجاز مشاريع زراعية مستدامة تستند إلى التقنيات الحديثة وتُراعي البيئة، كما أرغب في نقل معارفي وخبراتي وعصارة تجاربي الحياتية والمهنية إلى الجيل الجديد من المهندسين الزراعيين، الذين أقول لهم: الزراعة ليست مجرد مهنة أو حرفة عادية، بل أسلوب حياة، ومسؤولية تجـاه البيئة والمجتمع، والزراعة بمفهومها الحديث وأساليبها المبتكرة قادرة على مواجهة تحديات التغير المناخي، وتحقيق الأمن الغذائي، فهي اليوم لم تعد تقليدية، بل باتت تعتمد على البيانات والابتكار والتقنيات الحديثة، وخير مثال على ذلك

تجربة إمارة الشارقة الرائدة والناجحة في زراعة القمح في سهول مليحة.

لديك تجربة خاصة مع كرة القدم، حدثنا عنها؟

- كنتُ وما زلتُ من عشاق كرة القدم، وفي نهاية سبعينيات القرن المنصرم تسنى لي اللعب ضمن صفوف فريق نادي اليرموك الرياضي، الذي كان في موقع الجمعية التعاونية في منطقة الزبارة حالياً، وقد تم دمجه مع نادي خورفكان الرياضي في عام 1980، ليصبح اسمه لاحقاً نادي الخليج، وكنتُ ضمن جيل اللاعبين الذين شهدوا عملية الدمج تلك، ويحضرني من ذلك الجيل مبارك وخليل غانم، وراشد المريخي، وحسن عبدالوهاب، وعبدالله سلطان، وحسن عبدالله، ومحمد الجوهري، وبدر صالح.

ومن الأشياء التي أتذكرها خلال تلك الفترة أنه بعد عملية دمج الناديين صعدنا مباشرة إلى دوري الدرجة الأولى وكان ذلك في عام 1981، وبعد اعتزال كرة القدم اتجهتُ إلى مجال التحكيم، حيث حصلتُ على شارة التحكيم الدولية، ورافقتُ العديد من الحكام المتميزين كحكم مساعد، في بطولات ومنافسات محلية وقارية ودولية، وعلى رأسهم الحكم الدولي علي بوجسيم، واليوم لديّ أيضاً هوايات واهتمامات أخرى عديدة منها: القراءة، وممارسة رياضة المشي، ومتابعة مباريات وأخبار كرة القدم.

كيف تنظر إلى النهضة التي تعيشها مدينة خورفكان؟

- بلا شك فإن رؤية وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الثاقبة والسديدة أحالت خورفكان إلى مدينة عصرية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، حيث شهدت طفرات تنموية غير مسبوقة على مستوى البنية التحتية، والمرافق الخدمية، والوجهات الترفيهية والعائلية، والمعالم السياحية والحضارية، والمباني الحكومية، كما أصبحت المدينة إحدى أهم الوجهات السياحية والثقافية والاستثمارية في إمارة الشارقة ودولة الإمارات، ونحن كمواطنين لا نملك إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى مقام والدنا صاحب السمو حاكم الشارقة - حفظه الله- على الاهتمام الكبير الذي يوليه سموه لتحقيق الاستقرار والرفاه الاجتماعي لجميع أبنائه المواطنين في كافة المدن والمناطق التابعة لإمارة الشارقة، وتمكينهم من المشاركة بفاعلية في مسيرة التنمية التي تشهدها دولتنا الحبيبة في جميع المجالات، وذلك من خلال تشييد الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، والمراكز التدريبية الحكومية، وتوفير الوظائف للخريجين، ودعم الأسر المنتجة وأصحاب المشاريع الريادية، ودعم المتقاعدين وتكريمهم، والحرص على الاستفادة من خبراتهم وتجاربهم في شتى المجالات.

في سبتمبر 2024 نلتُ شرف اختياري ضمن أعضاء المجلس البلدي لمدينة خورفكان وأترأس فيه حالياً لجنة البيئة والزراعة

توازن البيئة والتنمية

«مشروع كلباء للسياحة البيئية»، مشروع ضخم لا يهدف فقط إلى التنمية، بل إلى تحقيق التوازن الدقيق بين الاستمتاع بجمال الطبيعة وحماية كنوزها النادرة، ومركز ثقل هذا المشروع هو خور كلباء ومحمية أشجار القرم، فهذه الغابات الساحلية هي أكبر غابات القرم في الإمارات، وتلعب دوراً حيوياً كخط دفاع طبيعي ضد العواصف وتآكل التربة.

تتجاوز الأهمية البيئية لخور كلباء حدود الشارقة، حيث تم إدراج المحمية ضمن قائمة «رامسار» للأراضي الرطبة، وهذا دليل على ثراء نظامها الإيكولوجي، فهي موطن طبيعي لتكاثر أنواع نادرة ومهددة بالانقراض، أبرزها طائر «الرفراف المطوق العربي»، الذي يُعد الموقع الوحيد المعروف لتكاثره في شبه الجزيرة العربية، كما تستقبل المحمية السلاحف الخضراء وسلاحف منقار الصقر والعديد من أنواع الطيور المهاجرة والمقيمة. وركز المشروع بوعي على إعادة تأهيل البيئة الطبيعية، من خلال برامج مكثفة لزراعة آلاف شتلات وبذور القرم، وتهيئة المحميات الطبيعية مثل محميتي الحفية وأشجار القرم، مع إطلاق أنواع من الحيوانات والطيور المهددة بالانقراض كالغزلان. لم يقتصر المشروع على الحماية البيئية فحسب، بل عمل على خلق وجهات ترفيهية وتعليمية غنية بالمعرفة والتفاعل، مما يضمن أن تكون السياحة هنا «صديقة للبيئة». فقد تم تصميم المرافق والمكونات لتقدم تجربة متكاملة.

ويعد مركز خور كلباء لأشجار القرم نقطة الانطلاق لتوعية الزوار بأهمية هذه النظم البيئية، من خلال عروض تفاعلية وفعاليات تعليمية ترسخ الوعي البيئي لدى جميع الفئات، وخاصة النشء، فيما يتيح مشروع أنشطة المغامرة المستدامة لعشاق الطبيعة الاستمتاع بالبيئة البكر عبر أنشطة مثل: جولات التجديف «الكاياك» الهادئة وسط ممرات أشجار القرم، ومسارات المشي بين الغابات، وجولات ركوب الدراجات الجبلية، والتخييم، وكلها تخضع لمعايير صارمة للحفاظ على سلامة الموقع، وفيما يتعلق بالمشاريع المتكاملة في هذا الإطار فهي تتكامل مع واجهة كلباء المائية التي توفر مطاعم ومرافق ترفيهية حديثة، ونزل الرفراف المصمم ليقدم تجربة إقامة فاخرة مستوحاة من البيئة الطبيعية المحيطة، مما يربط بين التجربة السياحية الفاخرة والمسؤولية البيئية، كما يضم خططاً لإنشاء مركز كلباء للفن الصخري، ويمزج بين السياحة البيئية والثقافية والتاريخية.

وما يميز مشروع كلباء للسياحة البيئية هو أنه يثبت أن التنمية الاقتصادية والسياحة يمكن أن تتناغما مع الحفاظ على البيئة، بل وتعتمد عليها كمحرك أساسي للجاذبية، بدلاً من استنزاف الموارد الطبيعية، حيث يقوم المشروع بـالاستثمار فيها وحمايتها، جاعلاً من كل شجرة قرم ومن كل كائن حي قيمة اقتصادية وسياحية طويلة الأمد.

من خلال برامجه التعليمية والميدانية، يساهم المشروع في تعزيز مفهوم الاستدامة، حيث يصبح الزائر جزءاً من عملية الحفاظ والمراقبة، مما يرفع مستوى الوعي المجتمعي بأهمية الإرث الطبيعي، إن كلباء اليوم هي أكثر من مجرد مدينة ساحلية جميلة؛ إنها رسالة قوية مفادها أن الاستدامة ليست عبئاً، بل هي أساس الازدهار المستقبلي وأجمل صورة للتنمية المتوازنة.

خالد عوض

حاكم الشارقة يطلع على التعاون بين جامعتي إكستر وخورفكان

شهد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفل رابطة خريجي جامعة إكستر البريطانية في الخليج، وذلك في دارة الدكتور سلطان القاسمي.

وتناول صاحب السمو حاكم الشارقة خلال كلمة ألقاها مسيرته التي بدأت منذ أكثر من 40 عاما، والتي كان حينها طالباً في درجة الدكتوراه بجامعة إكستر؛ والتي كانت آنذاك تصنف في المستوى الثالث بين الجامعات في بريطانيا، مشيداً سموه بعمل إدارتها خلال الأعوام السابقة، وتطورها حتى ارتقت لتصبح من الجامعات العريقة في العالم.

وتحدث سموه عن فضل جامعة إكستر عليه من خلال اكتسابه المعرفة الأكاديمية، وسرد التاريخ وتكوين شخصيته ليكون شخصا أكاديميا، مشيراً سموه إلى أن هذه الجهود انعكست على كتاباته وأسلوبه في توثيق التاريخ، متطرقاً سموه إلى علاقته الوطيدة مع جامعة إكستر منذ دخوله الجامعة إلى اليوم؛ حيث يحرص سموه على الالتقاء بمسؤولي الجامعة، وعقد الشراكات مع جامعات الشارقة في مختلف البرامج العلمية.

واختتم سموه كلمته مؤكداً دعمه الكامل والمستمر لجامعة إكستر، وذلك رداً للجميل ومساهمة من سموه في مسيرة الجامعة المتميزة التي اكتسبت السمعة الطيبة؛ ما جعل الطلبة في بريطانيا والعالم يتهافتون عليها.

ووجهت الدكتورة ليزا روبرتس رئيسة جامعة إكستر الشكر والتقدير إلى صاحب السمو حاكم الشارقة على حرصه وتواصله الدائم واستضافته لقاء خريجي الجامعة، مؤكدة أنها فرصة متميزة للاحتفال بالشراكة مع إمارة الشارقة في العديد من البرامج الأكاديمية، وآخرها توقيع اتفاقية تعاون مع جامعة الذيد لتقديم برنامج البكالوريوس في علوم الجيولوجيا.

وكشفت روبرتس أن الشراكة لن تقف، بل تستمر خلال الأيام المقبلة مع عدة جامعات في إمارة الشارقة، مستذكرةً استقبال

عدد من طلبة العلوم البحرية في جامعة خورفكان بجامعة إكستر البريطانية، مشيرة إلى أن الفضل يعود إلى دعم وجهود صاحب السمو حاكم الشارقة الذي ساهم في تواجدهم واكتسابهم للعلوم المختلفة.

وتحدثت رئيسة جامعة إكستر في ختام كلمتها عن الأثر الذي تركه سموه على الجامعة بعد زيارته الأخيرة، ونيله وسام الرئيس الفخري لجامعة إكستر الذي تقدمه الجامعة لأول مرة في تاريخها، معربة عن سعادتها وفخرها بالتواجد في إمارة الشارقة.

وشاهد صاحب السمو حاكم الشارقة والحضور مادة فلمية تناولت نيل سموه وسام الرئيس الفخري لجامعة إكستر، نظير إسهامات سموه المتميزة في التعليم والبحث العلمي، وعلاقة سموه المتميزة مع جامعة إكستر، إضافة إلى جهود سموه في إنشاء المراكز والمكتبات والمشاريع والمبادرات التابعة للجامعة، والتي تأتي ضمن دعم سموه للجامعة.

وقدم الدكتور بريندان قودلي أستاذ علوم الحفاظ على البيئة في جامعة إكسترعرضاً مرئياً تناول خلاله مركز الشارقة لأبحاث علوم البحار الذي يأتي بالتعاون بين جامعة إكستر وجامعة خورفكان، بداية من توقيع اتفاقية التعاون وإنشاء فريق عمل مشترك بين الجامعتين، وصولاً إلى قيام المركز وافتتاحه خلال الأيام المقبلة، وأبرز ما سيضمه من مرافق تساعد الطلبة في إجراء الأبحاث في العلوم البحرية.

وعبر قودلي خلال العرض عن فخره بما تم إنجازه، متحدثاً عن جهود فريق العمل المشترك بين الجامعتين، والبرامج التخصصية التي سيقدمها المركز لطلبته، مستعرضاً مقاطع مصورة من الحياة البحرية وطرق مراقبتها، وعدد من المشاريع التي يعملون عليها، كاشفاً عن وجود العديد من الأبحاث والدراسات المشتركة لإيجاد حلول على مستوى المزارع السمكية، والتخطيط للحياة البحرية ومراقبة مآوي الكائنات البحرية.

سلطان: إمارة الشارقة تقدّر المرأة وتكبِرها وتراعي طبيعتها

أكد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، أن إمارة الشارقة تهتم بالمرأة وتقدّر جهدها في الحياة الأسرية ومسؤولياتها، وظروفها الصحية الطبيعية كأم تحمل أبناءها ضعفاً وتضعهم وهناً، وترأف إمارة الشارقة بحال المرأة وتيسّر عليها مسيرة التعليم ومن ثم العمل كأم؛ فتذلل حكومة الشارقة جميع العقبات أمام الأم الموظفة؛ وتمنحها إجازة وضع تليها ساعات لإرضاع مولودها، وتهتم الحضانات الحكومية بأبناء الموظفات ابتداء من عمر ثلاثة أشهر، وتوفر لهم الرعاية اللازمة والتربية السليمة والطعام الصحي.

وقال صاحب السمو حاكم الشارقة، في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر»، الذي يبث من أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة، مع الإعلامي محمد حسن خلف، مدير عام هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون: «نحن نيسر على الطلبة مشوارهم الدراسي الجامعي بوسائل عديدة، فسواء كنت متواجداً في الجامعة كرئيس لها أو أتابعها عن بُعد؛ فأنا وباستمرار أتابع سير عملها، وما زالت تحت إدارتي ثلاث جامعات، ونحن نقدّر المرأة ونراعي طبيعتها التي خلقها الله -سبحانه وتعالى- عليها؛ قال عز وجل في آية «الدين» رقم 282 في سورة «البقرة»: «وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ»، فالمرأة تنسى لأنها تمر بمراحل نسائية كثيرة في حياتها، تأخذ من صحتها وجسدها وتجعلها تعاني من آلام وأمراض، فهي تؤدي دوراً بالغ الأهمية في الحياة؛ حينما يتكون الجنين من رحم أمه ويستمد غذاءه من جسدها حتى وإن كان هذا الجسد نحيلاً أو هزيلاً، فنحن نُكبِر فيها هذا الدور ونعذرها على تبعات هذا الدور، لأننا نعلم كمّ المعاناة التي تعانيها المرأة خلال مراحل حياتها».

واستطرد صاحب السمو حاكم الشارقة حديثه قائلاً: «نحن في إمارة الشارقة نذلل العقبات أمام الأم الموظفة؛ فنحن نساعدها ونراعيها بإجازات الوضع مدفوعة الأجر بعد الولادة، وعندما تعود للعمل نمنحها ساعات يومية لإرضاع طفلها، ونستقبل طفلها في الحضانات الحكومية، ونزيد في عدد الحضانات كل عام، ولتتأكد كل أم موظفة أننا لن نحرمها من إرضاع مولودها، بل نحن نحرص على أن يتغذى المولود الصغير من أمه؛ سواء بالإرضاع المباشر منها أو إرضاعه في الحضانة من حليبها المجهّز مسبقاً في المنزل باستخدام الوسائل المخصصة لذلك، وعندما يكبر الطفل ويستطيع الأكل نقدم له الطعام في الحضانة، فنحن الآن نعمل على إنشاء مطابخ مركزية تغذي جميع الحضانات الحكومية بطعام ذي مواصفات طبية صحية مدروسة، ونهتم بتربية الطفل خلال وقت عمل الأم لأننا نحرص أن يكون هذا الطفل في المستقبل مواطناً صالحاً، ينتفع به أهله ومجتمعه ووطنه».

وأضاف سموه: «نواصل اهتمامنا ورعايتنا لأبنائنا بعد مرحلة الحضانة عند التحاقهم بالمدارس؛ فننشئ لهم مدارس راقية ومتميزة وهي مدارس فيكتوريا الدولية، ويجري الآن العمل على إنشاء مدرسة فيكتوريا الدولية في مدينة الذيد؛ لتستقبل الطلبة بإذن الله العام الدراسي المقبل، لتصبح بذلك المدرسة موجودة في منطقة التعاون بمدينة الشارقة وفي منطقة تلال وفي مليحة ومدينة خورفكان ومدينة كلباء، كما أنني أعمل الآن على مشروع تعليمي تربوي متكامل في هذه المدارس، يضم الحضانة التي تستقبل الأطفال الصغار من عمر 3 أشهر؛ ثم الروضة ثم الابتدائي ثم المتوسط ثم الثانوي، لنفيد بها الناس الذين يريدون هذه الوسائل بإذن الله»

وروى صاحب السمو حاكم الشارقة؛ موقفاً طريفاً حدث أثناء الدراسة في المرحلة الابتدائية؛ قائلاً: «في عام 1952 كنا في الصف الخامس بمدرسة القاسمية، وكانت حينها بداية تدريس مادة اللغة الإنجليزية، ونظراً لقلة أعداد الكتب المتوفرة لهذه المادة؛ وجّه معلم اللغة الإنجليزية وكان يدعى الأستاذ نصر طائي؛ الطلبة بأن يتشارك كل طالبين في كتاب واحد، ليدرسا معاً بعد اليوم الدراسي، أو يتناصفوا فترة بقاء الكتاب في المنزل بالتناوب بينهم، وفي يوم وجّه المعلم سؤالاً في المنهج للطالب علي بو زنجال؛ فأجابه الطالب: «هذا السؤال ليس في نصفي»، فتعجب المعلم وطلب من الطالب التوضيح، فتبين أن الطالبين علي بوزنجال ومحمد إسماعيل قطعا الكتاب من النصف وأخذ كل واحد منهم نصف الكتاب له». وقال صاحب السمو حاكم الشارقة وهو يمازح محمد خلف: «فلا نريد من خريجي اليوم عندما يصبحون مدرسين أن يقولوا للطلبة لم تكن هذه المعلومة في نصفي، بل نريدهم أن يكونوا على معرفة بكل المعلومات المطلوبة منهم».

اعتماد الهيكل التنظيمي العام لدائرة شؤون البلديات

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي العام لدائرة شؤون البلديات. وبحسب المرسوم يُعتمد الهيكل التنظيمي العام لدائرة شؤون البلديات، ويُصدر المجلس التنفيذي بقراراتٍ منه ما يلي: الهيكل التنظيمي التفصيلي لدائرة شؤون البلديات، والقرارات اللازمة لتنفيذ هذا المرسوم بما في ذلك اعتماد التوصيف الوظيفي لمهام الوحدات التنظيمية في الدائرة؛ بما يتفق مع اختصاصاتها، وكذلك استحداث أو دمج أو إلغاء أي وحدات تنظيمية تتبع الإدارات المُدرجة ضمن الهيكل التنظيمي العام.

مرسوم بإنشاء مؤسسة عبدالرحمن العويس الثقافية

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً، بشأن إنشاء وتنظيم مؤسسة عبدالرحمن بن محمد العويس الثقافية.

ونص المرسوم على أن تُنشأ بموجب هذا المرسوم في الإمارة مؤسسة فنية ثقافية خاصة تسمى: «مؤسسة عبد الرحمن بن محمد العويس الثقافية»، تكون مؤسسة غير حكومية وغير ربحية تتمتع بالشخصية الاعتبارية والأهلية القانونية اللازمة لتحقيق أهدافها ومباشرة اختصاصاتها، ويكون لها الاستقلال المالي والإداري، وتعود ملكيتها للمؤسس معالي عبد الرحمن بن محمد العويس.

ويكون مقر المؤسسة الرئيسي في مدينة الشارقة، ويجوز بقرار من مجلس أمناء المؤسسة أن تنشئ لها فروعاً أو مكاتب أخرى داخل الإمارة، وتُسجّل لدى دائرة التنمية الاقتصادية في الإمارة

وبحسب المرسوم تهدف المؤسسة إلى دعم الثقافة والفنون في الإمارة، وتعزيز الوعي المجتمعي بالقيم التراثية والثقافية والفنية، وحفظ وعرض المقتنيات الثمينة التي يمتلكها المؤسس، بما في ذلك المخطوطات والمقتنيات الفنية والتراثية النادرة، وصونها وإتاحتها للجمهور بما يخدم الثقافة العامة ويحافظ على الهوية الوطنية.

كما نص المرسوم على أن يكون للمؤسسة في سبيل تحقيق أهدافها ممارسة الاختصاصات الآتية: دعم ورعاية المبادرات والمشروعات الثقافية والفنية والتعليمية المرتبطة بأعمال وأنشطة المؤسسة؛ والتي تسهم في تعزيز الثقافة والفنون في الإمارة، وجمع وتوثيق المقتنيات التراثية ذات القيمة التاريخية والثقافية والفنية وبشكل خاص المقتنيات الشخصية للمؤسس، وإعداد السجلات التفصيلية لكل قطعة بما في ذلك صورها وبياناتها التاريخية والفنية.

والصيانة والترميم بما يضمن المحافظة على المقتنيات في أفضل حالة ممكنة، والاستعانة بالخبراء والمختصين عند الحاجة، وإعداد وإصدار الدراسات والمنشورات التي تسلط الضوء على التراث الثقافي والهوية الوطنية، وتساهم في نشر المعرفة، وكذلك إقامة شراكات ثقافية مع الجهات الحكومية والخاصة والمؤسسات التعليمية.

صلاحيات

ويتولى إدارة المؤسسة مجلس يمثل السلطة العليا للمؤسسة، ويُمارس كافة الصلاحيات وفقاً لأحكام هذا المرسوم والنظام الأساسي، وإلى حين تشكيل المجلس يتولى المؤسس إدارة المؤسسة وتمثيلها أمام كافة الجهات الحكومية والخاصة والأشخاص، ويتولى كافة الصلاحيات وإصدار القرارات واتخاذ كافة الإجراءات وفقاً لأحكام هذا المرسوم والنظام الأساسي، ويُشكل أول مجلس أمناء بقرار من المؤسس وبرئاسته، ويُحدد عدد أعضائه ومدة عضويتهم وآلية تعيينهم وإعفائهم بموجب النظام الأساسي للمؤسسة، ويُسمى من بين أعضائه رئيس ونائب للرئيس، ويتولى المجلس ممارسة الصلاحيات المنصوص عليها في هذا المرسوم والنظام الأساسي.

ووفقاً للمرسوم يتولى مجلس الأمناء الصلاحيات الآتية: رسم السياسة العامة للمؤسسة ووضع الخطط اللازمة لتطويرها والإشراف على تنفيذها، ووضع النظام الأساسي للمؤسسة وغيرها من الأنظمة والتعليمات اللازمة لتنظيم عمل المؤسسة وإدارتها وضبط شؤونها، وإصدار القرارات واتخاذ جميع الإجراءات التي تُحقق أهداف المؤسسة أو اللازمة لممارسة اختصاصاتها، واعتماد الموازنة العامة والحسابات الختامية للمؤسسة.

وكذلك تشكيل اللجان الدائمة والمؤقتة، وتحديد مهامها واختصاصاتها ونظام عملها، وتعيين مدير للمؤسسة ومدير مالي وتحديد صلاحياتهم، وتفويض وتوكيل الغير بكل أو بعض صلاحيات المجلس.

المجلس التنفيذي يعتمد الهيكل التنظيمي لدائرة القضاء

اعتمد المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة الهيكل التنظيمي العام لدائرة القضاء؛ والذي يأتي في إطار وضع الأسس التنظيمية القوية والراسخة لأداء المنظومة القضائية أدوارها العدلية في ترسيخ مفهوم العدالة، والحفاظ على الحقوق من خلال خدمات قضائية رائدة.

وذلك في اجتماع ترأسه سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، ولي العهد نائب حاكم الشارقة رئيس المجلس التنفيذي، وبحضور سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة نائب رئيس المجلس التنفيذي، اجتماع المجلس الذي عقد في مكتب سمو الحاكم.

واطلع المجلس على تقرير برنامج الشارقة مراعية للسن؛ والذي يأتي في إطار المنظومة الاجتماعية المتكاملة المنبثقة من توجيهات ومتابعة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ضمن نهج مستمر في خدمة المجتمع وكافة أفراده، ومراعاة كبار السن على وجه الخصوص، من خلال مبادرات نوعية وسباقة تمكنهم من العيش بعزة ورفاهية واستقرار اجتماعي وصحي ومادي.

واستعرض التقرير تطور استيفاء الإمارة لمعايير الشبكة العالمية للمدن المراعية للسن التابعة لمنظمة الصحة العالمية، حيث كانت الشارقة أول مدينة عربية تنال عضوية الشبكة العالمية في العام 2016م، بتطبيقها 91% من المعايير العالمية في العام 2023م مما يؤكد ريادتها وسبقها في الخدمات النوعية المقدمة لكبار السن.

وشمل التقرير الخطة الاستراتيجية لمتابعة عضوية الإمارة في الشبكة العالمية للمدن المراعية للسن 2024-2026، والتي تسعى إلى تعزيز مكانة الشارقة ضمن أفضل مدن العالم مراعاة للسن، واستمرار ريادتها في توفير البيئة الصحية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية الشاملة والمستدامة لكبار السن.

وبين التقرير استعراض إمارة الشارقة لممارساتها ومبادراتها النوعية في خدمة المجتمع ومراعاة كبار السن على مستوى المحافل العالمية التي تعتبر الشارقة نموذجاً في الممارسات الاجتماعية الرائدة.

كما بحث المجلس خلال اجتماعه خطط الإمارة التنموية، وتنفيذها بالتنسيق بين كافة الجهات لتعزيز مستوى الحياة الكريمة، ورفاهية العيش لمجتمع الإمارة بكافة شرائحه، واستمرار المبادرات النوعية التي تنفذها الشارقة في خدمة الإنسان.

كشافات إنارة بطريق وادي الحلو وحي الجامعة

أنجزت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، استبدال كشافات الإنارة في طريق وادي الحلو بـ304 كشافات موفرة للطاقة، وحي الجامعة بـ367 كشافاً، مما ينعكس إيجاباً على المظهر الحضري وسلامة مستخدمي الطرق، وذلك ضمن خطة تطوير شاملة تهدف إلى تحسين البنية التحتية، وتعزيز مستوى السلامة العامة.

وأكد المهندس يوسف الحمادي، مدير إدارة كلباء بهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، أن الهيئة تعمل على تنفيذ المشروعات التطويرية والإنارة في كافة المناطق، وفق خطة وجدول زمني محدد، لتوفير أفضل الخدمات لكافة المناطق والمشروعات التطويرية بمدينة كلباء.

«الشارقة للنقل البحري» توقع تفاهماً مع جامعة هيريوت وات

وقّعت أكاديمية الشارقة للنقل البحري وجامعة هيريوت وات الأسكتلندية، مذكرة تفاهم تهدف إلى تعزيز التعاون الأكاديمي، وتطوير مجالات البحث العلمي، وتنمية الكفاءات التعليمية والمهنية بين الجانبين.

وجرى توقيع المذكرة في مقر الأكاديمية بمدينة خورفكان، بحضور الدكتور هاشم الزعابي، مدير أكاديمية الشارقة للنقل البحري، والبروفسيورة دام هيذر ماكغريغور، الرئيسة ونائبة مدير جامعة هيريوت وات - دبي، إلى جانب عدد من القيادات الأكاديمية من المؤسستين، من بينهم البروفيسور سايمنتك باتاتشاريا، نائب المدير للشؤون الأكاديمية، والبروفيسور سعود الدعجة، عميد كلية النقل الدولي واللوجستيات، ومن جامعة هيريوت وات البروفيسورة كريس تيرني، والبروفيسورة لين جاك، والدكتورة شيرين نصار، والدكتور روس كيران.

وتنص المذكرة على تطوير برامج مشتركة لتأهيل أعضاء هيئة التدريس، والإشراف البحثي المشترك، وتبادل الخبرات الأكاديمية، وتنفيذ مبادرات علمية وبحثية، بما يُسهم في دعم مستهدفات دولة الإمارات في مجالات الابتكار وجودة التعليم والشراكة مع القطاعات الحيوية، انسجاماً مع توجهات الدولة نحو تعزيز الاقتصاد القائم على المعرفة.

وأكد الدكتور هاشم الزعابي أن توقيع المذكرة يأتي ترجمةً لالتزام الأكاديمية بتوسيع شبكة شراكاتها الدولية، والارتقاء بمخرجات التعليم والبحث التطبيقي في المجال البحري، موضحاً أن التعاون مع جامعة هيريوت وات، ذات المكانة الأكاديمية العريقة عالمياً، يُعزّز جهود الأكاديمية في إعداد الكوادر الوطنية المؤهلة بالعلم والمعرفة والقيادة؛ لخدمة القطاع البحري في الدولة والمنطقة.

وقال الزعابي: «نعتز بهذه الشراكة التي تعكس رؤيتنا في بناء منظومة تعليمية متكاملة تواكب التطورات التقنية والبحثية العالمية».

من جانبها، قالت البروفيسورة هيذر ماكغريجور: «نحن سعداء بالتعاون مع أكاديمية الشارقة للنقل البحري، المؤسسة الرائدة في مجال التعليم البحري في المنطقة».

تقنيات ذكية في حدائق خورفكان

أنجزت بلدية خورفكان مشروع الحدائق الذكية لحديقتين من أصل عشر، حيث تم تصميم وتنفيذ تسع تقنيات مدعومة بالذكاء الاصطناعي لتحويل حدائق المدينة إلى بيئات ذكية وفعالة، وتركز هذه التقنيات على تعزيز سير العمل التشغيلي، وتحسين تجربة الزوار والموظفين، وتعزيز إدارة البيئة، وتقوية الإجراءات الأمنية.

وصرح مصعب محمد النقبي، رئيس شعبة الدعم الفني في بلدية خورفكان، أن النظام يعتمد على تقنيات المعالجة الطرفية بالذكاء الاصطناعي، إلى جانب وسائل أخرى لضمان سرعة النشر وقابلية التوسع، وتشمل هذه التقنيات نظام تتبع حضور وانصراف موظفي البلدية وساعات العمل، ومراقبة مزاج الموظفين عبر تعابير الوجه ومعدل التفاعل بهدف رفع مستوى رضاهم، بالإضافة إلى تقنية عد الزوار وتحليل حركة المرور البشرية في الحدائق والمباني التابعة للبلدية، وتحليل رضا الزوار في الوقت الحقيقي، كما تتضمن مراقبة صحة وصيانة المسطحات الخضراء عبر تحليل النباتات لاكتشاف الأمراض والآفات في مراحلها المبكرة، واكتشاف النفايات والمخلفات المرمية في الحدائق مع إرسال إشعارات فورية لفريق النظافة.

ويشمل المشروع كذلك نظام إدارة الري الذكي المدعوم بالذكاء الاصطناعي ونظاماً أمنياً ذكياً للكشف عن الأنشطة المشبوهة والدخول غير المصرح به في الحدائق والمباني، إلى جانب الكشف عن التدخين والشواء في الأماكن المحظورة.

«موارد الشارقة» تعزز نظم القيادة الإدارية لمدراء الفروع

نفذت دائرة الموارد البشرية بالشارقة برامج مشروع «التمكين الإداري لمدراء فروع الجهات الحكومية بإمارة الشارقة» في المنطقتين الشرقية والوسطى، استكمالاً لخطط تطوير منظومة العمل الإداري التي اعتمدها المجلس التنفيذي للإمارة، والرامية إلى تعزيز كفاءة القيادات الميدانية، وتمكينها من ممارسة صلاحياتها بفاعلية، بما يسهم في رفع جودة الخدمات الحكومية، وتسريع الاستجابة لاحتياجات المتعاملين.

وعقد برامج المشروع في مقر دائرة التنمية الاقتصادية بخورفكان، بالتوازي مع استمرار تنفيذها في المنطقة الوسطى بجامعة الذيد، ضمن خطة شاملة تغطي مختلف مناطق الإمارة. وركز البرنامج على تمكين مديري الفروع من إعداد وتطوير الخطط التشغيلية التي تعكس خصوصية كل منطقة واحتياجاتها، بما يعزز كفاءة الأداء ويسهم في تقديم خدمات حكومية رائدة ترتقي بتجربة المتعاملين ورضاهم.

وتضمن المشروع حزمة متكاملة من البرامج التدريبية المستمرة التي تركز على القيادة والمسؤولية الإدارية، واتخاذ القرار الاستراتيجي والتشغيلي، والحوكمة والامتثال، وإدارة الأداء ورفع الكفاءة المؤسسية، وتطبيق أفضل الممارسات الحكومية، وإدارة فرق العمل والتواصل المجتمعي.

وفد من جامعة هونغ كونغ يزور معهد الشارقة للتراث بخورفكان

استقبل معهد الشارقة للتراث-فرع خورفكان وفداً من الطلبة المبتعثين من جامعة هونغ كونغ، وذلك بالتعاون مع جامعة الشارقة، ضمن مبادرة ثقافية تعليمية تهدف إلى تعريف الطلبة بالتراث الإماراتي الأصيل وتجارب المحافظة عليه، حيث اطلع الوفد على نماذج من الحياة الإماراتية القديمة، وأساليب صون الموروث الثقافي في الإمارة.

وشملت الزيارة جولة ميدانية إلى قرية شيص التراثية والمنطقة القديمة في خورفكان، حيث تعرف الطلبة على الطراز المعماري التقليدي، وأساليب العيش في البيئات الجبلية، واكتشفوا مظاهر التناغم بين الإنسان والطبيعة في الحياة الإماراتية القديمة.

كما زار الوفد متحف الحرف التقليدية بخورفكان، وتعرّف على أدوات الصناعات اليدوية وأساليب إنتاجها، مستكشفين المهن التي شكّلت جزءاً مهماً من التراث غير المادي، والذاكرة الشعبية للمجتمع المحلي.

عبّر الطلبة عن إعجابهم بالتنوع الثقافي والثراء التراثي الذي تزخر به إمارة الشارقة، مثمّنين الدور الريادي لمعهد الشارقة للتراث في نقل التراث إلى الأجيال الجديدة بأسلوب تفاعلي، يعزز قيم الانفتاح والتفاهم بين الثقافات.

مشروع أجوان خورفكان في المعرض الدولي للعقارات

استعرضت هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق»، عبر ذراعها العقارية، مشروع أجوان خورفكان في المعرض الدولي للعقارات والاستثمار من سيتي سكيب، والذي عُقدت فعالياته يومَي 30 و31 أكتوبر في رأس الخيمة.

واستقبل جناح أجوان خورفكان في المعرض مئات الوفود من دول مختلفة، وقد أبدَوا اهتماماً كبيراً بهذا المشروع، واستكشفوا رؤية شروق لأسلوب حياة ساحلي وراقٍ. وحول هذا الموضوع قال يوسف أحمد المطوع، المدير التنفيذي للعقارات في «شروق»: «يتميز أجوان خورفكان بتصميمه المدروس وموقعه الاستراتيجي، كما أنه أول مشروع سكني من نوعه على شاطئ خورفكان، وقدّم المعرض الدولي للعقارات والاستثمار منصة مثالية لتسليط الضوء على الرؤية الكامنة وراء هذا المشروع وما يقدمه. وصُممت المشاريع العقارية ضمن محفظة شروق خصيصاً لتلبية الطلب المتنامي، بدءاً من المعيشة على الواجهة البحرية، ومروراً بالمجتمعات التي تركز على الرفاهية، وصولاً إلى التصاميم المستدامة والتقنيات الذكية. وركّزت الفعالية على مستقبل الاستثمار والقطاع العقاري، بما في ذلك وجهات الاستثمار الناشئة في مختلف أنحاء المنطقة، وهو ما يتماشى تماماً مع التزام شروق بتحسين آفاق الاستثمار على المدى الطويل في الشارقة وخورفكان. وتؤكد شروق حرصها على دعم الابتكار والاستدامة في جميع مشاريعها، بما يضمن قيمة دائمة لأصحاب المصلحة والمجتمعات التي تخدمها».

ويضم أجوان خورفكان، الممتد على مساحة 89 ألف متر مربع، مجموعة فريدة من الشقق بإطلالات خلابة على

البحر والجبال المحيطة. ويتألف المشروع الواعد من 185 شقة بتصميم مميز موزّعة على ستّ مبانٍ سكنية، ليصبح إحدى الوجهات الأكثر تميّزاً وجاذبية في الإمارات للمقيمين والمستثمرين، ويجسّد المشروع رؤية لمجتمع مزدهر وملائم للعائلات، صُمم لتلبية أساليب الحياة العصرية، وتجارب السكن الحديثة.

ويشكّل المشروع دليلاً على التزام شروق الراسخ بتصدّر مشهد المشاريع الحضرية في المنطقة، ومن خلال دمج تقنيات مبتكرة، والتركيز على رفاهية المجتمع مع الحفاظ على أعلى مستويات الجودة والفخامة، يُرسي أجوان خورفكان معايير جديدة للحياة العصرية والنمو المستدام.

«أولياء أمور دبا الحصن» ينظم ورشة حول الأمراض المزمنة

نظّم مجلس أولياء أمور الطلبة بمدينة دبا الحصن، ورشة توعوية بعنوان: «صحة الأسرة بين وعي ومسؤولية»، وذلك في إطار الجهود المشتركة لتعزيز الوعي الصحي، ونشر ثقافة الوقاية بين أفراد المجتمع.

وهدفت الورشة إلى توعية أفراد المجتمع بأهمية الوقاية من الأمراض المزمنة، خصوصاً مرض السكري، وتشجيعهم على اتباع أساليب الحياة الصحية، إلى جانب نشر ثقافة الفحص الدوري والتحصين كعناصر أساسية لحماية الأسرة، وتعزيز جودة الحياة.

قدّمت الورشة الدكتورة لمياء عبد الجبار، التي تناولت في عرضها أهم العادات الصحية السليمة، وأسباب انتشار الأمراض المزمنة، وطرق الوقاية منها، مؤكدةً أن الوعي المجتمعي هو الخطوة الأولى نحو بناء مجتمع صحي ومستدام

وشهدت الورشة تفاعلاً مميزاً من الحضور الذين طرحوا تساؤلات حول سبل تحسين نمط الحياة اليومية، والوقاية من مضاعفات السكري، كما تضمن البرنامج فحوصاً طبية مرافقة لقياس ضغط الدم، ومستوى السكّر، للمشاركين، قدمها فريق طبي مختص من مركز الصحة العامة بالشارقة.

وفي ختام الورشة، قام المجلس بتكريم المشاركين والحضور؛ تقديراً لمساهمتهم في إنجاح الفعالية.

بلدية دبا الحصن تنظم مبادرة «علمنا على بيوتنا»

أطلقت بلدية دبا الحصن مبادرة «علمنا على بيوتنا»، في إطار حرصها على ترسيخ قيم الولاء والانتماء، وتعزيز روح الوحدة الوطنية بين أفراد المجتمع، وشهدت المبادرة توزيع أعلام دولة الإمارات العربية المتحدة على سكان المدينة من الأهالي، في مشهد يعكس عمق الانتماء للوطن، ويجسد معاني الفخر والعزة التي يحملها علم الدولة باعتباره رمزاً للوحدة والسيادة والكرامة.

وأعرب أهالي مدينة دبا الحصن عن شكرهم وتقديرهم لبلدية دبا الحصن على هذه المبادرة الوطنية الهادفة، التي جسدت روح الانتماء والولاء للوطن، وأسهمت في نشر أجواء الفخر والاعتزاز في أرجاء المدينة الفاضلة.

وأكد الأهالي أن مبادرة «علمنا على بيوتنا» تعكس اهتمام البلدية بتعزيز القيم الوطنية، وغرس حب الوطن في نفوس الأجيال، مشيدين بجهودها المتواصلة في تنظيم الفعاليات التي تجمع المجتمع تحت راية واحدة، رمزاً للوحدة والعزة والسيادة.

برنامج متخصص للنساء في ريادة الأعمال الزراعية

نظمت مؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة «برنامج ريادة الأعمال الزراعية» بالتعاون مع جامعة الذيد، خلال الفترة من 14 أكتوبر حتى 25 نوفمبر الماضي في مدينتي الذيد وخورفكان، واستهدف البرنامج السيدات لإطلاق إمكانياتهن وتزويدهن بالمهارات الزراعية. وقدّم البرنامج التدريبي محتوى مبتكراً في مجال الزراعة المنزلية، وإنتاج المنتجات الزراعية ذات القيمة المضافة، بهدف تمكين المشاركات من تحويل البيوت والحدائق المنزلية إلى مراكز إنتاج تسهم في تعزيز الأمن الغذائي، والاعتماد على الذات، والمشاركة في التنمية الاقتصادية. ويأتي إطلاق البرنامج استجابةً لاحتياجات المرأة في المناطق المستهدفة، من خلال تزويدها بمسارات عملية ومستدامة، بما يضمن التوازن بين الحياة الاجتماعية والفرص الاقتصادية، ويسهم في تحقيق الأهداف الوطنية المرتبطة بالاستدامة والمناخ والأمن الغذائي.

مريم الحمادي، المديرة العامة لمؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة في «نماء» أكدت على الدور المحوري للمرأة في صياغة حلول عملية لمستقبل أكثر استدامة، ودور جامعة الذيد كشريك استراتيجي للبرنامج.

واعتمد «برنامج ريادة الأعمال الزراعية» على هيكل تدريبي متكامل يجمع بين ورش العمل، والمناقشات الجماعية، ودراسات الحالة المحلية، والتطبيق العملي، وصولاً إلى مشروع تخرج تطبيقي يبرهن على كفاءة المشاركات.

ورشة الإعداد النفسي لأداء مثالي في نادي دبا الحصن

نظم نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي ورشة تثقيفية موسعة بعنوان: «الإعداد النفسي: إعداد عقلي.. أداء مثالي»، ضمن سلسلة من البرامج التطويرية التي ينفذها النادي بهدف تأهيل لاعبيه فكرياً وسلوكياً ومهارياً، انسجاماً مع توجهاته نحو تحقيق بيئة رياضية متكاملة تُعنى بالإنسان قبل الإنجاز، وتكرّس مبادئ التوازن بين الطموح الرياضي والقيم الإنسانية، بما يعزز من مكانة نادي دبا الحصن كمنارة للتميز الرياضي في المنطقة الشرقية.

واستعرضت الورشة مفهوم الإعداد النفسي كأحد الأعمدة الرئيسة في صناعة اللاعب المحترف، مسلطة الضوء على العلاقة الوثيقة بين الصحة الذهنية والأداء البدني، وأهمية تعزيز الثقة بالنفس والقدرة على التحكم بالانفعالات أثناء المنافسات الرياضية، كما تناولت الورشة الأساليب العلمية في تطوير مهارات التركيز الذهني، والتعامل الإيجابي مع الضغوط، وطرق تحويل التوتر إلى طاقة إيجابية تدعم الأداء في أرض الملعب.

نادي سيدات كلباء يحتفي بالثقافات الآسيوية

نظم فرع نادي سيدات الشارقة في كلباء المهرجان الآسيوي للمرة الأولى في المنطقة الشرقية، وسط حضور واسع بلغ 220 زائراً استمتعوا بفعاليات ترفيهية وثقافية متنوعة.

وجمع المهرجان 14 جهة مشاركة، و28 راعياً من المؤسسات والشركات، وساهم في إثراء أجواء فنية شملت عروضا متنوعة؛ تضمّنت الفنون الكورية والصينية التي لاقت تفاعلاً كبيراً من الجمهور.

وأخذ المهرجان زواره إلى الثقافات الآسيوية وألوانها المتعددة، ضمن برنامج غني بالأنشطة والورش والمسابقات، إضافة إلى أجواء مفعمة بالمرح والفنون؛ جسدت جماليات الفنون الآسيوية، وعكست عمق الإرث الثقافي وسط إيقاعات عصرية مبهجة.

كما وفر فرصة للتعرف على المأكولات الآسيوية الأصيلة التي أضافت طابعاً خاصاً على الحدث، إلى جانب خصومات حصرية على جميع مرافق النادي.

وأكدت موزة الوشاحي مديرة فرع كلباء، أن تنظيم المهرجان يأتي ضمن رؤية النادي لتعزيز الحوار الثقافي، وإبراز دور المرأة والمجتمع المحلي في مد جسور التواصل مع مختلف الحضارات، بما يتماشى مع مكانة الشارقة كحاضنة للتنوع الثقافي والإبداعي.

نادي كلباء يحتفي بإنجاز نعمتوف الآسيوي

احتفل نادي كلباء الرياضي الثقافي باللاعب راشد نعمتوف، بمناسبة تحقيقه الميدالية الذهبية في بطولة آسيا للجودو مع منتخب طاجيكستان، في إنجاز رياضي جديد يُضاف إلى سجله الحافل بالنجاحات، ونعمتوف أحد اللاعبين المحترفين في فريق نادي كلباء للجودو. وجرى الاحتفال بمقر النادي، تقديراً لعطاء اللاعب ومستواه الذي قدّمه خلال مشاركته مع منتخب بلاده في البطولة.

وحضر الحفل راشد سعيد بن فريش الكندي، رئيس مجلس إدارة النادي، وأعضاء مجلس الإدارة، إلى جانب المدير الفني للألعاب الفردية، والجهازين الفني والإداري للفريق، وعدد من لاعبي فريق الجودو بالنادي.

وأشاد الكندي بالإنجاز الكبير الذي حققه اللاعب، مؤكدًا أنه يمثل إضافة نوعية لمسيرته الرياضية ومصدر فخر واعتزاز للنادي، مشيرًا إلى أن مثل هذه النجاحات تجسّد جهود اللاعبين، وتبرز مكانة نادي كلباء في استقطاب المحترفين.

تتويج أبطال تحدي سحب خورفكان للدراجات

نظم مجلس الشارقة الرياضي تحدي سحب خورفكان للدراجات، بمشاركة 200 متسابق ومتسابقة بالتعاون مع عدد من الجهات والمؤسسات الراعية والداعمة، تضمن سباقا لمسافة 27 كيلومترا وجولة أخرى لمسافة 24 كيلومترا.

وشهد سباق 27 كيلومترا تنافسا بفئة المواطنين «رجال»، وحل في المركز الأول يوسف أميري، وفي الثاني راشد البلوشي، والثالث هلال الحربي، وعلى صعيد المواطنات جاءت الأولى مروة القهوار، والثانية هالة محمد، والثالثة نورا الغفلي، وللفئة المفتوحة للرجال، فاز بالمركز الأول كيريل مايلر، والثاني إبراهيم الرفاعي، والثالث سلمان المنصوري، وللسيدات الأولى مادي بالاك، والثانية إيزابيلا داربي، والثالثة ماشا بيكوفسكايا.

حضر الفعالية وشارك في تتويج الفائزين الدكتور ياسر عمر الدوخي رئيس الاتحاد العربي للدراجات، ومنصور بو عصيبة رئيس اتحاد الإمارات للدراجات، والدكتور أشرف إمام الأمين العام للاتحاد العربي للدراجات، ورئيس الإتحاد السوداني للدراجات، وسلطان العبيدلي، تنفيذي الفعاليات بإدارة الفعاليات الرياضية والمجتمعية بالمجلس.

120 دراجاً يشاركون في سباقات الدوري المحلي في خورفكان

اختتم اتحاد الإمارات للدراجات منافسات الجولة الجديدة من بطولة الدوري المحلي، التي أُقيمت في مدينة خورفكان لمسافة 90 كيلومتراً، وتم تتويج الفائزين في ختام السباقات التي تواصلت على مدار يومين، وسط أجواء تنافسية مميزة، ووسط مشاركة أكثر من 120 دراجاً من مختلف الأندية والفِرق والهواة، إلى جانب فئتي تحت 23 سنة والشباب.

ورشة لترسيخ السلوك الرياضي بين الناشئين

نظم نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي ورشة «لائحة إدارة السلوك الرياضي» ضمن برنامج «اللاعب المتكامل»؛ المخصص لفئات 12 و14 و16 عاما لكرة القدم، قدّمها أحمد عبدالله الغصيب، رئيس لجنة التخطيط الاستراتيجي والتميز المؤسسي بالنادي، وتناول المحاضر فيها شرحًا موسعًا للمادة السادسة من اللائحة المتعلقة بالسلوك والمخالفات، مستعرضًا آليات تطبيق نظام المكافآت للسلوك الإيجابي، إلى جانب الإجراءات التأديبية التي تفرض على المخالفين وفق معايير العدل والشفافية، بما يضمن بناء شخصية متوازنة للاعب الناشئ تتسم بالوعي والمسؤولية.

نُظمت مسابقات تحفيزية أعقبتها فقرة لتوزيع الجوائز على المشاركين، الأمر الذي ساهم في تعزيز الحافز لديهم، وترك انطباعًا إيجابيًا حول أهمية الالتزام باللوائح والأنظمة، وقد أشاد الحضور بالمردود التربوي والتوعوي لهذه الورشة.

نادي كلباء الرياضي الثقافي يحتفل بيوم العلم

احتفل نادي كلباء الرياضي الثقافي بمناسبة يوم العلم، حيث رُفع علم الدولة بكل فخر واعتزاز، وسط أجواء غامرة بروح الوطنية والانتماء، تعبيرًا عن الحب والوفاء للوطن وقيادته الرشيدة، وذلك بحضور بعض المسؤولين، إلى جانب منتسبي النادي وعدد من طلبة مدارس مدينة كلباء.

وأعرب راشد الكندي، رئيس مجلس إدارة النادي، عن فخره بهذه المناسبة الوطنية، مؤكدًا أن يوم العلم يمثل رمزًا للوحدة والإنجاز والعزة، ويجسد معاني التلاحم بين أبناء الوطن وقيادته.

وأضاف أن رفع العلم يُجدد العهد والولاء لمواصلة مسيرة العطاء والبناء، مشيرًا إلى أن العلم هو عهد بين الأجيال، نغرس من خلاله قيم الولاء والانتماء الوطني في نفوس الأبناء، ليواصلوا مسيرة التنمية بعزيمة وطموح، مجددين العهد على أن تظل راية الإمارات خفاقة في سماء المجد والعزة.

تمرين إخلاء بالتعاون بين نادي دبا الحصن و«الدفاع المدني»

نظم نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي تمريناً توعوياً وتدريبياً بالتعاون مع إدارة الدفاع المدني بالمنطقة الشرقية، بعنوان: «إجراءات وبروتوكولات الإخلاء في حالات الطوارئ»، وذلك ضمن خططه السنوية لترسيخ ثقافة الأمن والسلامة داخل بيئة العمل.

وقد استهدف التمرين جميع العاملين في النادي من إداريين وفنيين وعمال، حيث قام مساعد ضابط أحمد محمد حمادي، ومساعد أول راشد محمد الظهوري من إدارة الدفاع المدني، بتقديم البرنامج التدريبي الذي انقسم إلى شقين، نظري وعملي وفي الجانب النظري، جرى استعراض أهمية الوعي المسبق بإجراءات الإخلاء، وشرح الخطوات الأساسية للتعامل السليم أثناء المواقف الطارئة مثل الحرائق أو الحوادث المفاجئة، أما في الجانب العملي، فقد تم تنفيذ تمرين ميداني للإخلاء التجريبي داخل مرافق النادي، حيث جرى قياس سرعة استجابة الرياضيين والعاملين، ومدى التزامهم بالتعليمات وخطط الطوارئ الموضوعة.

نعمة الاتحاد

لعل من عايش أيام ما قبل قيام دولة الاتحاد يعرف الفرق الكبير بين تلك الأيام، وبين أيامنا هذه، وبركة اتحاد إماراتنا، التي لم يقتصر خيرها ونفعها علينا أبناء الإمارات، بل عم الجميع داخلها وخارجها حتى صارت لها السمعة الطيبة، والراية الناصعة واليد البيضاء في مختلف الأصقاع على هذه البسيطة.

ولبيان نعمة الاتحاد سوف نعود بالذاكرة للواقع المحلي قبل الاتحاد، فمن الناحية المادية كان الناس يعيشون في حالة مادية ما بين متوسطة وضعيفة، يعملون في الزراعة والصيد والرعي وغيرها لتوفير لقمة العيش لهم ولعوائلهم، وكان البعض يغترب خارج أرض الوطن للعمل، وإذا أردنا وصف البنية التحتية، فقد كان الناس يعيشون في بيوت من الطين والسعف، والبعض منهم بنى بيته من الإسمنت والسقف العادي من المربع وألواح خشب مغطى بطبقة من الاسمنت، وكانت الكهرباء في بدايات وصولها للقرى بفضل جهود مجلس التطوير الذي أنشأه حكام الإمارات كبادرة صادقة منهم لتطوير البلاد وتحسين حياة شعبهم، والذي كان له العديد من المبادرات كرصف الطرق بين الإمارات، وبناء عدة مستشفيات ومدارس في مختلف الإمارات، مما كان يبشر بالتطور الذي صاحب قيام الدولة، فلم تكن هناك طرق مرصوفة داخل أحياء المدن الكبرى فضلا عن المدن الصغيرة والمناطق الشعبية، ولم يكن هناك سوى القليل من السيارات في المدن، وأما في القرى فقد توجد سيارة أو اثنتان عند المقتدرين ماليا والقادرين على قيادة السيارات، وكان أغلب الناس يستخدمون الدواب كالجمال والحمير للتنقل ونقل المواد، ويطبخون على الحطب الذي يجلب من الأودية والمناطق السهلية ذات الأشجار البرية، وبعضهم يستخدم البابور أو الكولة، التي تعمل بالغاز، الذي يعمل به أيضا «الفنر أو التريك أو الصراي»، وهي أدوات الإنارة الليلية.

ولم تكن هناك شبكة توصيل مياه للبيوت، وكان الناس يستقون من الآبار الحلوة في البلدة أو في مزارعهم، والبعض يشتري المياه من بائع الماء، وفي بداية الاتحاد تم مد خطوط مياه بين الأحياء، وجعل لكل حي نقطة توزيع مياه، وهي عبارة عن صنبور تتناوب الأسر على أخذ الماء منه عن طريق الأنابيب البلاستيكية التي تمد إلى كل بيت لتعبئة خزان المياه بداخله، وأما التعليم فبعد أن كان عند المطاوعة أو الكتاتيب؛ فقد بدأ بناء المدارس ينتشر في بعض المناطق، وكانت البداية بدعم من دولة الكويت، التي تكفلت بالمعلمين والكتب والأدوات اللازمة للتعليم، كما كانت هناك مساهمات من البحرين والسعودية في بعض المناطق، وكان حكام الإمارات والشيوخ يحثون الأهالي على إدخال أبنائهم المدارس، ثم بدأت وزارة التربية والتعليم بالدولة تبني المدارس في مختلف مناطق الدولة بالمدن والقرى الصحراوية الجبلية والساحلية، حتى غطت كل مناطق الوطن، وكان الناس يشجعون على إدخال أبنائهم في المدراس بإعطائهم راتبا شهريا يعوضهم عن مجهود الأبناء الذين كانوا يساعدونهم في الزراعة والصيد.

وبعد قيام دولة الإمارات فتح باب العمل بالوزارات المختلفة، وعاد أبناء الوطن وبدأوا العمل فيها، ولاتزال ذاكرتي تحتفظ بفرحة آبائنا بإعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة، وأملهم بالوحدة وبتحسن معيشتهم وارتقاء أحوالهم، وقد تحقق لهم ذلك وبسرعة كبيرة تشهد عليها هذه النهضة المباركة التي ننعم بها اليوم في شتى المجالات. هذا غيض من فيض من نعم الله تعالى علينا، فحق لهذا الوطن أن يفتدى بالنفس والنفيس، ونعمل جميعا على استمرار تقدمه وارتقائه واستقراره.

سليمان بن جمعوه

آمنة الشحي: كان الأمهات يعلمن البنات كيف يصبحن زوجات صالحات

خورفكان - عبد الحكيم محمود

تحتفظ الوالدة آمنة علي الشحي، ابنة منطقة المصلى في مدينة خورفكان، بالكثير من الذكريات الجميلة عن حياة المجتمع القديمة التي أدركتها وعاشت فيها طفولتها وبداية شبابها، تعرفت على أنماط الحياة الاجتماعية للنساء، والأدوار التي كنّ يقمن بها جنبًا إلى جنب مع الرجل لضمان استمرارية الحياة، وبناء أسر قادرة على تحمل أعباء حياتها والمشاركة بفاعلية في حياة المجتمع.

التقينا بها في باب «ملامح أصيلة» لتحدثنا عن طبيعة الحياة قديمًا، ودور المرأة ومساندتها لزوجها وأسرتها.

> **نشأت في منطقة الخبة القديمة حيث كان الناس يعتمدون في غذائهم على عسل الكهوف والتمور والحليب وسمن الغنم وخبز البر**

تقول الوالدة آمنة علي الشحي: «ولدت في منطقة الخبة القديمة، الواقعة على عدة كيلومترات من مدخل مدينة خورفكان للقادمين من إمارة الفجيرة، ونشأت بين ربوع هذه المنطقة التي ما زالت لغاية وقتنا الحالي تحتفظ بمعالمها التراثية الأصلية لسكان الجبال، ومنازلها القديمة وكافة التفاصيل الحياتية اليومية للأهالي، خلال تلك الحقبة الزمنية، وقد تميزت حياتنا بالبساطة والقناعة بما قسمه الله لنا من وسائل العيش، ولعل أهم ما كان يميز الحياة قديمًا قوة ترابط ولحمة جميع السكان، وتعاونهم على الضراء قبل السراء، وهكذا كانت حياتنا خلال عقود مضت حياة مليئة بالمحبة والرضا والإخاء».

منازل بسيطة

وحول طبيعة المنازل قديماً تقول: «سكنا في منازل بدائية وبسيطة جداً مبنية من الأحجار التي كان الأهالي يجلبونها من الجبل، لبناء وتشييد المساكن، وكانت أسقف هذه البيوت تغطى بجذوع النخيل والاشجار والطرابيل المصنوعة من سعف وخوص النخيل، لحماية قاطنيها من الأمطار خلال فصل الشتاء، ويحضرني أن الأهالي، قبيل البدء في عملية بناء المنازل، كانوا يحرصون على التعاون فيما بينهم، حيث يذهبون سويًا لجمع الأحجار والحصى من الجبل، ثم ينقلونها على الحمير، وبعد أن تصل هذه الأحجار إلى موقع البناء، يقومون برصها بطريقة هندسية بارعة إلى أن يكتمل البيت، ثم يقومون برص عروق الأشجار والنخيل فوق المنزل وتغطيته بالخوص والطرابيل».

وبالنسبة لدور المرأة تقول الوالدة آمنة الشحي: «المرأة قديمًا كانت عضد الرجل في كل شيء، فهي التي تتولى كافة شؤون وأمور البيت، وتربية الأطفال، وتنشئتهم تنشئة سليمة

> في المقيظ يجمعون غنهم وأمتعتهم وينزلون من الجبال إلى مناطق المصيف ويستقرون في منازل مبنية من الحجارة ومسقوفة بالسعف

قائمة على الاحترام والمودة وحب العمل، وكانت تجلب الماء من الآبار، وأذكر منها على سبيل المثال طوي الخبة العودة، وطوي الشيوخ، بالإضافة إلى جمع الحطب من الجبال، وحمله على رأسها عبر طرقات جبلية وعرة».

وعن طبيعة الغذاء قالت: «اعتمدنا في غذائنا خلال تلك الفترة، على عسل الكهوف في الجبال المحيطة بنا، والتمور التي نجمعها من النخيل، وصناعة الحليب واللبن والسمن من الغنم، وصناعة الخبز من الحب (البر) بعد طحنه بالرحى، ومن الوجبات التي كانت مفضلة للجميع آنذاك (خبز التنور بالعسل)، حيث كنا نقوم بتجهيز الخبز على التنور، ثم نقوم بوضع طاسة من العسل الجلبي عليه».

وتحدثت عن صورة من صور التكافل الاجتماعي بين السكان، بقولها: «كان والدي، رحمه الله، عندما يذهب إلى السوق في منطقة شرق في مدينة خورفكان للتبضع، يقوم بجلب سمكة كبيرة من أسماك الكنعد، أو أربع خيشات من الأسماك بنحو نصف روبية تقريبًا، وبعد أن يتم طهوها نأخذ منها ما يكفي لإطعام أسرتنا، ونوزع الباقي على الجيران، وكذلك الحال بالنسبة للجيران، حيث كانوا يتشاركون طعامهم معنا وسط أجواء تسودها الألفة والمحبة».

تكوين الفتيات

وحول فصل الصيف في المنطقة تقول: «كنا عندما يأتي فصل الصيف أو القيض، نجمع حلالنا وأمتعتنا فوق (الحمير)، وننزل من رؤوس الجبال في منطقة الخبة القديمة متجهين إلى منطقة مدحاء، حيث نمكث فيها من ثلاثة إلى أربعة أشهر تقريبًا داخل منازل مبنية من الحصى، ومغطاة من الأعلى بالدعون المصنوعة من سعف وخوص النخيل؛ لحين انتهاء فصل الصيف، ثم نعود إلى منازلنا في منطقة الخبة، ومن الأشياء التي ما زالت أتذكرها أثناء رحلة المقيض، أن الوالدة كانت تحمل قفص الدجاج تحت إبطها، فيما كان الوالد يحمل الشاطوحة التي كان يصنعها بيديه (سرير صغير مصنوع من الخشب للأطفال)، بينما نتقاسم نحن الصغار حمل الأغراض الأخرى مثل طاسة شرب الماء المصنوعة إما من الفخار أو المعدن، بالإضافة إلى مستلزمات الطهي وغير ذلك من الأواني».

> كانت العلاقات بين النساء قوية ومتينة فكنّ يتزاورن بشكل يومي ويتبادلن المنافع ويعن بعضهن بعضا

وحول طفولتها وتعليمها تقول: «عشنا طفولة عادية، لكنها ليست مثل طفولة الفتيات في الوقت الحالي، فمنذ الثامنة من عمري وأنا أقوم بمساعدة أمي في كافة أعمال الطهي ونظافة المنزل، بالإضافة إلى معاونتها في جلب المياه من الطوي، وتجميع الحطب من الجبل، ومن الأشياء الجميلة التي أتذكرها مع الوالدة، أني كنت أساعدها في عمل خبز التنور، حيث كنت أقوم بوضع الحطب في التنور، وإحضار طاسة الماء وغير ذلك، وعندما وصلت إلى الثانية عشرة من عمري دربتني أمي على أن أقوم بتجهيز خبز التنور بنفسي، إلى أن تعلمت طريقة إعداده جيدًا، وعلمتني كيفية صنع السمن وطرق الطبخ وإعداد مختلف الوجبات، ولذلك فقد تعلمت الأساسيات التي يجب أن تتعلمها أية فتاة لتصبح ربة منزل في بيت زوجها، فقد كان اهتمام الأمهات ينصب على تعليمنا كيف نصبح زوجات وأمهات قادرات على تحمل المسؤولية في بيوتهن».

وفيما يخص العرس قديمًا تقول الشحي: «في ذلك الزمان لم يكن العريس أو العروس يريان بعضهما بعضا قبل الزواج إطلاقًا، وكانت الخطبة تتم بإرسال أهل العريس شخصا إلى أهل العروس لخطبة ابنتهم، فيتشاور الأب مع زوجته وأبنائه بشأن الشخص المتقدم لهم، من دون أن يعلموا الفتاة بالأمر، فإذا كان العريس معروفا لهم ومن أسرة قريبة قبلوه، وإلا فإنهم يتحرون عنه حتى يعرفوا من هو وممن وهل هو أهل لابنتهم، ثم يبلغ الوالد الشخص الوسيط بالقبول أو الرفض، وفي حال الموافقة عليه، يتم تحديد موعد للملكة، وكان مهر الفتاة خلال تلك الفترة يتراوح من مائتين إلى خمسمائة درهم فقط، من دون ذهب أو مصوغات كما هو الآن، وكانت البنت في بداية زواجها تجد دعما من كل النساء من حولها، لكي تنطلق في حياتها الزوجية انطلاقة صحيحة، فقد كانت العلاقات بين النساء قوية ومتينة، فكنّ يتزاورن بشكل يومي، ويتبادلن المنافع ويعين بعضهن بعضا، مشيرة إلى أن ذلك النمط من العلاقات لم يعد موجودا في أجيال اليوم من النساء، رغم أنه سبب للتآلف والمحبة وقوة أواصر المجتمع».

حرف ومهن

وبالنسبة للحرف أو المهن التي تجيدها تقول الوالدة آمنة الشحي: «تعلمت من والدتي صناعة التلي، وخياطة الملابس والتطريز، وبعد إتقاني لهذه الحرف في مجال الخياطة، تعلمت أيضاً كيفية تجهيز الخوص وسعف النخيل واستخدامهما في صناعة المخرافة، والسلال، والمكبة، والمراوح اليدوية، والمشب، والقفه بنوعيها الكبيرة والصغيرة، واليبّه، والمغطى بأنواعه المختلفة، والصرود، وغيرها من المشغولات اليدوية التي كان الأسلاف يستخدمونها في حياتهم اليومية».

وأضافت: «بعد أن تزوجت واستقررت في منزل الزوجية، اشتريت ماكينة بنحو 30 درهما، وبدأت خياطة

ملابس الرجال والنساء وتطريزها، وقد برعت فيها حتى أصبح لي زبائن، وكنت أبيع ما أجهزه من ملابس عن طريق سيدة تدعى سهيلة في منطقة الحيل بالفجيرة، وكنت أتقاضى من 10 إلى 15 درهما عن الكندورة الواحدة سواء للرجال أو النساء، وقد كانت تلك مساهمة عظيمة في تدبير شؤون الأسرة المادية، إلى جانب أنني وفرت لأسرتي ملابس جاهزة فلم يحتاجوا إلى شرائها».

العلاج بالوسم

وعن العلاج الذي كانت تمارسه قالت: «تعلمت مهنة الوسم من والدي، وزوجي أحمد بن علي بن وليد الشحي، الذي كان ماهرًا في عملية الوسم ومعروفا لدى الأهالي بممارسة هذا العلاج، وبدأت قصتي مع الوسم فعليًا عندما مرض زوجي، وطلب مني تجهيز النار وإحضار أدوات الوسم، وعندها سألته هل ستقوم بوسم نفسك؟، فقال لي لا بل أنت من ستقومين بوسمي، وفي الحقيقة دب الخوف في قلبي، إلا أنه شجعني، وبعد أن قام بتحديد موضع الألم في جسمه، بوضع علامة عليه بوساطة الفحم، طلب مني وضع الميسم الملتهب على ذلك المكان، بشكل خفيف من دون الضغط عليه، وبالفعل فعلت ما طلبه مني، ومنذ ذلك اليوم تشجعت على ممارسة هذا العلاج، والوسم أو الكي بالنار من أصعب أنواع العلاج، ويتطلب مهارة فائقة من ممارسه ومعرفة بمواضع الألم على نحو دقيق في جسم المريض، والأماكن التي يوضع فيها الميسم، وقد عالجت به الكثير من الأمراض، ومن الأسقام التي يتم علاجها بهذه الطريقة، الصداع المزمن، أبوصفار، الخطوف، العصبة التي تصيب الظهر، وأعراضها الشعور بألم أسفل لوح الكتف، والكبد، والسابعة، والدوار، وأبوينيب، وعصبة الخاصرة والسعال الديكي أو الكحة، التي كانت تصيب الأطفال في سن السادسة والسابعة غالباً، وكذلك الحال مع الذبحة الصدرية التي تظهر آلامها في ضيق التنفس، ويُكوى المريض بها في قمة الرأس، إضافة إلى عرق الكبود وعرق النسا، والعديد من الأمراض التي تصيب أجزاء الجسم، وقد شفى الله على يدي كثيرين، وكنت أمارس هذا العلاج لوجه الله تعالى ودون مقابل».

تمكين المرأة

وأكدت الوالدة آمنة الشحي، أن المرأة عقب قيام الاتحاد حظيت باهتمام كبير ورعاية وتمكين في كل المجالات وصولاً للمناصب القيادية، وأشادت بالدعم الذي يوليه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم إمارة الشارقة، للمرأة، وما أنشأه من مؤسسات ترعاها، وكذلك أشادت بالمشاريع الكبيرة التي وضعها من أجل تنمية وتطوير مدينة خورفكان وكافة مدن ومناطق الإمارة، ما كان له بالغ الأثر في توفير حياة كريمة لجميع المواطنين.

الألعاب البحرية

كانت الألعاب البحرية هي أكثر الألعاب الشعبية ممارسة بين أبناء مدينة كلباء، وذلك لارتباط سكانها بالبحر وتميزهم في مهارة ركوبه، خاصة في الغوص والسباحة وكافة الأعمال والمهن البحرية، ومن أكثر الألعاب البحرية في سواحل كلباء شعبية لعبة «الحصية»؛ التي كان يتدرب من خلالها أبناء الساحل على الغوص، والبقاء أطول مدة تحت الماء؛ للبحث عن محار اللؤلؤ في قاع الخليج العربي آنذاك، ولعبة الحصية هي من الألعاب الجماعية التي يفضل لعبها في «الخيران»، لكثرة الصخور والأخاديد التي تحاكي مغاصات اللؤلؤ «الهيرات» في قاع الخليج العربي.

والحصية هي عبارة عن حجر صغير يقوم أحد اللاعبين المشاركين بالغوص به وإخفائه في الجروف وتحت الصخور بعد أن يتعرف عليها جميع اللاعبين، ثم يخرج صارخاً «الحصية»، لينزل جميع اللاعبين، أو لاعب تلو الآخر للبحث عنها، وإذا حصل عليها أحدهم فإنه يخرج من الماء وهو يصرخ قائلاً «لقيتها» أي وجدتها، وهو رافع يده إلى الأعلى حتى يشاهد جميع المشاركين «الحجر» ويتعرفوا عليه، ثم يغوص في الماء ليخفيها في قاع البحر ضمن «الحرم» أي الحدود المخصصة للعبة الحصية، وتستمر اللعبة على هذا المنوال في جو من التنافس والمرح الجميل.

ومن شروط لعبة «الحصية» أن يكون جميع اللاعبين يجيدون الغوص والسباحة، وأن تمارس لعبة الحصية في «الخور»، أو في حالة هدوء البحر وعدم وجود التيار والأمواج، وأن تكون الحصاة المستخدمة فيها مميزة بعلامة ومختلفة عن ما يوجد من أحجار في محيطها، كما لا يسمح بدفنها في قاع البحر أو إخفائها خارج حدود اللعب المتفق عليه، ويشترط أيضا أن يولي اللاعبون ظهورهم للماء أثناء غوص اللاعب لإخفاء الحصاة، حتى لا يعرف أي منهم مكانها.

ومن الألعاب البحرية أيضا لعبة «الواشيت» وتبدأ بحلقة من اللاعبين في الماء، ثم يقبض كل لاعب من المشاركين سبابته مع الإبهام ثم يطلقها في الماء لتصدر صوتا وهو يقول «نقع» حتى ينتهي جميع اللاعبين من إطلاق سباباتهم في الماء، وفي حالة نقع سبابات جميع اللاعبين تعاد الكرة، ثم ينطلق جميع اللاعبين في السباحة مبتعدين عن الشاطئ، ويكون في نهاية الشوط لاعب ينتظرهم، وعند حد معين يصيح أحدهم بصوت عال «واشيت»، فينطلق اللاعب الذي في نهاية الشوط في مطاردة اللاعبين، فإذا التحق بأحدهم فإنه يضع يده على رأسه، فيكون على ذلك اللاعب أن يحل محل الأول في نهاية الشوط، ليتولى المطاردة، وهكذا تستأنف اللعبة من جديد، وتبدأ مطاردة جديدة، وتظل اللعبة دائرة حتى يتعبوا؛ وهي لعبة يتدرب المشاركون فيها على الغوص والسباحة السريعة، ومن شروط لعبة «الواشيت» عدم العودة إلى الشاطئ خارج المدى، وكل من يعود خارج حدود المدى عليه البقاء في المدى، ومن شروطها عدم اللعب في حالة هياج البحر وارتفاع الأمواج، وأن يكون جميع اللاعبين يجيدون السباحة، وعدم الابتعاد عن حدود اللعبة المتفق عليها، وعدم ضغط اللاعب المطارد على أي من اللاعبين أثناء المطاردة، وعدم مطاردة اللاعب لمسافة طويلة في الماء، وعدم رمي اللاعبين بالرمل أو الحجارة من قبل من يحل في المدى.

حميد علي الزعابي

المعرض الخيري للكتاب الثالث
مساهمة معرفية مجتمعية من جامعة خورفكان

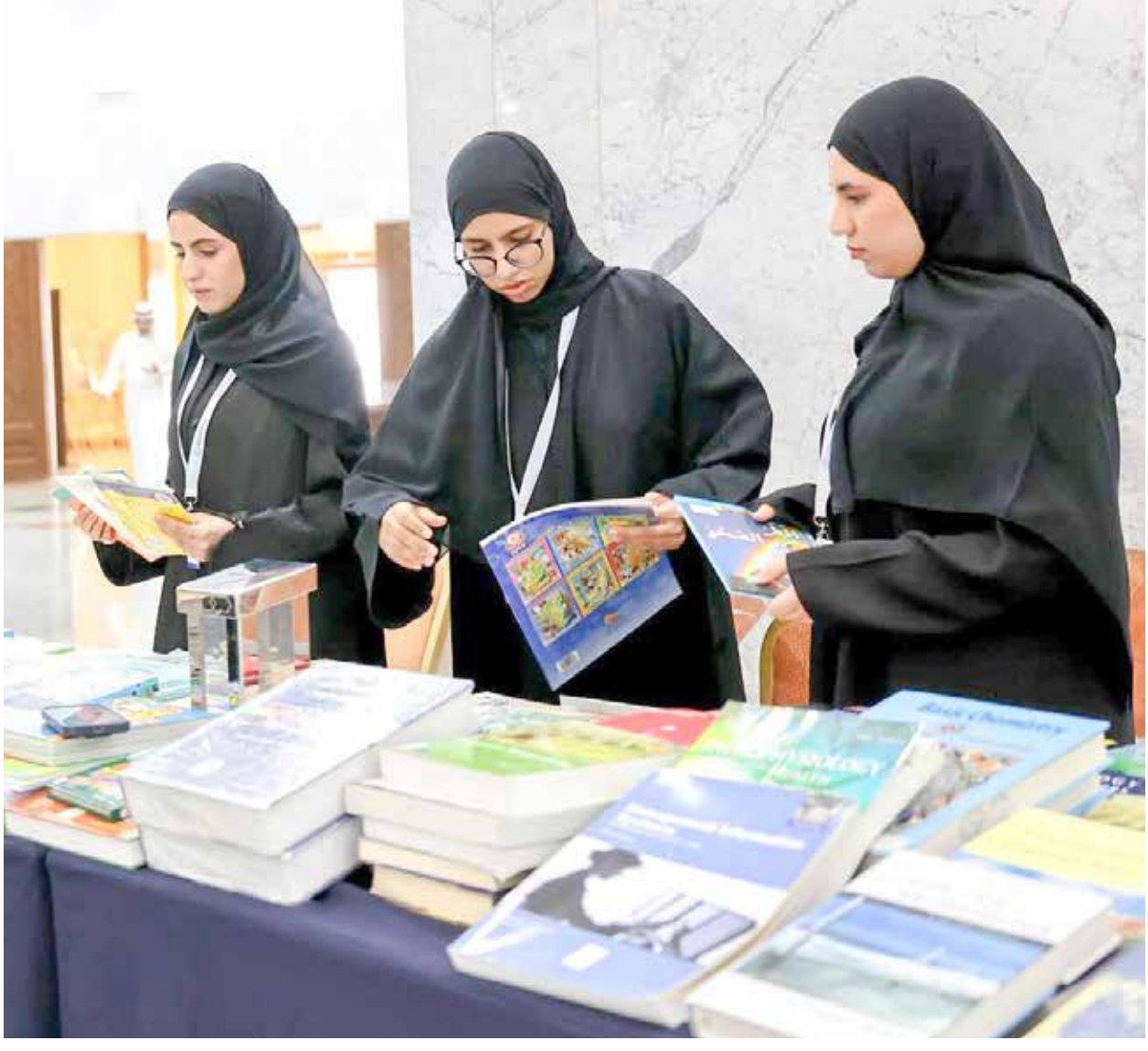

خورفكان - أمين الشحات

في الشارقة، تمتزج الثقافة بالإنسانية، وتتناغم المعرفة مع العمل الخيري في مشهدٍ يعكس نهجا إنسانيا أصيلا، رسم ملامحه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حين أراد أن تكون مؤسسات التعليم جسوراً معرفية تمتد من القاعات الدراسية إلى عمق المجتمع وكل ميادين الحياة، تلك الرؤية جعلت من الجامعة كياناً حياً يتنفس فكراً وعطاءً، لا يكتفي بتخريج طلاب يحملون الشهادات فحسب، بل يُخرّج جيلاً يؤمن بأن الثقافة والعلم رسالة، وأن خدمة المجتمع مسؤولية أخلاقية، ومن هذا الفضاء الفكري والإنساني جاءت مبادرة مكتبة جامعة خورفكان لتقدم نموذجاً يعكس هذه الرؤية وهذا النهج، بتنظيمها في أكتوبر الماضي الدورة الثالثة من المعرض الخيري السنوي للكتاب، تحت شعار «جسور المعرفة: من صفحات الكتب إلى خوارزميات المستقبل»، بالتعاون مع جمعية الشارقة الخيرية، والذي سنسلط عليه الضوء في باب «تحت الضوء» لهذا العدد من مجلة «الشرقية».

> **نظمته مكتبة جامعة خورفكان بالتعاون مع جمعية الشارقة الخيرية تحت شعار «جسور المعرفة: من صفحات الكتب إلى خوارزميات المستقبل»**

يأتي ضمن مبادرات الجامعة الهادفة إلى دعم الثقافة المجتمعية والمسؤولية الإنسانية وإتاحة الكتاب كوسيلة للمعرفة والعمل الخيري في آن واحد

ثقافة القراءة والعمل الخيري

يأتي تنظيم المعرض الخيري السنوي الثالث للكتاب ضمن مبادرات جامعة خورفكان الهادفة إلى دعم الثقافة المجتمعية والمسؤولية الإنسانية، وإتاحة الكتاب كوسيلة للمعرفة والعمل الخيري في آن واحد، تأكيداً على دورها في بناء مجتمع قارئ ومبدع يسهم في صناعة مستقبل معرفي مستدام، كما يأتي المعرض في إطار جهود مكتبة جامعة خورفكان الرامية إلى تعزيز ثقافة القراءة والعمل الخيري، وتنمية الوعي بأهمية المعرفة في بناء الإنسان والمجتمع، وهدف المعرض في دورة هذا العام إلى إرساء جسور تمتد من المعرفة الورقية إلى آفاق المستقبل الرقمي، وتفعيل دور القراءة كقيمة إنسانية ومعرفية تعزز التواصل الثقافي والمجتمعي، بالإضافة إلى ترسيخ دور المكتبة كمنارة للمعرفة والإبداع، ومركز لنشر الثقافة الأكاديمية والمجتمعية.

ويعكس الحدث روح وإرث الشارقة التي جعلت من الكتاب نبضاً في يد المجتمع، ومن العمل الخيري طريقاً إلى الوعي، فعلى رفوف هذا المعرض تجاورَت صفحات الورق مع خيوط الأمل، وامتزجت المعرفة بالقيم الإنسانية، في لوحةٍ أعادت تعريف الجامعة كمؤسسة تسهم كذلك في نشر وتعزيز ثقافة العمل الخيري والإنساني، وتغرس في طلابها أن خدمة المجتمع هي الوجه الآخر للعلم، ومن هذا الجسر الذي يجمع الفكر بالعطاء، رُويت فصولُ المعرض الخيري السنوي الثالث للكتاب في جامعة خورفكان، التي تنقلت بين الشعر، والفكر، وبين الورق والخوارزميات، لتؤكد أن المعرفة في الشارقة لا تُدرس فقط، بل هي تجربة تعاش بكل تفاصيلها.

فعاليات متنوعة

تضمنت أجندة المعرض فعاليات متنوعة، أقيمت على مدى يومين، بحضور الدكتورة شيخة علي النقبي، نائبة مدير الجامعة، وعدد من أعضاء الهيئتين التدريسية والإدارية، وكوكبة من المثقفين والإعلاميين، واستُهل اليوم الأول بجولةٍ تعريفية في أجنحة المعرض، أطلت على تنوع الإصدارات التي توزعت بين الأدب، والتاريخ، والإدارة، والحاسب الآلي، والشريعة والقانون، إضافة إلى ركن مخصص لكتب الأطفال التي أضفت على المكان روحاً من البهجة والحياة، ولأن الجامعة لا تنظر إلى الثقافة بوصفها ترفاً، بل روحا تسري في التعليم، نظمت المكتبة جلسة شعرية بعنوان: «مرافئ المعرفة»، أدارها الإعلامي أمين الشحات من دائرة الثقافة بالشارقة، الذي استهل الجلسة بقصيدةٍ ترحيبيةٍ حملت دفء الكلمة ونبض المكان، لتفتح الباب أمام رحلةٍ شعريةٍ ثريةٍ بالصور والعواطف.

ثم جاء صوت الشاعر مظفر الحمادي، ليعيد للقصيدة حضورها الجميل، إذ قدم مجموعةً من النصوص التي تشدو بحب الشارقة، وتحتفي بروحها الثقافية والجمالية، قصائده تنقلت بين الوطن والغزل، بين انتماءٍ صادقٍ ووجدانٍ رقيق، فكانت كمرآةٍ تعكس دفءَ المكان وإنسانه، وتستدعي في

يهدف إلى تفعيل دور القراءة كقيمة إنسانية ومعرفية وترسيخ دور المكتبة كمنارة للمعرفة ومركز لنشر الثقافة الأكاديمية والمجتمعية

الذاكرة صورة المدينة التي تكتب نفسها بالحبر والضوء، وتحوّلت القاعة إلى مرفأٍ للكلمة، تتلاقى فيه أصوات الشعر مع صدى الكتب، ويتجاور فيه الفكر مع العاطفة، في مشهدٍ يُعيد إلى الأذهان روح الشارقة التي جعلت من الكلمة جزءاً من هويتها الثقافية، ومن الشعر مرآةً لوجهها الإنساني النبيل.

معرفة وذكاء اصطناعي

أما اليوم الثاني من المعرض فكان موعداً مع المستقبل، من خلال الجلسة الحوارية التي أقيمت بالتعاون مع مركز تطوير المهارات بجامعة خورفكان تحت عنوان: «الذكاء الاصطناعي وإعادة هندسة الفكر والمعرفة»، أدارها الدكتور عبدالله قاسم، محاضر بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بمشاركة الدكتور أنس النجداوي، مدير جامعة أبوظبي - فرع دبي، والدكتور جمعة علي، أستاذ مشارك بكلية علوم البحار والأحياء المائية بجامعة خورفكان، وناقشت الجلسة علاقة اللغة بالذكاء الاصطناعي، وكيف يمكن للتقنية أن تُعيد تشكيل مفاهيم التعليم والبحث العلمي، وأن تُسهم في بناء هوية معرفية جديدة تعتمد على التفكير النقدي لا على الحفظ والتلقين.

إقبال كبير

حظي المعرض بإقبالٍ كبير من الزوار والطلبة، وكان كل من يدخل إلى أروقته يشعر أنه يسير في رحلةٍ تربط بين المعرفة والعطاء، حيث تبدأ الرحلة من ركن الأطفال، حيث الكتب الملونة المليئة بالرسوم، وأركان القراءة المصغرة التي تتيح للصغار فرصة لمس الكتاب والتفاعل معه، ثم ينتقل الزائر إلى أقسام أخرى تعج بعناوين في مجالات العلوم والإدارة والآداب والتاريخ، وصولاً إلى ركنٍ خاص أعدته مكتبة محمد بن راشد لتوزيع إصداراتها مجاناً على الزوار، وأبرز ما يميّز هذه التجربة هو فكرة الشراء الخيري؛ فالأسعار رمزية، تتراوح بين خمسةٍ وعشرة دراهم فقط، والمبالغ لا تُسلم لأحد، بل توضع في صناديق تحمل شعار جمعية الشارقة الخيرية، موزعة بين رفوف الكتب، المشتري يضع المبلغ بنفسه ويأخذ كتابه، في مشهدٍ يعبر عن الثقة والمسؤولية، كما أن المعرض لم يعتمد على دور النشر وحدها، بل استقبل كتباً متبرعاً بها من مؤسساتٍ حكوميةٍ وأفرادٍ من أبناء المنطقة الشرقية، هذا التنوع في مصادر الكتب يعكس روح التكامل بين الجامعة والمجتمع، ويؤكد أن مكتبة جامعة خورفكان

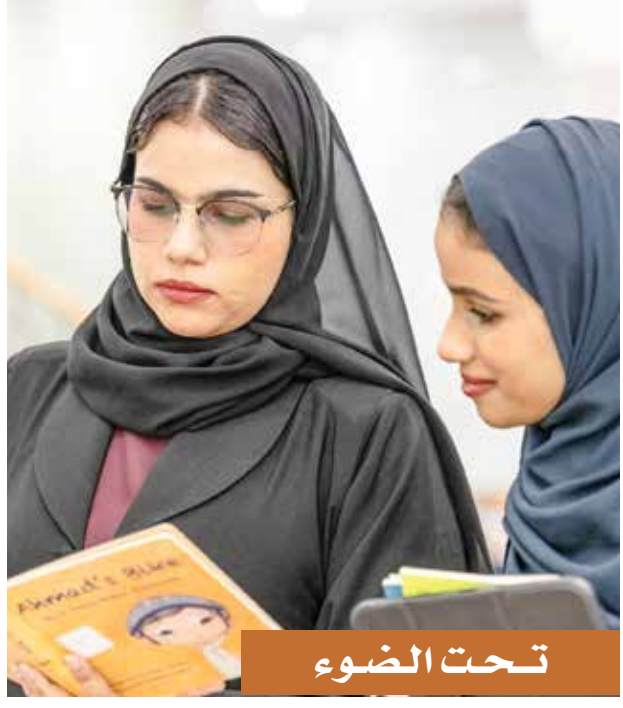

تضمن فعاليات متنوعة أقيمت على مدى يومين واستقبل كتباً متبرعاً بها من مؤسساتٍ حكوميةٍ وأفرادٍ ما يعكس روح التكامل بين الجامعة والمجتمع

ليست للطلبة فقط، بل هي فضاء مفتوح للجميع، ومن يزور المكان يشعر أن المجتمع بأسره يشارك في بناء المكتبة، وأن كل كتابٍ فيها يحمل بصمة محبة من أحد أبناء خورفكان أو مؤسساتها الثقافية.

الفن في خدمة المعرفة

ضمن الفعاليات المصاحبة للمعرض، أقيم معرض للخط العربي وفن التذهيب، قدمته الفنانة والخطاطة حكمت المنيسي، التي عرضت أعمالاً جمعت بين جماليات الحرف العربي، ودقّة التذهيب في تناغم بصري يأسر المتأمل، وفي هذا السياق أعاد المعرض إلى الأذهان العلاقة العريقة بين الكلمة المكتوبة والفن التشكيلي، وبين الورق والزخرفة، ليؤكد أن الفن والمعرفة وجهان لعملة واحدة، كما قدمت الفنانة والخطاطة حكمت المنيسي لوحات حية أمام الجمهور، كتبت فيها عباراتٍ شعريةً بأسماء الزوار بخطّ يدها، في مشهدٍ يجعل الفن تجربةً مشتركة لا تُشاهد فقط، بل تعاش، وهكذا تحول ركن الخط العربي إلى مساحةٍ للتفاعل والإبداع، تعيد إلى الذاكرة سحر الحروف العربية وقدرتها على الجمع بين الفكر والذوق، والهوية والجمال.

تعليم ذكي

لم يقتصر المعرض على الكتب والفن وحدهما، بل امتد إلى فضاء التكنولوجيا الحديثة، حيث التقت أفكار الإنسان بإبداع التقنية في مشهدٍ يعيد تعريف مفهوم المعرفة، ويكشف ملامح التحول القادم في التعليم الجامعي، فمن بين أجنحة المعرض برز حضور شركتين دوليتين تركتا بصمتهما في مجال التعليم الذكي وحلول إدارة المعرفة، لتؤكدا أن المستقبل الأكاديمي لا يُكتب بالحبر فقط، بل يصاغ أيضا بالخوارزميات والبرمجيات والوسائل الذكية؛ ومن بين التجارب اللافتة في هذا الاتجاه، مشاركة شركة بيرسون البريطانية، وهي من الشركات العالمية الرائدة في تطوير المحتوى التعليمي وإدارة الموارد الرقمية للمؤسسات الأكاديمية، حيث قدّمت مجموعة من الحلول التي تساعد الجامعات على دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية، من خلال أنظمةٍ متكاملةٍ لإدارة المناهج، وتقييم الأداء، وتحليل سلوك المتعلم.

كما شاركت شركة «بان وورلد إديوكيشن»، وهي شركة إماراتية متخصصة في حلول التعليم الموحد، وأنظمة إدارة المعرفة عبر الذكاء الاصطناعي، وقدمت عروضاً تفاعلية أبرزت دور الذكاء الاصطناعي في تطوير بيئة التعليم الجامعي، وربط المكتبة الأكاديمية بالمنصات الرقمية، بما يجعل الذكاء الاصطناعي جسراً جديداً بين الطالب والمعلومة، ويجعل المكتبة مكاناً يتفاعل فيه القارئ مع النص، ويصنع فيه الطالب تجربته الخاصة بالتعلم.

جواز سفر سفراء المعرفة

من الأفكار اللافتة التي أطلقتها مكتبة جامعة خورفكان «جواز سفر سفراء المعرفة»، وهو مشروع مخصص لطلبة الجامعة الذين يشاركون في أنشطة وفعاليات المكتبة، يُمنح من خلاله كل طالب جوازاً خاصاً تُختم صفحاته بعدد الساعات المعتمدة التي يشارك فيها، مما يُحفز الطلبة على التفاعل والمشاركة في المعرض الخيري والأنشطة الثقافية، وتحول الجواز إلى رمزٍ للانتماء العلمي، يدفع الطالب إلى البحث عن المعرفة والمبادرة والمشاركة، لا لأجل المكافأة، بل لأن الجامعة جعلت من الفعل الثقافي تجربةً يُحتفى بها.

التمكين الاجتماعي

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في شهر أكتوبر الماضي مرسوماً بإنشاء وتنظيم «المكتب الإعلامي لمجلس الشارقة للأسرة والمجتمع» برئاسة سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي حرم سموه، ليكون الأداة الإعلامية التي تقدم المجلس وتعرف به محلياً ودولياً، وليبرز هوية وقيم إمارة الشارقة في المجالات المتعلقة بالأسرة والمجتمع، ويدعم الشفافية وبناء جسور الثقة مع المجتمع عبر قنوات تواصل فعالة، ويأتي هذا المرسوم بعد المرسوم الذي أصدره سموه بإنشاء وتنظيم مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع برئاسة سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، ليتولى رعاية وتنمية وتمكين الأسرة والمجتمع، والاهتمام بالمرأة والطفل، وتعزيز الهوية الوطنية.

وتظهر هذه المراسيم والقوانين التفصيلية المصاحبة لها الرؤية التي ينطلق منها صاحب السمو حاكم الشارقة؛ والمتمثلة في بناء أسرة متماسكة قائمة على نهج صحيح، وقيم خير راسخة وعميقة في تراث وحضارة المجتمع، والاستثمار في الإنسان بوصفه الأداة الأولى لأية تنمية ورقي في المجتمع، فتربيته وتعليمه وتسليحه بالعلم والمعرفة والوعي بذاته وحضارته ووطنه؛ هو أمان لمستقبل المجتمع، وتعود بدايات هذه الرؤية إلى عقود مضت، حينما وجه سموه بإنشاء منتزه للفتيات، ثم تتالت بعد ذلك المؤسسات المختلفة المعنية بشؤون الأسرة، والتي عملت على صقل المواهب الصغيرة والناشئة والشابة، فلا غرو أن نجد اليوم في أغلب الأسر في الشارقة، إما باحثا علميا أو فناناً أو كاتباً أو شاعرا أو إعلامياً أو رياضيا؛ ممن تربوا في أحضان تلك المؤسسات المعنية بشؤون الأسرة والطفل.

وما يسترعي الانتباه أن مجمل الخدمات المقدمة، السالفة الذكر وغيرها، لا تقتصر عمليا على الأسرة التي تعد الخلية الأولى في جسم المجتمع، بل تمتد للمجتمع ككل، تحت شعار «أسرة واعية، مجتمع متكافل»، ويشير التكافل إلى التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع لمساعدة بعضهم البعض في تلبية احتياجاتهم الأساسية، ويرتكز على مبدإ المشاركة، وتقديم المساعدة للأفراد الذين يحتاجون إلى مساعدة، فالمجتمع عليه أن يحتضن أفراده بجميع فئاتهم، ويعطف عليهم، وخاصة أولئك الضعفاء الذين يعجزون عن خدمة أنفسهم ويحتاجون إلى المساعدة، فمن أجل أن يكون المجتمع متماسكا، متضامنا وموحدا فعليه أن يقدم العون لهم، ليكون مجتمعاً إنسانياً حقيقياً تسوده القيم والأخلاق الرفيعة، ويعيش فيه الفرد مطمئا على حياته ومستقبله ومستعدا للبذل له مهما كلفه ذلك، وهذا الجانب واضح جلي في مبادرات صاحب السمو حاكم الشارقة المتعلقة بالأطفال وكبار السن والعجزة وذوي الإعاقة، حيث أنشأ سموه مؤسسات عديدة لخدمتهم خدمة متكاملة تعتني بحياة تلك الفئات في أدق تفاصيلها، وتلبي كل احتياجاتها.

هشام محمد

الدحيات.. أشهر مصايف كلباء قديماً

كلباء - عبد الحكيم محمود

ارتبطت منطقة الدحيات في مدينة كلباء، بذكريات جميلة لأهالي منطقة خور كلباء تحديداً، وللزائرين الموسميين «الحضار» القادمين إليها من المدن والمناطق الأخرى، حيث كانت من أشهر المصايف «المقايظ» التي يفد إليها الناس سنوياً من كل حدب وصوب ليقضوا فيها فصل الصيف، ويستمتعوا بأجوائها المعتدلة المنعشة ويستجموا تحت ظلال أشجارها الوارفة التي تفيض وتجري من تحتها أفلاج المياه وآبارها العذبة، ورغم مرور كل تلك الأزمان، وتبدل الأحوال وتغير وسائل الحياة وطرق أماكن قضاء الصيف، ظلت الدحيات حاضرة في ذاكرة كل من عاصرها أيام رحلات «المقيظ».

في باب «على الرحب» لهذا العدد من مجلة «الشرقية»، سنتجول معكم في هذه المنطقة العريقة، التي كانت فيما مضى من أزمان مصيفاً ومنتجعاً طبيعياً، أما اليوم فتنتظم فيها حركة عمرانية كبرى، حيث اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في يوليو الماضي، تخصيص منطقة سكنية جديدة لأبنائه المواطنين في الدحيات، لإنشاء مجمع سكني يضم 190 منزلاً، وحديقة ومسجداً.

أشهر مقايظ كلباء وأكبرها

تقع الدحيات شمال منطقة الساف وشرق منطقة الطريف بالقرب من منطقة الرقيعة، وقد ضمت هذه المنطقة التي ما زال يفوح بين جنباتها عبق الماضي الجميل عشرات المزارع والمنازل التقليدية البسيطة المبنية من العرشان، التي كان يقصدها أهل خور كلباء و(الحضار) خلال فصل الصيف أو (القيظ) كما يُطلق عليه باللهجة المحلية، فقد درج الناس قديماً على الانتقال من المناطق والمدن الساحلية التي ترتفع درجة حرارتها وضغطها وتزيد رطوبتها صيفاً، إلى المناطق المعروفة بالمقايظ، وهي الواحات الزراعية والمناطق الجبلية المجاورة، التي تمتاز بطقسها المعتدل، وتوفر المياه العذبة، والأشجار الظليلة، وتتسع فيها رقعة الغطاء النباتي والمسطحات الخضراء.

كانت مدينة كلباء منذ الأمد البعيد مقصد المصطافين (الحضّار) القادمين من كافة أنحاء الإمارات، وقد اشتهرت بذلك حتى ذكرها الشعراء في أشعارهم، ونتذكر قول الشاعرة القديمة فتاة الحي بنت الماجدي بن ظاهر:

إلين احضروا حضّار كلبا وهايفوا

هل الجو عني قاصدين جنوبها

و«مقيظ الدحيات» هو أشهر مقايظ كلباء، لكثرة بساتينه ومزارعه الخضراء، ومناخه المعتدل ومياه آباره العذبة، وقد اقتصر هذا المقيظ على أهالي منطقة خور كلباء وعدد من (الحضار)، الذين كانوا يترددون عليه خلال فترة الصيف، وكان الأهالي يجهزّون أغراضهم وماشيتهم قبيل الانتقال إلى الدحيات للإقامة فيها لمدة تتراوح من ثلاثة إلى أربعة شهور تقريباً، لحين انتهاء فصل الصيف، وانكسار حرارة الشمس واعتدال الجو، وكانت رحلة المقيظ تنطلق في قافلة كبيرة تتكون من عدة أسر يقودها المكري، وهو صاحب الإبل الذي تستأجره العائلات لإيصالها إلى موقع المقيظ المقصود، والقيام على سلامتها طوال الرحلة.

> **تقع شمال منطقة الساف وشرق منطقة الطريف وهي من أعرق مناطق كلباء وما زال يفوح بين جنباتها عبق الماضي الجميل**

كان أهالي خور كلباء يفدون إليها صيفاً للاستمتاع بأجوائها المنعشة والاستجمام تحت أشجارها الوارفة التي تجري تحتها أفلاج المياه العذبة

وعند الوصول إلى مقيظ الدحيات كانت تُنصب بيوت العريش وتُفرش الحصر، ويُسمع صدى ضحكات الأطفال، وهم يلعبون في سعادة ومرح، فيما كان الرجال يجتمعون في المساء على ضوء القمر، يتسامرون ويتبادلون القصص، بينما تفوح رائحة شواء السمك على المواقد الحجرية، ولم تكن الدحيات مجرد وجهة صيفية، بل كانت جزءاً من ذاكرة وتراث أهل المنطقة الشرقية والمناطق المجاورة، الذين كانوا يقضون فيها أوقاتاً مفعمة بالحيوية والبهجة.

وما زالت الدحيات حتى اليوم تحمل عبق الماضي ودفء الأيام الخوالي، وأصبحت رمزاً لتراثٍ خالد، يحكي قصص الأجداد الذين سلكوا دروباً وعرة ليصلوا إليها.

عرشان باردة وماء نمير

وحول أجواء المقيظ في الدحيات قديماً يقول الوالد خليفة الصاحي الزعابي: «كانت ضاحية الدحيات المصيف الرئيسي لسكان منطقة خور كلباء، وعدد كبير من سكان (الحضار)، لا سيما أنها كانت تضم عدداً كبيراً من مزارع الأهالي، ومئات المنازل من العرشان، والتي كانت تقي الأسر والعائلات من شدة الحر والشمس الحارقة، وتُدخل عليهم نسمات الهواء الباردة المتسللة عبر سعف النخيل، وكان الأهالي يتعاونون في بناء هذه العرشان، وتتكون من أساسيات متشابهة في المواد والشكل المعماري النهائي، وكانت عملية البناء تتم على مراحل معلومة ومدروسة، فتحفر حفرة بحسب المساحة المطلوبة، ويصف الجريد بشكل طولي، ثم تُردم الحفرة بالحجارة الصغيرة والطين، وبعد ذلك يُرص الجريد مجدداً، لكن بشكل عرضي على مسافات متساوية ومتباعدة نسبياً، وتُربط عن طريق الحبال لجعل البناء محكماً، وتُثبّت كافة أركانه بجذوع النخيل، ويتم تغطية السقف بالدعن الذي يحجب أشعة الشمس عن المنزل».

وأوضح الوالد خليفة الصاحي الزعابي، أن عمليات بناء

تميزت بكثرة بساتينها ومزارعها الخضراء ومناخها المعتدل أما اليوم فتنتظم فيها حركة عمرانية كبرى

العرشان في الدحيات كانت تُجسد ملمحاً من ملامح متانة النسيج الاجتماعي، وقوة اللحمة المجتمعية، حيث كان الأهالي يحرصون على مساعدة بعضهم بعضا في بناء وتجهيز هذه العرشان للعيش والسكن فيها خلال فترة المقيظ، وإقامة جلسات تحفها الألفة والمحبة، وكانت النساء تتجمع تحت ظلالها لقضاء الوقت في ممارسة الحرف التقليدية.

رحلة المقيظ

ومن جانبه قال الوالد سعيد بن ثون الزعابي: «كان مقيظ الدحيات يحظى بإقبال كبير من أهالي خور كلباء و(الحضار) القادمين من الشارقة أو دبي أو رأس الخيمة وغيرها، وكانت العائلات تستعد للمقيظ بالتزود بالسلع والمواد الغذائية مثل الطحين والسكر والحبوب والقهوة والأرز والبهارات، والسمك المملح (المالح)، والسمك المجفف (الكسيف)، ومسحوق سمك السردين المجفف (السحناه)، وكل ما يحتاجونه من مؤنة أخرى تكفيهم طوال فترة مكثهم، وبعد اكتمال التجهيزات يتوجه أهالي خور كلباء إلى الدحيات حاملين معهم أمتعتهم وماشيتهم، ويلحق بهم (الحضار) عبر قوافل يقودها (المكري)».

ويقول راشد محمد الزعابي: «تميزت منطقة الدحيات طوال عقود مضت، بأنها مصيف أهالي خور كلباء، وأعداد كبيرة من (الحضار)، وكانت العرشان التي نستقر فيها طوال فترة الصيف تقع خلف مركز السفير الحالي، وكانت فترة القيظ من أجمل الفترات التي يستمتع بها الأهالي، نظراً لاعتدال المناخ في تلك المنطقة وكثرة المزارع والبساتين التي كانت تتوشح بالخضرة».

ومن جهته يقول سعيد خدوم الزعابي: «عشنا وارتبطنا بذكريات جميلة في مصيف الدحيات، بمزارعه الغنّاء وأشجاره الوارفة الظلال، ويحضرني أن الأهالي في منطقة خور كلباء كانوا يُجهزون أغراضهم وماشيتهم عند قدوم فصل الصيف للانتقال إلى مقيظ الدحيات، لما تتمتع به هذه المنطقة من أجواء باردة ومنعشة حتى في نهارات الصيف، وقد كانت الحياة الاجتماعية في الدحيات بسيطة للغاية وعمادها الألفة والترابط القوي بين الأهالي».

> **كانت رحلة المقيض تنطلق في قافلة كبيرة يقودها المكري وهو صاحب الإبل الذي تستأجره العائلات لإيصالها إلى موقع المقيض**

في يوليو الماضي اعتمد صاحب السمو حاكم الشارقة تخصيص منطقة سكنية جديدة لأهل الدحيات ستضم 190 منزلاً وحديقة ومسجداً

أما غانم سيف عبدالله الزعابي فيقول: «ما زلتُ أتذكر مشهد توافد الأهالي إلى عرشانهم في منطقة الدحيات عند حلول فصل الصيف، حيث يقوم الأهالي بجمع ماشيتهم وأغراضهم في الصباح الباكر في مشهد جميل، ثم يقومون بتحميلها على الدواب من الجمال والحمير، وعند الوصول عبر طرق وعرة وغير معبدة إلى مواقعهم في الدحيات يتعاونون فيما بينهم على تنظيف وتهيئة المكان، لا سيما أنهم سيمكثون فيه نحو أربعة أشهر، وكان الأهالي يستأجرون النوق والجمال لنقل النساء عليها من سكان الحيور في الغيل ووادي ميْ وغيرها، وكان كل عريش يوجد به فنر للإضاءة ومعلاق لوضع الملابس، ومع نهاية المقيظ يعودون مجدداً إلى منطقة خور كلباء بالقرب من البحر، تاركين خلفهم أجمل الذكريات بين ربوع الطبيعة الخلابة، وفي الحقيقة كانت فترة من أجمل الفترات التي استمتعتُ بها في حياتي، نظراً لكثرة جلسات السمر التي كانت تعقد بشكل يومي بين السكان، وسط أجواء مليئة بالسعادة والبهجة».

ومن جهته يروي الوالد عبيد المينون مظاهر المناسبات الاجتماعية مثل الأعراس والأعياد قديماً فيقول: «كنا خلال الأعياد نستيقظ منذ ساعات الصباح الأولى والسعادة تغمر قلوبنا، وعقب أداء صلاتي الفجر والعيد في جماعة يبدأ الأهالي في الزيارات وتتبادل التهاني بالعيد، ويقومون بذبح الذبائح، ويقيمون ولائم الطعام الشهية التي يكرمون بها ضيوفهم، ابتهاجاً بهذه المناسبة السعيدة، أما في الأعراس فكان الجميع يحرص على مشاركة أهل العرس فرحتهم من خلال المساعدة في تجهيز المسكن، أو المشاركة في إعداد الطعام للضيوف، حتى انقضاء مدة العرس، التي كانت تمتد إلى سبعة أيام متتالية».

وفي ذات السياق تحدث سرور عبيد سرور الزعابي عن الأعراس قديماً في منطقة الدحيات قائلاً: «كان الأهالي غالبا ما يُنظمون الأعراس أثناء فترة مقيظهم، وكان الأهالي يهّبون لمساعدة أسرة أهل العرس من دون مقابل، فمنهم من كان يقوم بإحضار ذبيحة، ومنهم من كان يهم بإحضار يونية عيش، أو جمع الحطب لاستخدامه في تجهيز الطعام إلى غير ذلك من الأمور الضرورية للأعراس، ومن العادات المصاحبة للعرس أنه كثيرا ما كانت تجري عمليات ختان للأطفال صبيحة اليوم التالي لانتهاء العرس، كما كانت فرق اليولة الشعبية تقوم بإحياء الأعراس من دون مقابل».

ومن جانبه يقول الوالد راشد الحساوي الزعابي: «تعلمتُ أصول الزراعة وفنونها بمفردي، في مصيف الدحيات، وكنتُ أقوم خلال موسم (القيظ) بزراعة البطيخ والفندال والبصل واليح والشمام والدخن والذرة والقمح والبطاطا والخيار، وكنتُ أبيع المحاصيل في الشارقة ودبي ورأس الخيمة وأبوظبي، وكذلك في أسواق سلطنة عمان الشقيقة، كانت فترة المقيظ في الدحيات تُقام خلالها الأمسيات في المجالس، ويتبادل الأهالي الأحاديث والقصص والأشعار، فيما يستمتع الأطفال بممارسة الألعاب الشعبية، إلى جانب حرصهم على حضور المجالس للاستماع إلى قصص الكبار وتجاربهم الحياتية، الأمر الذي ساهم بشكل كبير في نقل التراث والقيم الاجتماعية من جيل إلى آخر».

إشادة

وأشاد جميع المتحدثين في هذا التقرير باعتماد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في يوليو الماضي، تخصيص منطقة سكنية جديدة للمواطنين في ضاحية الدحيات بمدينة كلباء، لإنشاء مجمع سكني كبير يضم حديقة ومسجداً، وثمنوا الاهتمام الكبير الذي يوليه صاحب السمو حاكم الشارقة لمواطني الإمارة، مؤكدين أن قرار سموه بتخصيص 190 مسكناً جديداً للمواطنين في منطقة الدحيات يدعم الاستقرار الأسري.

ملامح ثقافية

تعد دبا الحصن واحدة من المدن التاريخية والثقافية العريقة في إمارة الشارقة، وقد لعبت على مدى تاريخها دورًا مهمًا في إثراء المشهد الثقافي المحلي، وتشتهر بتراثها البحري والزراعي، وبموروثها الشعبي الغني الذي يمزج بين الأصالة والتجديد.

تميزت دبا الحصن قديمًا بحياة ثقافية شعبية تمحورت حول المجالس الشعبية، وسرد القصص، والشعر النبطي، والاحتفالات بالمناسبات الدينية والوطنية والأفراح مثل الأعراس والختان وغيرها من الاحتفالات الخاصة بأهل البحر والزراعة، كما كان للسفر قديما لدول الخليج دور في تبادل الثقافات ونقلها للمجتمع، وبما أن دبا الحصن كانت موقعا تجاريا على الساحل يفد إليها التجار من السند والهند وإفريقيا لبيع منتجاتهم وشراء منتجات المنطقة، فقد كان لها دور في توسيع التبادل الثقافي بين الخليج ومختلف تلك البلدان، ما أحدث تأثرا وتأثيرا كبيرا، ومن أبرز ملامح الماضي الثقافي المجالس الأدبية التي كانت تقام في البيوت، ويتبادل فيها كبار السن والشعراء الأحاديث والحكايات الشعبية، وفنون البحر والرزيف الشعبي والندبة والعازي، كما أن الأنشطة التقليدية مثل صيد اللؤلؤ وقلادة الحبال وصناعة السفن، كانت ترتبط بثقافة المجتمع وتُروى من خلالها القصص والأغاني. وبعد نشأة الدولة سخرت وزارة الإعلام والثقافة في ذلك الوقت جهدها للوصول لجميع المناطق، وكان لدبا الحصن نصيب من ذلك من خلال القوافل الثقافية في توعية أفراد المجتمع، وعرض الأفلام السينمائية والوثائقية.

وفي العقود الأخيرة شهدت دبا الحصن تطوراً كبيراً في الحركة الثقافية، مدعوماً برؤية حكومة الشارقة التي أولت الثقافة اهتمامًا خاصًا من خلال إنشاء المؤسسات والمراكز الثقافية، والمكتبات العامة، إضافة إلى مشروع ثقافة بلا حدود الذي انطلق بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله، وأدى إلى تزويد كل أسرة بمكتبة متكاملة المعارف، بالإضافة إلى تشجيع أفراد المجتمع لزيارة معرض الشارقة الدولي للكتاب لاقتناء الكتب الثقافية والعلمية والفنية والتراثية، كما عملت اللجان الثقافية في نادي دبا الحصن وجمعية دبا الحصن الثقافية والفنون والمسرح على إثراء الساحة الثقافية من خلال تنظيم معارض الكتب والمسابقات والندوات والمحاضرات، وقد أصبح المركز الثقافي بدبا الحصن منذ إنشائه منارة للأنشطة الثقافية والفنية، ويستضيف ورش العمل والمعارض والندوات.

بالإضافة إلى مبادرات صيف الشارقة الرياضي الثقافي، التي تشهد فعاليات متنوعة مثل المعارض، والرحلات التراثية، والمسابقات الأدبية والفنية والرياضية المختلفة والمسابقات الترفيهية والحركية المشوقة.

لقد تمكنت دبا الحصن من الحفاظ على أصالتها الثقافية مع التوجه نحو الحداثة، حيث يتم توثيق التراث الشفهي، وإحياء الفنون التقليدية بأساليب حديثة، وأصبح هنالك تفاعل واضح للجيل الجديد مع الموروث القديم، من خلال المناهج الدراسية والأنشطة اللاصفية والمهرجانات.

الحركة الثقافية في دبا الحصن تمثل اليوم جسراً يربط الماضي العريق بالحاضر المزدهر، في ظل بيئة داعمة من المؤسسات الحكومية والمجتمعية، ومن خلال الاستمرار في تبني الإبداع، وتشجيع الطاقات الشابة، ستظل دبا الحصن نموذجاً ملهماً في المشهد الثقافي المحلي والإقليمي.

محمد راشد الحمودي

4.5 مليون درهم لتزويد مكتبات الإمارة بإصدارات «الشارقة للكتاب»

وجّه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بتخصيص 4.5 مليون درهم لتزويد مكتبات الإمارة العامة والحكومية بأحدث إصدارات دور النشر المشاركة في الدورة الـ 44 من معرض الشارقة الدولي للكتاب، التي شهدت مشاركة 2,350 ناشراً وعارضاً من 118 دولة، تضم أحدث الإصدارات العربية والأجنبية في مختلف مجالات المعرفة والعلوم والآداب.

وتأتي هذه المنحة ترسيخاً لرؤية صاحب السمو حاكم الشارقة في النهوض بصناعة الكتاب، وتيسير فرص وصول القرّاء والباحثين والطلبة في إمارة الشارقة ودولة الإمارات العربية المتحدة إلى جديد المعرفة والأدب والعلم، وتأكيداً على مكانة المكتبات كركيزة في مشروع الإمارة، ورؤيتها تجاه الاستثمار في الإنسان وصناعة المستقبل، وتعزيز حضورها كواحدة من أبرز عواصم المعرفة في العالم.

وأكدت سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيسة مجلس إدارة هيئة الشارقة للكتاب، أن حرص صاحب السمو حاكم الشارقة على تزويد المكتبات بإصدارات جديدة من مختلف أنحاء العالم يعكس إيمان سموه العميق بدور المكتبات كمؤسسات تنويرية قادرة على تشكيل وعي الأجيال، وصناعة التحول المعرفي في المجتمعات؛ فالمكتبات ذاكرة حيّة للمعرفة وجسر للتواصل بين الثقافات والحضارات، لذلك جاءت المنحة الكريمة امتداداً لنهج حاكم الشارقة في دعم قطاع النشر وتطويره، وتجسيداً لرؤية سموه في تمكين الناشرين من مواصلة جهودهم لتعزيز استدامة صناعة الكتاب، وإثراء بيئة العمل الثقافي والإبداعي في المنطقة والعالم.

وتحت شعار «بينك وبين الكتاب» اختتمت الدورة 44 من المعرض والتي شارك فيها أكثر من 2,350 دار نشر من 118 دولة، منها 1,224 دارا نشر عربية، و1,126 داراً أجنبية، إلى جانب استضافة أكثر من 250 مبدعاً ومفكراً من 66 دولة، قدموا أكثر من 1,200 فعالية ثقافية وفكرية وفنية.

إصدارات عديدة من المنطقة الشرقية ومن تراث الإمارات

إصدارات وكتب عديدة لكتاب من المنطقة الشرقية أو تستلهم من تراث وتاريخ المنطقة، أو من التراث الإماراتي بشكل عام جذبت القراء في الدورة الرابعة والأربعين من معرض الشارقة الدولي للكتاب، ومن ضمن هذه الكتب كتاب «خواطر شرقية» لمحمد راشد رشود الحمودي، الصادر عن دار النهضة العلمية للنشر والتوزيع، وهو خلاصة كتابات عديدة عن المنطقة الشرقية بشكل عام وتراث دبا الحصن بشكل خاص، ونشر بعض هذه المقالات في مجلة «الشرقية»، وقد وقع كتابه في المعرض.

كما وقع الدكتور محمد أحمد المطوع رئيس مجلس إدارة نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي كتاباً بعنوان: «تحقيق الجودة والتميز من الفكرة إلى الإنجاز - تجارب قيادية»، الذي تناول فيه خلاصة تجاربه القيادية، ومسيرته في تحقيق التميز المؤسسي، كما تم توقيع كتاب أحمد عبد الله النقبي رئيس لجنة التخطيط الاستراتيجي في نادي دبا الحصن بعنوان: «فاعلية الحوكمة المؤسسية في تحقيق جودة الحياة الوظيفية».

ومن ضمن الإصدارات الجديدة أيضاً 3 كتب جديدة للباحث في التراث والتاريخ الدكتور محمد راشد مخلوف النقبي، وهو أحد كتاب مجلة الشرقية، حيث يكتب «توصيفات تراثية» وهو باب معني بالتراث، وجاء الكتاب الأول منها بعنوان: «الاستعمار البرتغالي والسواحل الخليجية – خورفكان نموذجا»، والكتاب الثاني: «1000 مثل إماراتي»، والكتاب الثالث «ملامح الطراز العمراني التقليدي في دولة الإمارات – الأصالة والفن والعراقة»، وهي كلها صادرة عن دار «كُتاب».

وصدرت أيضاً كتب عديدة تتناول جوانب مختلفة من التراث الإماراتي، من ضمنها كتاب خميس المطروشي «حكايات الأمثال الشعبية»، وكتاب لإبراهيم الجروان بعنوان: «النجوم والمواسم عند العرب.. سهيل والثريا بين الحقائق العلمية والموروث التراثي»، وكذلك كتاب «المطايا حديث الذكريات» لمريم المزروعي الذي يقدم جولةً في تراث الإبل، انطلاقاً من تجربةٍ واقعية عاشتها الكاتبة.

«من أرض ومياه» معرض في مصنع كلباء للثلج

حضر الشيخ سعيد بن صقر بن سلطان القاسمي، نائب رئيس مكتب سمو الحاكم بخورفكان، والشيخ هيثم بن صقر القاسمي نائب رئيس مكتب سمو الحاكم في كلباء، والشيخة حور القاسمي رئيسة مؤسسة الشارقة للفنون، افتتاح المؤسسة، ضمن برنامجها لخريف 2025، معرض «من أرض ومياه»، الذي يقام في مصنع كلباء للثلج حالياً ويستمر حتى 31 مايو 2026.

ويقدم المعرض، مجموعة مختارة من مقتنيات مؤسسة الشارقة للفنون، تعرض للمرة الأولى في المنطقة الشرقية لإمارة الشارقة، وهو من تقييم جيوون في مديرة قسم التقييم في المؤسسة، وعبد الله الجناحي، وأمل العلي، قيمان مساعدان بالتعاون مع ثريا كريديه، وشهد مرشد، من قسم المقتنيات.

ويحتضن المعرض، تركيبات ضخمة لتسعة فنانين، ومجموعة فنية من جميع أنحاء العالم، تتناول في مجملها علاقتنا وارتباطنا بالأرض والمياه والوطن، والتناقض الماثل بين طموحات الدولة القومية بعد الاستعمار من جهة، وحسرة المحرومين من وطنهم الأم، أو أصحاب الهويات المجزأة.

بلدية دبا الحصن تعزز ثقافة موظفيها

نظم وفد من بلدية دبا الحصن زيارة إلى معرض الشارقة الدولي للكتاب ضمن مبادرة «من قراءة إلى ريادة»، التي تهدف إلى ترسيخ مفهوم التعلم المستمر، وتحفيز الكوادر الوظيفية على الاستفادة من المصادر المعرفية وتوظيفها في تطوير الأداء المؤسسي، وتأتي هذه المبادرة انسجاماً مع توجهات حكومة الشارقة، في جعل القراءة منهج حياة، وبناء مجتمع واعٍ يرتكز على المعرفة والإبداع والابتكار.

وقد اطلع الوفد خلال الزيارة على أحدث الإصدارات في مختلف المجالات الإدارية والعلمية والفكرية، حيث أتيح للموظفين اقتناء كتب تسهم في تنمية مهاراتهم وتطوير تخصصاتهم، بما ينعكس إيجاباً على منظومة العمل في البلدية، ويعزز جودة الخدمات المقدمة للمجتمع.

وقال طالب عبد الله اليحيائي مدير بلدية دبا الحصن: إن هذه الزيارة تأتي ضمن استراتيجية تهدف إلى الاستثمار في الإنسان، وتعزيز ثقافة القراءة كأداة للريادة والتميز، مشيراً إلى أن المبادرة تسعى إلى بناء جيل من الموظفين القادرين على تحويل المعرفة إلى إنجاز، والمعلومة إلى تطبيق عملي يعود بالنفع على البلدية والمجتمع.

أجواء فنية ومعرفية في مهرجان كلباء الثقافي

كلباء - أمين الشحات:

نظمت دائرة الثقافة-إدارة المنطقة الشرقية على مدى يومين في المركز الثقافي بكلباء، فعاليات مهرجان كلباء الثقافي في دورته السابعة في أجواء احتفالية جسّدت روح الشارقة الثقافية المتجددة. وشهد اليوم الأول من المهرجان، الذي حضره الشيخ هيثم بن صقر القاسمي، نائب رئيس مكتب سمو حاكم الشارقة في كلباء، وراشد الزعابي مدير إدارة المنطقة الشرقية بالدائرة، وعدد من المسؤولين والفنانين والمثقفين، عروضا تنوعت بين الفنون الشعبية والمدرسية والتشكيلية، حيث استهل الحفل بعرض لفن العيالة قدمته فرقة مبارك العتيبة للفنون الشعبية، عكس الأصالة الإماراتية بإيقاعاتها الموروثة وروحها الجماعية، كما تألقت مدارس المنطقة بعرض «وهج الثقافة» الذي شاركت فيه مدرسة وادي الحلو للتعليم الأساسي «أجيال»، والمدرسة الإنجليزية بكلباء، ومجمع زايد التعليمي بالساف، وقدّمت خلاله لوحات أدائية جمعت بين الفن والتعبير المدرسي في مشهدٍ احتفائي بالحياة الثقافية.

معارض فنية

واحتضن المهرجان سلسلة من المعارض الفنية التي كشفت عن تنوّع المشهد الثقافي في المنطقة، من ضمنها ركن خاص بإصدارات «دائرة الثقافة» والمجلات الصادرة عنها، كما عرضت الفنانة الدكتورة سعاد الشامسي مجموعة من أعمالها التشكيلية المستلهمة من البيئة الإماراتية، بينما قدّم الخطاط باروت عثمان البارودي لوحات في فن الخط العربي، أبرز فيها التقاء الحرف بالجمال البصري، وشارك المصوّر مبارك محبوب بمعرض فوتوغرافي وثق ملامح الحياة والطبيعة في مدن الساحل والشرق. ورافق هذه المعارض عزف موسيقي على آلة القانون قدّمته الفنانة مريم الشالوبي أضفى على المكان طابعا روحانيا ودفئا فنيا.

أمسية شعرية

كما شهدت قاعة المركز الثقافي أمسية شعرية أحياها الشاعر الكويتي مبارك الحجيلان، استعاد خلالها مشاهد من الذاكرة الإنسانية والوطنية في تفاعلٍ شعري حمل دفء الكلمة وصدق الإحساس، وقدّم الحجيلان قصائد تنوّعت بين الوجداني والوطني، فكتب عن الإنسان، وعن الوطن حين يسكن الذاكرة، وامتازت قصائده بلغةٍ رشيقة تمزج بين العاطفة والتأمل، فبدت كأنها مرايا تُطلّ على البحر والروح معا، لتمنح الأمسية طابعا إنسانيا عميقا، جعل الحضور يعيش الشعر لا يسمعه فقط.

واستمرت الفعاليات في اليوم التالي بسلسلة عروض مسرحية وعلمية موجهة للأطفال، حيث استقطبت مسرحية «كتاب الأمنيات» من تأليف معتز بن حميد، وإخراج سالم التميمي حضورا لافتا من العائلات والأطفال، إلى جانب عروض مختبر العلوم، والألعاب الحركية ومسابقات ثقافية تفاعلية، كما عرضت مسرحية للأطفال بعنوان: «الحرف في مهمة نحوية» من تأليف الكاتب هاني قدري، وإخراج الفنان عبدالله صالح، وفي ختام المهرجان، جرى تكريم الجهات والفرق والأفراد المشاركين وأخذ الصور التذكارية.

التعليم والثقافة وصناعة المستقبل بمجلس كلباء الأدبي

استضافت دائرة الثقافة-إدارة المنطقة الشرقية الدكتور خليفة السويدي بمجلس كلباء الأدبي ضمن جلسة حوارية بعنوان: «التعليم والثقافة وصناعة المستقبل»، بحضور الشيخ هيثم بن صقر القاسمي نائب رئيس مكتب سمو حاكم الشارقة بمدينة كلباء، وراشد محمد الزعابي مدير إدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة، وعدد من مديري ومسؤولي الجهات والمؤسسات.

استهلت الجلسة بتسليط الضوء على سيرة الدكتور خليفة علي السويدي وهو أكاديمي وإعلامي حاصل على الدكتوراه من جامعة جنوب كاليفورنيا، ويعد من أبرز الشخصيات في مجال التربية والتعليم في دولة الإمارات، يشغل منصب الأمين العام والمدير التنفيذي لمؤسسة حمدان بن راشد آل مكتوم للعلوم الطبية والتربوية.

شهدت الجلسة حواراً ثرياً تناول فيه السويدي التعليم والمراحل التي مر بها خلال السنوات الماضية، من أساليب ومناهج تعليمية بدائية وتقليدية بسيطة، إلى مستويات راقية، مبينا أن أساسه هو الطالب المتسلح بأدوات المستقبل، رافقتها إنجازات تعليمية مميزة على مستوى العالم، وذلك بانسجام التعليم العام مع التعليم العالي، بإضافة التخصصات العلمية والتي تخدم المستقبل مثل تخصص الفضاء والطاقة المتجددة إلى جانب تعزيز منظومة التعليم الذكي والذي يتناسب مع الأهداف والرؤية المستقبلية لدولة الإمارات العربية المتحدة.

كما تطرق المحاضر للتجارب والخبرات العالمية التي حرصت دولة الإمارات على الاستفادة منها، وبناء الشراكات وترسيخها والتعاون مع أصحاب التجارب الرائدة، وما حققته من قفزات رائدة في صناعة التعليم وتقديم نموذج عالمي متفرد في الارتقاء بالتعليم وتطوير أساليبه وأدواته، ليكون مثالاً يحتذى في بناء الأجيال القادرة على الخروج عن الأطر التقليدية، وابتكار الحلول والأفكار التي تصب في خدمة المجتمع.

«رحلة نجم» للأطفال في القرية التراثية بوادي الحلو

استضافت القرية التراثية بمنطقة وادي الحلو برنامج «رحلة نجم»، الذي نظمه مكتب وادي الحلو بإدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة بحضور شمسة المزروعي، مسؤولة المكتب، وبمشاركة فاعلة من أبناء الأهالي، مقدما تجربة ثقافية تجمع بين الفن والطبيعة والتعليم.

وتضمّنت الفعالية مجموعة من الأركان المتنوعة التي جمعت بين التعليم والإبداع، فقدّم «ركن مرآة الإبداع» مساحة للأطفال للتعبير عن أفكارهم من خلال الرسم والألوان، وركز «ركن ملكة الإبداع» على إبراز مهارات الرسم والتعبير الفني، بينما هدف «ركن الزراعة» إلى تنمية حب الطبيعة وتعزيز الوعي البيئي لدى الناشئة. وشهدت الفعالية عرضاً قصصياً تفاعلياً بعنوان: «القائد الناشئ»، جمع بين الفن والخيال والتعليم بأسلوب مشوّق، لترسيخ القيم الإيجابية، وتحفيز روح الإبداع لدى الأطفال.

فعاليات ثقافية وطنية متنوعة في المنطقة الشرقية

نظمت إدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة جلسات شعرية وطنية تضمنت قصائد حملت أسمى معاني الانتماء والوفاء، تبعها انطلاق مراسم رفع العلم، في مشهد عبّر فيه الجميع عن تجديد العهد والولاء لدولة الإمارات وقيادتها الرشيدة.

وقد قدم الشعراء في قراءاتهم الشعرية نموذجا حيا لمظاهر التلاحم بين أبناء الوطن، إذ ألقى الشاعر محمد إبراهيم الزعابي في مجلس كلباء الأدبي، وسط أجواء سادتها مشاعر الفخر، قصيدة بمناسبة يوم العلم، جاء فيها:

نرفع الهامة إذا رفرف علمنا
ونفرح بيوم على الساري يرف
لا تحقق بالأماني يا وطنا
عشت دايم يا علمنا لك نزف

فيما شارك الشاعر عمر علي المخزومي في مجلس خورفكان الأدبي، بقصائد وطنية عبّرت عن وحدة القلوب وصدق الانتماء للوطن، بينما ألقى الشاعر سعيد بن خصيف الكعبي في مكتب الدائرة بدبا الحصن، في جلسة شعرية أدارها الشاعر جميع الظنحاني، مجموعة أبيات عبرت عن معاني يوم العلم، وما يرمز له من وحدة واعتزاز بالوطن وقيادته، حيث قال:

هذا العلم رمز وشموخ وهامه
وإنجازيا اللي نفتخر في يومه
هذا العلم دولة وشوف أعلامه
السبع متحدات في مفهومه

أما بمنطقة وادي الحلو، فقد تردد صدى القصائد الوطنية في مجلس والي المنطقة، حيث أبدع الشاعران علي محمد المزروعي، وسعيد خميس المزروعي، في رسم لوحات من الولاء والتلاحم الوطني، وبأسلوب تراثي أصيل لفن التغرودة والشلة، وهما من الفنون التي تعبر عن الموروث الشعبي وتعكس ارتباط أبناء الوطن بجذورهم الثقافية.

منى بن يعروف: بناء علاقة إنسانية مع الطلاب أساس العملية التربوية

دبا الحصن - مصطفى الحفناوي

نشأت الأستاذة منى إبراهيم بن يعروف في بيتٍ عاشقٍ للعِلم والمعرفة، إذ تنحدر من عائلة جعلت من التعليم رسالة حياة، ومن العطاء المعرفي إرثاً متواصلاً عبر الأجيال، فجدتها لأبيها كانت مطوّعة في مدينة دبا الحصن خلال خمسينيات القرن الماضي، علّمت الأهالي القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة، وأسهمت في تنوير جيلٍ كامل من أبناء المدينة، كذلك كان أبوها، حفظه الله، من الحريصين على تعليم أبنائه تعليماً جامعياً، لإيمانه أن التعليم هو الطريق الأسمى لبناء الإنسان، في هذا البيت المفعم بحب العِلم تربّت الأستاذة منى، وتشكّلت شخصيتها حيث تعلّمت أن التعليم ليس مجرد دروس، بل علاقة إنسانية تبني القيم وتنمّي الشخصية.

في باب «مربي أجيال» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» التقينا بالأستاذة منى إبراهيم بن يعروف، لنعرف أكثر عن مسيرتها المهنية التي امتدت لأكثر من 20 عاماً في مجال التربية والتعليم.

كيف تصفين طفولتكِ وبداياتكِ التعليمية؟

- كانت طفولتي هادئة ومليئة بالمواقف التي شكلت بداياتي الأولى في الحياة، وقد قضيتها بين جدران مدرسة حليمة السعدية التي أحتفظ بذكرياتها حتى اليوم، هناك تعلمتُ المعنى الحقيقي للعلاقة بين الطالبة ومُعلمتها، أما المُعلّمة التي تركت بصمة عميقة في حياتي فهي الأستاذة فاطمة، مُعلّمة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، كانت تمتلك أسلوباً فريداً في شرح الدروس، وتغرس القيم بطريقة محببة للطلاب، تجعل كل درس رحلة مشوقة، كنتُ أراقبها بإعجاب وأفكر بيني وبين نفسي قائلةً: «أريد أن أكون مثلها يوماً ما»، كانت مصدر إلهام لي في أن أرى التعليم أكثر من مجرد نقل معلومات، بل كوسيلة إبداعية لإشعال الفضول وحب المعرفة في نفوس الأطفال، كما كانت المديرة الأستاذة نوال والأستاذة رجاء من الشخصيات التي تركت أثراً عميقاً في نفسي أيضاً، لما اتسمتا به من رعاية واهتمام بكل التفاصيل الصغيرة في حياة الطالبات، أما اللحظة التي لا أنساها أبداً فهي حين حصلتُ على أول شهادة تفوق، يومها رأيتُ السعادة في عيون والديّ، وشعرتُ أنني أنتمي إلى عالم أوسع من مقاعد الدراسة، عالم يدفعني للمثابرة والإنجاز، تلكَ التجربة كانت بداية وعيي بأن التعلم ليس واجباً فقط، بل هو طريق يفتح أبواب المستقبل ويزرع الثقة في النفس.

كانت المدرسة أشبه بالبيت الثاني، حيث لم يكن التعليم مجرد دروس، بل كان تجربة إنسانية واجتماعية متكاملة، أتذكر كيف كانت المُعلّمات يتعاملن معنا بحب واهتمام صادق، يحرصن على الاطمئنان على كل طالبة، حتى إن مرضت إحدانا كنّ يذهبن لزيارتها في بيتها، تلك البادرة البسيطة كانت تحمل معنى كبيراً، وتجعلنا نشعر بقيمة أنفسنا وقيمة العلاقة الإنسانية التي تجمعنا بهن، كان التواصل بين المدرسة والبيت

> **كانت جدتي شيخة بنت يعروف مطوّعة تُعلّم الأهالي القرآن الكريم والقراءة والكتابة وكانت هي قدوتي الأولى في العطاء ونشر المعرفة**

تخرجت من كلية التربية بجامعة الإمارات وبدأتُ مسيرتي المهنية في عام 1999 من مدرسة القبس بتدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية

مستمراً، فكل طرف يكمل الآخر في تربية الطالبة وتنمية شخصيتها، وهنا أود التأكيد على أن المدرسة لا تعمل بمعزل عن المجتمع؛ وعندما تتكامل جهود الأسرة والمؤسسات مع المدرسة، نخلق بيئة متوازنة، محفزة، وثرية للطلاب.

هلّا أخبرتنا عن دعم والديك لمسألة تعليمك؟

- لا يمكنني أن أنسى الأثر العميق الذي تركه فيّ والدي أطال الله في عمره، في مسألة حبّ العِلم والإصرار على إكمال التعليم، ورغم أنه لم يتجاوز الصف السادس في مسيرته الدراسية بسبب اضطراره إلى ترك المدرسة مبكراً لإعالة أسرته، فإن إيمانه بقيمة التعليم لم يفارقه يوماً، كان يعتبره رسالة حياة، وأصر على أن ينال جميع أبنائه فرصتهم في التعلم الجامعي، وقد تحقق له ذلك، لكنّ جذور هذا الشغف بالعِلم تمتدّ إلى جيلٍ أسبق، إلى جدتي شيخة عبدالله بنت يعروف، رحمها الله، التي كانت مطوّعة في مدينة دبا الحصن خلال خمسينيات القرن الماضي، كانت تُعلّم الأهالي القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة، وأسهمت في تعليم ما يقارب نصف المدينة من الأولاد والبنات.

كانت جدتي شيخة مثالاً في العطاء، وقد حظيت بتكريم من المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، قبل أكثر من ثلاثين عاماً تقديراً لدورها التربوي والإنساني، وقد نشأتُ قريبة منها في طفولتي، ومنها تعلمتُ الصبر والحكمة وحبّ التعليم، فكانت قدوتي الأولى ومصدر إلهامي، كما كان جدي محباً للعِلم ومتابعاً لكل ما هو جديد، ومن هنا يمكنني القول إنني أنحدر من عائلة آمنت بأن العِلم قيمة متجذّرة لا تقتصر على الدراسة فحسب، بل تمتد إلى مشاركة المعرفة مع الآخرين وجعلها أسلوب حياة.

متى انطلقت مسيرتك المهنية في التربية والتعليم، وكيف كانت البداية؟

- بدأت مسيرتي المهنية في مجال التربية والتعليم في عام 1999 من مدرسة القبس، وكنتُ قد التحقتُ بها أولا كمتدربة لمدة عام، لتكون بوابتي الأولى إلى عالم التعليم، وبعد إنهاء دراستي الجامعية في كلية التربية بجامعة الإمارات، عملتُ في المدرسة نفسها وقضيتُ فيها تسع سنوات، صقلتُ خلالها مهاراتي التربوية، ولاحقاً انتقل الطاقم بالكامل إلى مدرسة أخرى، حيث أكملتُ سبع سنوات إضافية من العمل والتجربة، قبل أن أنضم إلى مدرسة العقد الفريد لتدريس مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية، حيث أواصل رحلتي التعليمية حتى اليوم، وفي البدايات كان دعم الأستاذة عذراء سالم مديرة المدرسة، محوراً أساسياً في نجاحي؛ فهي كانت مثالاً للتعاون واللطف، وشجعتني على المشاركة في جائزة حمدان التربوية، ووقفت بجانبي خطوة بخطوة، مما أعطاني الثقة لأتجاوز أي تحديات.

أما عن كيف كانت البدايات، فبصراحةٍ كانت التجربة الأولى في التدريس مزيجاً من الخوف والحماس، شعرتُ بثقل المسؤولية، لكن ابتسامات الطلاب وفضولهم الطبيعي سرعان ما ذابت معها أي رهبة، منذ ذلك اليوم، أدركتُ أن التدريس أكثر من وظيفة؛ إنه رسالة سامية تتطلب قلباً مفتوحاً، صبراً مستمراً، ورغبة حقيقية في ترك أثر دائم في حياة الطلاب، ومع مرور السنوات تغيرتُ كثيراً؛ وأصبحتُ أكثر صبراً وهدوءاً، وأكثر وعياً بأهمية احتواء الطالب نفسياً قبل تعليمه أكاديمياً، تعلمتُ أن كل طالب عالم بحد ذاته، يحتاج إلى مفتاح خاص لفهمه، وأن نجاح العملية التعليمية لا يقاس بالدرجات فقط، بل بالقدرة على إشعال حب التعلم والثقة بالنفس لدى الطفل.

- ما أبرز التحديات التي واجهتك في مسيرتك؟

واجهتُ تحديات كثيرة، أبرزها مواكبة التحول الرقمي، وتنوع احتياجات الطلاب، لكنني اعتبرتُ كل تحدٍ فرصة للتعلم والنمو، لأكتشف طرقاً جديدة لتحفيز الطلاب وجعل التعلم تجربة ممتعة وملهمة، التحديات علمتني المرونة والإبداع في مواجهة الصعوبات، وأن ننجح ليس بتجنبها، بل بتحويلها إلى نقاط قوة، ومن أبرز العوامل التي ساعدتني على النجاح وتجاوز التحديات الإخلاص في العمل، وحب المهنة، وروح الفريق في المدرسة؛ كلها مفاتيح نجاح، وفي عملي أحاول دائماً نقل خبرتي لزميلاتي بروح التعاون، وأشجعهن على الإبداع لا التقليد.

والحمد لله لقد أثمر إصراري وإخلاصي تكريمات وجوائز عديدة أهمها جائزة حمدان للأداء التعليمي المتميز، وجائزة الشارقة للأداء التعليمي المتميز هما وسام فخر، وكل جائزة تمثل قصة نجاح ولحظة إبداع، وتجربة تعلم مميزة مع طلابي وزملائي، وأرى فيها تقديراً للعمل الإنساني والمهني المتواصل.

ما الأساليب التي تعتمدينها لتحفيز الإبداع والتفاعل لدى طلابك؟

- أحرص على أن تكون حصص اللغة العربية والتربية

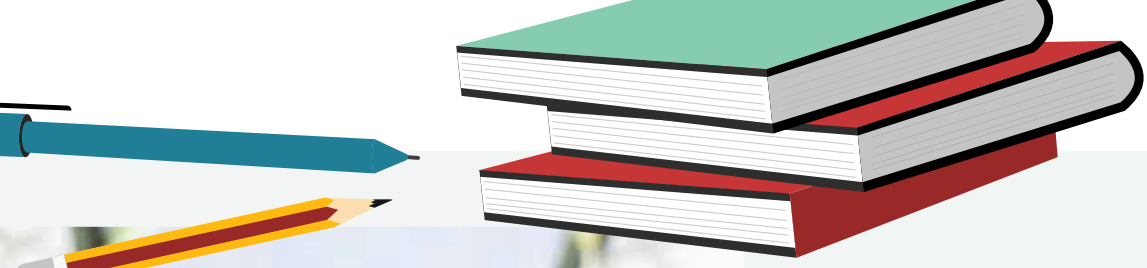

الطالب الذي يعيش الدروس من خلال التجربة والأنشطة التفاعلية يفهمها ويتمثّلها أكثر من غيره ما يشعره بمتعة التعلّم

الإسلامية تجربة غنية ومليئة بالقيم الحياتية، مع دمج الأنشطة الإبداعية، واستخدام القصة والمسرح، فأجد أن الطالب عندما يعيش القيم والدروس من خلال التجربة والأنشطة التفاعلية، يفهمها ويحتفظ بها أكثر من أن يحفظها عن ظهر قلب، والتعلم يصبح حينها رحلة ممتعة، يشارك فيها العقل والقلب معاً، كما أن لديّ إيمانا عميقا بأن كل طفل يحمل بذرة تميز، تحتاج فقط إلى عين صادقة تكتشفها، وأحب أن أرى الطفل وهو يكتشف موهبته، ويشعر بثقة في نفسه، وأن أكون جزءاً من رحلته الإبداعية، أشجعه وأدعمه ليصبح أفضل نسخة من نفسه.

لديك تجربة ثرية في المسرح المدرسي، حدثينا عنها؟

- المسرح حياة، وهو شغفي وعشقي منذ سنوات، إخراجاً وكتابةً، وعشقي للمسرح بلا شك نابعٌ من كوني ولدتُ ونشأتُ في إمارةٍ حاكمها عاشقٌ للمسرح على كل المستويات، ومؤكدٌ أن هذا الاهتمام الكبير الذي يوليه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، للمسرح، جعلني أهتم كذلك بما يهتم به هذا الأب والقائد المُلهم، وقد أبدعتُ فيه، ونلتُ فيه العديد من الجوائز، أهمها بالنسبة لي فوز مسرحيتي «النملة والجندبة» بالمركز الأول على مستوى الدولة، أما عن أهمية المسرح في تنمية شخصية الطالب، فمن دون شك المسرح هو أداة تربوية فريدة؛ يمنح الطفل ثقة بالنفس، ويُعلمه التعبير عن مشاعره والتفاعل مع الآخرين.

ومن خلال المسرح أرى شخصيات الأطفال تتفتح مثل زهرة تكتشف النور، إنه عالم صغير لتجربة الحياة، حيث يتعلم الطفل الالتزام والعمل الجماعي والتعبير عن ذاته بطريقة

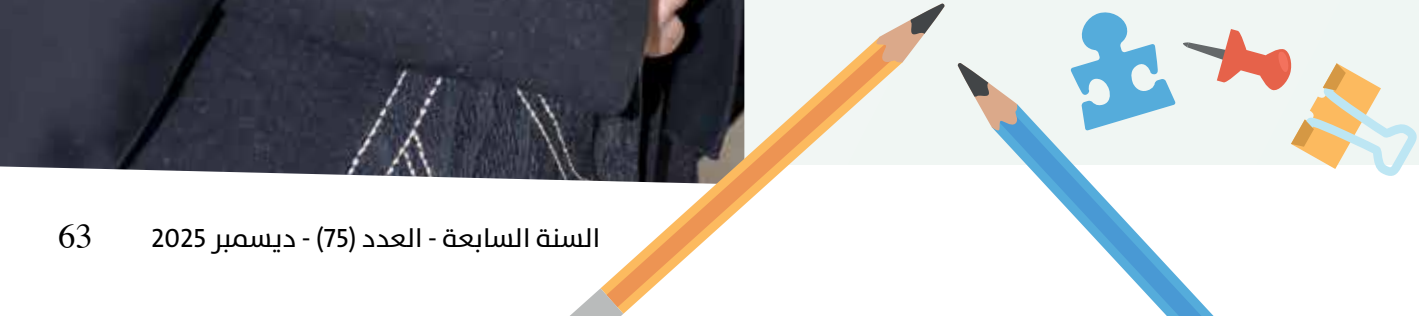

التدريس أكثر من وظيفة إنه رسالة سامية تتطلب قلباً مفتوحاً وصبراً دائما ورغبة حقيقية في ترك أثر في حياة الطلاب

مبدعة، وهنا أتذكر تجربة مع طالبة خجولة، كانت تخشى التحدث أمام زملائها، فأسندتُ لها دوراً بسيطًا في مسرحية مدرسية، ومع التدريب والتحفيز، تحولت إلى ممثلة واثقة، واليوم تشارك في المسابقات المسرحية على مستوى الإمارة، فرؤية هذه التحولات تجعل كل لحظة تعب وجهد تستحق ذلك.

كيف تقارنين بين التعليم في الماضي والحاضر؟

- في الماضي كانت الوسائل التعليمية محدودة، وكانت الأوراق والسبورات التقليدية والطباشير هي الأدوات الأساسية، ومع ذلك كانت القيم والمبادئ متجذرة بشكل طبيعي، وكان الطالب محور العملية التعليمية من ناحية الالتزام والانضباط، أما اليوم فقد شهد التعليم ثورة مذهلة؛ المناهج أصبحت مبتكرة وأساليب التدريس ذكية، وقد فتح التحول الرقمي أمامنا عوالم جديدة من التعلم، وأصبحت التكنولوجيا أداة لجذب الطلاب، وتحفيزهم على الاكتشاف والبحث، وأنا أحرص على دمج المنصات التعليمية والوسائط التفاعلية في حصصي، بحيث تتحول المعلومات إلى تجارب مرحة ومسلية، تُعلم الطفل بطريقة اللعب والاكتشاف، دون أن يفقد الدفء الإنساني للعلاقة مع المُعلّم، وهنا أود التأكيد على أن مواكبة التكنولوجيا ودمجها في التعليم بات أمراً حتمياً، لكنها لا تغني عن خصوصية العلاقة التربوية والإنسانية بين المُعلّم وطلابه، ولحظات التفاعل المباشر والابتسامات التي تحمل ألف درس في الحب والتوجيه.

ما حلمكِ ورسالتك للمُعلّمين والطلاب؟

- أحلم بإنشاء مركز تعليمي إبداعي للمرحلة التأسيسية، يدمج بين القيم والتفكير الإبداعي، ويحتضن الموهوبين ويحفز المتميزين. أما رسالتي لكل مُعلّم ومُعلّمة بمن فيهم المُعلّمون الجدد فأقول لهم: ازرعوا الحب أولاً، فالتعليم بلا حب جافّ لا يثمر، راقبوا طلابكم بعيون المحبة، فالموهبة لا تظهر دائماً في الدفاتر، بل في المواقف الصغيرة والتفاصيل الدقيقة، شجعوا التجارب والمحاولات، ولا تقتلوا الحلم بكلمة واحدة، فكل طفل يحمل في داخله إمكانيات كبيرة تحتاج إلى من يكتشفها ويحتضنها، ولطلابي الصغار أقول: «تعلموا لتصنعوا الفرق، فأنتم صناع المستقبل، وزهور هذا الوطن التي ستزهر بالإبداع والمعرفة».

رؤية تصنع المستقبل

حين تتحوّل القاعات الجامعية إلى منصّات ابتكار، ويصبح السؤال العلمي شرارة لاكتشافٍ جديد، ندرك أن التعليم في الشارقة لا يكتفي بنقل المعرفة، بل يصنعها، ويعمل على نقلها إلى كافة مؤسسات المجتمع المحلي. وفي زمنٍ يتسابق فيه العالم على تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي، اختارت إمارة الشارقة أن تكون جزءاً من صناعة هذا المستقبل، لذلك وبفضل الرؤية السديدة والتوجيهات الحكيمة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، أرست جامعات الإمارة نهجًا علميًا متقدمًا يجعل من الذكاء الاصطناعي محوراً رئيسياً في التعليم والبحث والابتكار.

فامتلاك ناصية التكنولوجيا لم يعد ترفًا علميًا، بل ضرورة وطنية لبناء اقتصاد معرفي مستدام، لذلك عملت هذه الجامعات على توطين تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتوظيفها في البرامج الأكاديمية والمشروعات البحثية، لتخريج جيلٍ يمتلك أدوات المستقبل وقدرته على الابتكار، وفي هذا الإطار، أعلنت جامعة كلباء مؤخراً، عن إنجاز علمي نوعي، تمثّل في تسجيل براءتي اختراع لدى مكتب الولايات المتحدة لبراءات الاختراع والعلامات التجارية، في خطوة تؤكد أن الشارقة لم تعد تواكب التطور فحسب، بل تساهم في صياغته.

الاختراع الأول يتمثل في نظام ملاحة عالمي مبتكر يعمل دون الحاجة إلى الاتصال بالإنترنت، ليقدّم حلولاً عملية للتنقل في المناطق النائية والصحراوية، مع إمكانية استخدامه في البيئات الحضرية حول العالم. أما الاختراع الثاني، فيقدّم نظامًا ذكيًا لتعليم الصلاة؛ يعتمد على الذكاء الاصطناعي والتعلّم العملي، ويتيح للمستخدمين تعلّم أداء الصلاة بلغات متعددة، وبطريقة دقيقة وتفاعلية تجمع بين التقنية والقيم.

إنّ نجاح جامعات الشارقة في هذا الميدان لا يرتبط فقط بقدرتها على الابتكار، بل بعمق رؤيتها في توطين المعرفة، وربط التكنولوجيا بالهوية والقيم. فالذكاء الاصطناعي هنا وسيلة لتمكين الإنسان من الإبداع والإنتاج والمعرفة.

وحين تتحول الجامعات إلى مراكز لإنتاج الفكر والعلم، وتُحوّل الأبحاث إلى إنجازات ملموسة، فإننا أمام نموذجٍ يُثبت أن الاستثمار الحقيقي هو الاستثمار في العقول.

وبهذا النهج، تواصل إمارة الشارقة ترسيخ مكانتها منارةً للعلم، ومختبرًا حيًّا لمستقبلٍ تُصاغ ملامحه بذكاءٍ ووعيٍ وإنسانية.

ولا يكتمل هذا المشهد دون شراكةٍ فاعلة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع، إذ تُعد الجامعة اللبنة الأساسية لبناء الكوادر الوطنية التي تُسهم في تطوير القطاعات المختلفة في الإمارة، فكل مشروع بحثي أو ابتكار جامعي هو في جوهره استثمار في الإنسان، وفي قدرته على خدمة بيئته المحلية، ومن خلال هذا التكامل بين المعرفة الأكاديمية واحتياجات المجتمع، تُصبح الجامعات منصّات دائمة للتنمية، تُغذي سوق العمل بالكفاءات، وتُسهم في ترسيخ مكانة الشارقة مركزًا للتقدم العلمي والنهضة الإنسانية.

محمد عيد

توصيفات تراثية

صناعات السدو «1»

د. محمد مخلوف النقبي - باحث في التاريخ والتراث

عرف أهل البادية حرفة صناعة السجاد ورحال الإبل وحياكة الخيام بما يعرف بـ«السدُّو»، ويستخدم في حياكة هذا النسيج اليدوي وبر الإبل، وشعر الماعز وصوف الضأن، ويصنع منه السجاد والبطانيات والوسائد وزينة الخيم ، وزينة سروج الخيل والإبل، وغيرها من المواد.

تتميز هذه الحرفة بكثرة التصميمات والزخارف والرموز الغنية بالألوان، والتي تكون في غالبها مستوحاةً من البيئة المحلية، التي تعكس الهوية الاجتماعية للسكان، وتعد صناعة «السدو» من أبرز الحرف التي تلعب دوراً أساسياً في الحياة البدوية، وتعكس مدى براعة البدو وقدرتهم على التّكيف مع بيئاتهم الطبيعية، وهذه المهنة تمارسها النساء.

> أدوات السدو الأساسية فهي المغزل وهو عبارة عن عصا خشبية مصلبة الشكل يلف عليها الصوف الطبيعي ويتوسطها خطاف برم الصوف الملفوف

مراحل صنع السدو

يبدأ السدو بجز مادته الأساسية من المواشي في نهاية فصل الربيع، فيجز صوف الضأن وشعر المعز ووبر الإبل، جميعا أو حسب المتاح منها لدى الأسرة، ويجمع، ويغسل ويجفف ثم يضرب بعصا لتنظيفه من الشوائب، ثم يمشط بمشط من حديد كي ينفصل بعضه عن بعض ويسهل نفشه، فينفش باليد ليصبح جاهزا لعمل الخيوط.

يمكن استخدام الصوف بألوانه الطبيعية مثل الأسود والأبيض والبني، أو يصبغ الصوف الأبيض باستخدام الأصباغ الطبيعية المستخرجة من النباتات والأعشاب الصحراوية المتوفرة في البيئة لإعطائه الألوان الزاهية، ومن أهم النباتات التي تستعمل في تلوين الصوف «الحناء، والنيلة، والكركم، وقشر الرمان»

بعد الصباغة تأتي مرحلة البرم وتحويل الصوف إلى خيوط باستخدام المغزل؛ حيث تلف الخيوط على هيئة كرة، وتسمى «الدّرْيه».

أدوات أساسية

أما أدوات السدو الأساسية فهي المغزل؛ وهو عبارة عن عصا خشبية مصلبة الشكل يلف عليها الصوف الطبيعي، ويتوسطها خطاف برم الصوف الملفوف حول المغزل الذي يحوّل الصوف إلى خيوط، ثم تلف هذه الخيوط على شكل كرة يطلق عليها الدريه، ومن أدواته أيضا (المحاور) وهي آلة الحياكة، وتسمى السدو أيضا؛ وهي عبارة عن خيوط ممتدة على الأرض تربط بأربعة أوتاد على شكل مستطيل، وهناك (الحف) وهو قطعة خشبية مستطيلة الشكل ذات طرفين حادين، وتستعمل لرص الخيوط على السدو بعد تشكيلها، ثم (المنشع)، وهو عصا خشبيه طولها حوالي 60 سم تقريبا، تلف حولها خيط النسيج، ثم (المقران)، وهو قرن غزال طوله يقارب 15سم، يستخدم في فصل خيوط السدو بعضها عن بعض، ووضعها في ترتيب صحيح أثناء حياكة الزخارف والنقشات.

خبرة ومهارة

تتفنن الصانعة في أنواع النقوش، ومنها: عين الغدير، والمذخر، والمضيلعية، والحبوب، والمقص، ودرب الحية، والمشط، والعوير جان، والحنبلية، والشجرة وهي أصعب النقوش ولا تجيدها إلا المرأة الماهرة الحاذقة والتي لها خبرة طويلة.

تتميز هذه الحرفة بكثرة التصميمات والزخارف والرموز الغنية بالألوان والتي تكون في غالبها مستوحاةً من البيئة المحلية التي تعكس الهوية والتراث

«أطياف من الزمن الجميل» في بيت الشيخ سعيد يعيد إحياء الذاكرة فنياً

كلباء - عبد الحكيم محمود

احتضن بيت الشيخ سعيد بن حمد القاسمي في مدينة كلباء معرضا بعنوان «أطياف الزمن الجميل»، نظمته هيئة الشارقة للمتاحف، ضمن جهودها الرامية إلى توثيق الذاكرة البصرية للتراث الإماراتي. وتعد المعارض الفنية أحد أهم المنصات لعرض أعمال الفنانين، وتسهيل تفاعلهم مع الجمهور، وتعزيز الوعي الثقافي والفني، وتشجيع هواة جمع الأعمال الفنية على التعرف عليها واقتنائها، فضلاً عن دورها في تعزيز دور الفنان ودعم مسيرته، وتوثيق تاريخ الفن من خلال توفير أعمال لا تُرى إلا في المتاحف أو المعارض. ويقدم المعرض الذي انطلق في الثامن من شهر أكتوبر ويستمر حتى الحادي والثلاثين من شهر مايو المقبل 2026، رؤية فنية تتناغم فيها عناصر التراث مع الحداثة، وقد اشترك فيه الفنانان عبد الرحيم سالم، والدكتورة نجاة مكي، اللذان قدما أعمالاً تعبّر عن ملامح المجتمع الإماراتي وقيمه الاجتماعية.

في باب «اشتغال» لهذا العدد من مجلة «الشرقية»، نسلط الضوء على هذا المعرض وما تضمنه من أعمال فنية.

> يعرف الزوار بالقيم والتراث الإماراتي الأصيل ويسلط الضوء على صلابة الروح الإنسانية وقدرتها في الحفاظ على إرثها

يبرز أهمية العلاقات الأسرية ودور المرأة المركزي في المجتمع من خلال أعمال فنية تمكّن الجمهور من المعايشة الوجدانية للماضي

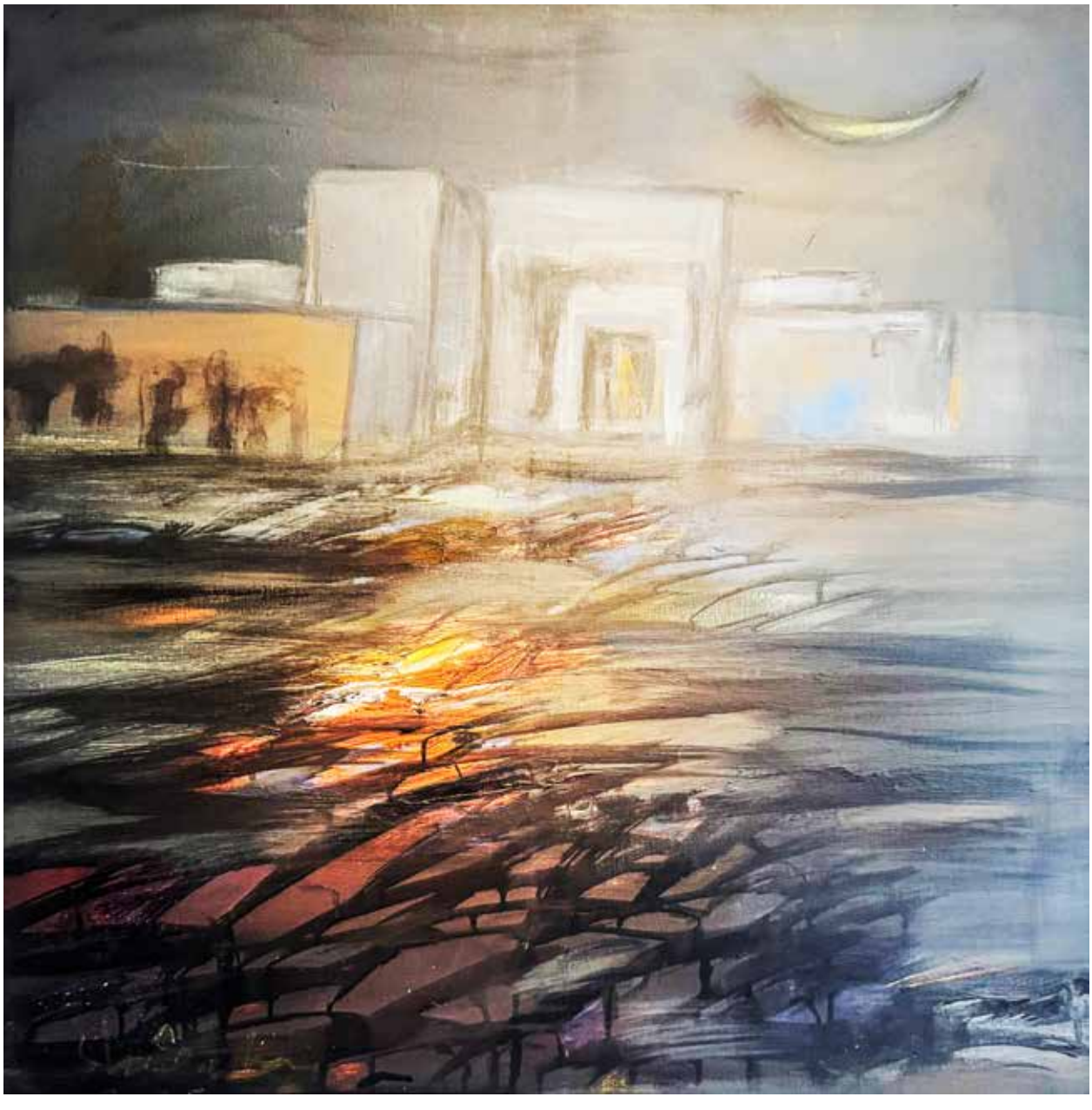

تاريخ وهوية

تم إنتاج أعمال المعرض على مدى ثمانية أشهر، وتعرض للمرة الأولى للجمهور، حيث تجوب اللوحات الفنية ثنايا الذاكرة والتاريخ والهوية، مقدمة بأسلوبين مختلفين رؤى متقاطعة حول تفاصيل الحياة الاجتماعية في إمارة الشارقة.

وهدف المعرض، إلى تعريف الزوار بالقيم والعادات والتقاليد الإماراتية الأصيلة، وتسليط الضوء على صلابة الروح الإنسانية وقدرتها في الحفاظ على إرثها، من خلال إبراز أهمية العلاقات الأسرية ودور المرأة المركزي في المجتمع، والتركيز على تفاصيل الحياة الاجتماعية القديمة من خلال طرح فني حديث يمكّن الجمهور من معايشة تلك التجارب الواقعية ضمن إطار بصري وإبداعي جديد.

كما يسعى المعرض إلى ترسيخ الهوية الوطنية، وتعزيز ارتباط الأجيال الجديدة بجذورها، بما يعكس رؤية إمارة الشارقة في دعم الثقافة والفنون كمنصة للتعلم والتعبير عن الذات.

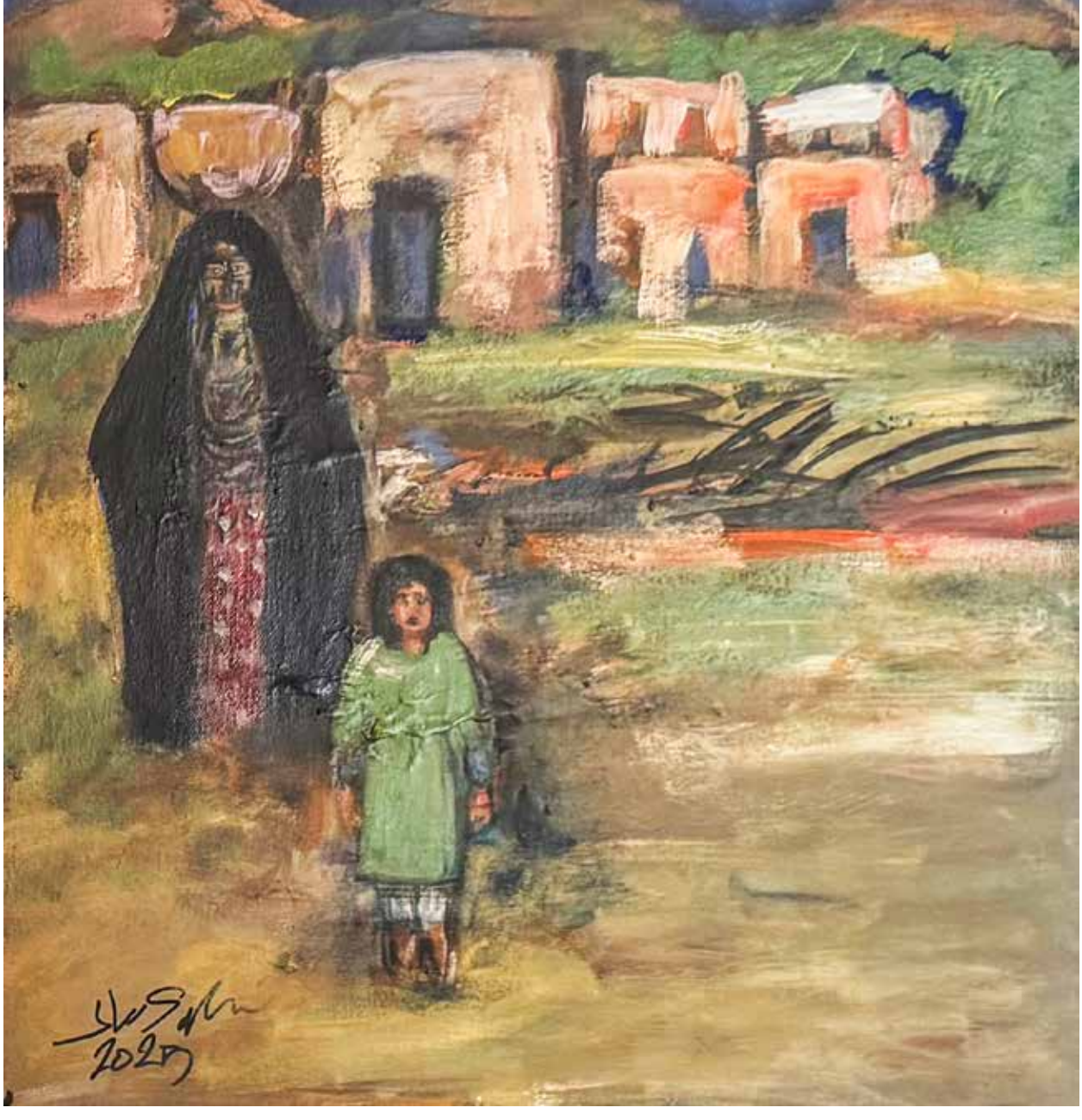

ورشة متحفية

ويتخلل المعرض خلال فترة انعقاده أجندة فعاليات مصاحبة، من أبرزها ورشة متحفية تتيح للجمهور التفاعل المباشر مع الأساليب الفنية، إضافة إلى جلسة حوارية تقام في الثاني والعشرين من شهر ديسمبر الجاري، ضمن برنامج مجتمعي بعنوان: «فوالة»، يتم خلاله استضافة الفنانة نجاة مكي، للحديث عن أعمالها ولوحاتها المعروضة، بما يسلّط الضوء على الثراء الثقافي والاجتماعي للمكان.

علاقات اجتماعية

أما الفنان عبد الرحيم سالم، فقد ركزت أعماله على العلاقات الأسرية والاجتماعية في صور واقعية تحمل أبعادًا جمالية، تباينت من خلال الألوان الأصفر والبرتقالي والأحمر لتعكس التناغم بين الإنسان والبيئة، ففي لوحة «القمر والمكان» التي تم فيها استخدام ألوان الأكريليك على القماش، يظهر البيت الإماراتي القديم تحت ضوء القمر ليعكس ذاكرة من النور والتراث، حيث يسكن الصمت بهيبته التاريخية، ويقف البيت الإماراتي شامخًا وحارسًا للتراث، وفي لوحة الأمومة بألوان الأكريليك على القماش، أظهر الفنان عبد الرحيم سالم قدرة فنية في إبراز ثقافة وتاريخ المجتمع، كقيمة أساسية في التراث الإماراتي من خلال تصوير دور الأم المعتاد في رعاية أطفالها وقيامها بأعمال ومهامّ بيتها اليومية، إلى جانب دورها المحوري في محيط أسرتها.

وفي لوحة «استراحة وتأمل»، يجسد الاستراحة والتأمل

> **«روح كلباء» لوحة تصور مشهدا مغمورا بألوان بين الفيروزي والأزرق وهما لونان يرمزان للماء والسلام والبعد الروحي**

يتخلل المعرض خلال فترة انعقاده أجندة فعاليات مصاحبة من أبرزها ورشة متحفية تتيح للجمهور التفاعل المباشر مع الأساليب الفنية

في التراث الإماراتي، وتمزج بين العناصر التقليدية والطبيعية الهادئة، وتمثل لحظة صفاء داخلي واستراحة من ضغوط الحياة اليومية، وقد استخدمت فيها ألوان الاكريليك والقماش.

روح كلباء

وعن أعمالها قالت نجاة مكي: «شاركت بعدة لوحات من بينها لوحة «روح كلباء» باستخدام ألوان الأكريليك على القماش، وتصور اللوحة مشهدًا مغمورًا بألوان بين الفيروزي والأزرق وهما لونان يرمزان للماء والسلام والبعد الروحي، ويظهر في منتصف اللوحة طيف فتاة تنام في هدوء وسكينة محاطة بأعشاب بحرية تتشابك بانسيابية، وتنتهي اللوحة بصخور ذات ملامس متباينة الطيف يتوسط اللوحة ويشبه الحلم أو الذاكرة».

وأضافت: «كما شاركت بلوحة (حضور لا يغيب)، وهي عبارة عن عمل فني لشجرة ترمز إلى هوية ممتدة، وحضور يفرض نفسه على الزمان والمكان، حيث ترمز أغصانها إل روح التماسك الأسري، واللون البنفسجي الغامق وتدرجاته يرمز إلى الحلم والتأمل، ما يخلق إيقاعًا بصريًا في العلاقة بين الزمن والذاكرة، فيما تضيف الظلال على الأرضية بُعدًا زمنيًّا، كونها أطياف لمن سكنوا هذا المكان ذات يوم، وتمثل آثار الأقدام على الأرض حياة مضت ولكنها ما زالت حاضرة».

روح المكان

وبالنسبة لعملها الفني «روح المكان»، فتقول: «استخدمت في هذا العمل ألوان الإكريليك على القماش، وخلفية العمل عبارة عن نسيج بصري لزخرفة ذات طابع شرقي تكثر في زخارف النوافذ، وجاءت للدلالة على هوية المكان وذاكرته، حيث تتواجد النساء في فضاء اللوحة، ويظهرن من الخلف كأنهن في حالة تهيئة للصلاة، ما يمنح العمل الفني بُعدًا روحيًا ويعكس العلاقة العميقة بين الإنسان والنور.. أما القمر هنا، فلا يضيء السماء بل يكشف جمال الأرواح في صمت اللحظة، وقد جاء لون الفيروز ليعبر عن السكينة والصفاء»

حول لوحة ذاكرة نسوية تقول الفنانة نجاة مكي: «يعكس هذا العمل الفني خصوصية أنثوية تتجسد في طبقات الأقمشة النسوية المتنوعة التي ترتديها المرأة، ثم تطويها بعناية لتحتفظ بها إلى الأبد، حيث تمثل كل طبقة حقبة زمنية أو شعورًا أو مناسبة معينة فتكون بيانًا بصريًا عن حياة المرأة. ويوحي الطي إلى الحرص على الحياة والخصوصية، أما الأقمشة فتمثل الذاكرة والهوية الثقافية، وقد جاءت الألوان لتخدم المعنى في اللوحة، حيث يرمز اللون الأحمر إلى الفرح، واللون الذهبي إلى الفخامة والمجد، أما الأسود المقلم فهو من الأقمشة التراثية التقليدية، والنقوش الدقيقة الموجودة في اللوحة تمثل اليد التي تنسج الحياة كما تُنسج الأقمشة، وهذه الأقمشة هي ما تبقى أو ما يُراد الاحتفاظ به، ويأتي القماش هنا كتراث حي يُعاد تقديمه عبر الفن برؤية معاصرة».

مركز علوم البحار

ليس افتتاح «مركز الشارقة لأبحاث علوم البحار» في خورفكان حدثًا عرضيا يُسجَّل في قائمة الافتتاحات، بل يجيء ضمن سياق أشمل وأعمق من ذلك بكثير؛ سياق رؤية متكاملة تتعامل مع البحر بوصفه جزءاً من الهوية ومصدراً للمعرفة، ومنطقة مستقبل اقتصادي، فمن يعرف خورفكان ويعرف علاقتها بالماء، يدرك أن البحر فيها شريك في التكوين، ومصدر حياة بدأت منذ ما قبل الموانئ والأساطيل الحديثة.

فهذا المركز، هو محطة لإعادة التفكير في علاقتنا بالبيئة البحرية، فالعالم اليوم يواجه تغيرات مناخية حساسة تؤثر مباشرة على المحيطات والخلجان والسواحل، منها ارتفاع درجات الحرارة، وتراجع المخزون السمكي، وتغيّر أنماط التيارات، وتضرر الشعاب المرجانية؛ كلها مؤشرات تجعل البحر يتحدث إلينا بصوت مختلف، والمشكلة أن هذا الصوت لا يسمعه إلا من يملك أدوات الفهم والرصد والتحليل، لذلك جاء المركز ليكون الأذن العلمية والضمير البيئي لهذه السواحل.

إن ما يميّز الشارقة دائمًا هو أنها لا تتعامل مع التنمية بوصفها إنشاءً لمشاريع فقط، بل ربطاً للمشاريع بالفكرة، هنا الفكرة واضحة: المعرفة أولاً. فالبيئة البحرية ليست معطى ثابتًا، بل منظومة دقيقة، تحتاج إلى المتابعة المستمرة، وهذا المركز يعني أن الشارقة لا تنتظر حدوث المشكلات البيئية لكي تتحرك، بل تتقدم بخطوة استباقية، واضعة العلم في مقدمة أدوات الحماية والاستدامة.

والمركز سيمثّل مرجعاً علميًا لعدد واسع من المجالات، من بينها الاستزراع السمكي، الذي بات واحدًا من أهم الحلول في ملف الأمن الغذائي. تعزيز التنوع الحيوي للبيئة البحرية، دراسة الأنواع المحلية ومعرفة خصائصها، ودعم الصيادين ببيانات دقيقة تسمح بالصيد المستدام، وتطوير تقنيات التعامل مع الموائل البحرية الحساسة، ومراقبة التغيرات البيئية الناتجة عن النشاط البشري أو المناخي، كل ذلك يدخل ضمن عمل المركز. وهذا يعني أن البحر لن يُستنزف كما حدث في كثير من المناطق الساحلية حول العالم، بل سيُدار بعقل علمي يحميه ويجدد قدرته على العطاء.

اختيار خورفكان للمركز يحمل معنى مضاعفاً، فهي المدينة التي شهدت تحولات تنموية ضخمة خلال السنوات الماضية: من تطوير واجهتها البحرية، إلى فتح طرق استراتيجية، إلى إنشاء مرافق ثقافية وسياحية ومجتمعية. واليوم تكتمل الصورة بانتقال التنمية من سطح الأرض إلى عمق البحر، وهذا ما يجعل المشروع جزءًا من رؤية كاملة، فخورفكان اليوم ليست مدينة تختزن ذكريات بحرية، بل مدينة تصنع معرفة بحرية جديدة.

ومثل هذه المراكز تكون فيما تملكه من قدرة على تكوين أجيال من الباحثين والطلاب والمهندسين البيئيين الذين سيحملون المهمة في المستقبل. إن العلم لا يعيش في المباني، بل في العقول. وحين يُتاح لشباب المنطقة الشرقية أن يتعلموا ويمارسوا البحث في بيئتهم الطبيعية، فإن ذلك يخلق ارتباطًا حقيقيًا بين المكان والإنسان، ليس باحثًا يقرأ عن البحر في كتاب، بل باحث يقف أمامه كل يوم، ويعرف كيف يتغير لونه، ويتنفس، ويتأثر بما حوله.

أحمد أبو دياب

ميـــدان

أبطال منتخب الإمارات يتصدرون «دولية خورفكان للجودو»

خورفكان - الشرقية

وسط حضور جماهيري كبير من محبي الفنون القتالية وألعاب الدفاع عن النفس، استضاف نادي خورفكان الرياضي الثقافي، في الأول والثاني من نوفمبر المنصرم، بطولة خورفكان الدولية للجودو، التي نظمها اتحاد الإمارات للجودو، بالتعاون مع مجلس الشارقة الرياضي، وشهدت مشاركة لاعبين ولاعبات من مختلف قارات العالم في الفئتين تحت 15 عاماً، وتحت 21 عاماً، ما أضفى على البطولة طابعاً تنافسياً عالمياً، وسط تنافس قوي وأداء كبير من المشاركين، عكس روح العزيمة والإصرار التي يتحلون بها، ورغبتهم في حصد البطولات والألقاب، واعتلاء منصات التتويج، لا سيما من لاعبي أندية الإمارات والمنتخبات الوطنية.

ونخصص باب «ميدان» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» لرصد منافسات ونتائج هذه البطولة.

عرس رياضي عالمي

مع انطلاق بطولة خورفكان الدولية للجودو 2025 كانت الصالة المغطاة في نادي خورفكان الرياضي الثقافي قد تزينت في أبهى صورها لاحتضان هذا العرس والحدث الدولي الكبير، لتؤكد مدى جاهزية واستعداد كافة الطواقم الإدارية والفنية العاملة في النادي لاستضافة مثل هذه الفعاليات الرياضية الكبرى، حيث جرى تجهيز الصالة الرياضية، وفق أعلى المعايير الدولية المعمول بها في هذا الجانب، واستقبال الوفود المشاركة من مختلف الدول، وتوفير طاقم تحكيم معتمد وخدمات طبية واسعافية متطورة، مع تقسيم النزالات إلى فترات صباحية ومسائية، واستقبال الجمهور بسلاسة.

وتميزت البطولة بدقة التنظيم والالتزام بالجدول الزمني، حيث تتابعت الأدوار التمهيدية ودور الترضية وصولاً إلى النهائيات؛ التي أقيمت وسط حضور جماهيري مميز، وهو ما ضمن تجربة تنافسية سلسة، وعزز مكانة مدينة خورفكان وأنديتها الرياضية العريقة على أجندة بطولات الجودو، وأكدت اللجنة المنظمة أن البطولة تهدف إلى تعزيز حضور دولة الإمارات على خريطة الجودو العالمية، وتوفير بيئة تنافسية مثالية للاعبين المواطنين بهدف اكتساب الخبرة من المدارس العالمية المشاركة في المنافسات.

مشاركة كبيرة

حققت بطولة خورفكان الدولية للجودو أرقاماً قياسية من حيث مشاركة اللاعبين واللاعبات، حيث شهدت مشاركة أكثر من 330 لاعباً ولاعبة من 27 دولة حول العالم في مقدمتها الإمارات الدولة المستضيفة، إلى جانب البحرين، السعودية، الكويت، سلطنة عمان، مصر، الأردن، المغرب، العراق، سوريا، فلسطين، جزر القمر، إيران، أذربيجان، أوزبكستان، طاجكستان، تركمنستان، روسيا، كازاخستان، البرازيل، الهند، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، بلجيكا، المملكة المتحدة، وكولومبيا، وعلى المستوى المحلي شهدت البطولة مشاركة 120 لاعباً ولاعبة من أندية الإمارات، أما على المستوى الدولي فقد استقطبت البطولة نخبة من لاعبي الجودو المصنفين الدوليين من مختلف قارات العالم، منهم المصنف الأول أسد الله مهيدون، لاعب منتخب طاجيكستان

نظمها اتحاد الإمارات للجودو بالتعاون مع مجلس الشارقة الرياضي واستضافها نادي خورفكان الرياضي الثقافي مطلع نوفمبر المنصرم

شهدت مشاركة أكثر من 330 لاعباً ولاعبة من 27 دولة حول العالم في الفئتين تحت 15 وتحت 21 من بينهم 120 لاعباً ولاعبة من أندية الإمارات

وبطل العالم للشباب تحت 73 كجم، و4 لاعبين من منتخب أوزبكستان المصنفين في أوزان 60 و81 و90 و100 كجم.

وعكست هذه المشاركة الكبيرة والنوعية من اللاعبين واللاعبات المحليين والدوليين مكانة البطولة على الأجندة الدولية، ومنحت أندية الإمارات والمنتخبات الوطنية فرصة للاحتكاك المباشر بمدارس مختلفة في الجودو، وأتاحت الفرصة للمدربين والفنيين لقياس جاهزية لاعبيهم أمام أبطال عالميين، الأمر الذي وفر بيئة فنية عالية المستوى لاكتساب الخبرة ورفع جاهزية اللاعبين قبل الاستحقاقات المقبلة، بما ينعكس إيجاباً على مستوى الأداء والنتائج.

منافسات قوية

كانت فعاليات اليوم الأول من البطولة قد شهدت منافسات الدور التمهيدي، ودور الترضية، ثم الأدوار النهائية لفئة تحت 15 عاماً، بمشاركة كبيرة من أندية الدولة، أما اليوم الثاني والختامي فقد خصص لمنافسات الأدوار التمهيدية، ودور الترضية، والأدوار النهائية لفئة تحت 21 عاماً، وصولاً إلى تتويج الأبطال الفائزين في ختام فعاليات البطولة، ونجحت الفرق المشاركة من أندية الفنون القتالية من داخل الدولة وخارجها، في تقديم مستويات

سالم النقبي

عيسى بن هويدن

فنية عالية، وسط منافسات تحلت بالروح الرياضية، وتشجيع حضاري من قبل الجمهور، الذي لعب دوراً مهماً في إضفاء أجواء من الحماس على البطولة، واختتمت المنافسات بتصدر منتخب الإمارات الترتيب العام للمنافسات في الفئتين (تحت 15 عاماً، وتحت 21 عاماً)، حيث رفع أبطاله رصيدهم من الميداليات الملونة إلى 36 ميدالية، بتحقيق 24 ميدالية ضمن فئة تحت 15 عاماً في اليوم الأول من البطولة، و12 ميدالية في فئة تحت 21 عاماً في اليوم الثاني من البطولة، وحسم المنتخب تتويجه في الجولة الختامية محققاً 12 ميدالية، بواقع ذهبيتين و3 فضيات و7 برونزيات، محرزاً المركز الأول في الترتيب العام، وحل منتخب أذربيجان وصيفاً في المركز الثاني، فيما جاء منتخب أوزبكستان في المركز الثالث، والمنتخب الأردني رابعاً.

وعلى صعيد الأندية برز أداء نادي الفجيرة للفنون القتالية الذي حصد 54 ميدالية منها «24 ذهبية، 15 فضية، 15 برونزية»، إلى جانب 6 كؤوس في الفئات المختلفة، واختتمت البطولة بنجاح كبير، وجاء حفل الختام بهيجاً ورائعاً، بمشاركة طلاب مدرسة النحوة في خورفكان، الذين قدموا فقرة تراثية نالت استحسان الجمهور والحضور.

نشر ثقافة الجودو

وخلال لقاءات مع عدد من المسؤولين، قال سالم محمد راشد النقبي، رئيس مجلس إدارة نادي خورفكان الرياضي الثقافي: «يسعدنا في نادي خورفكان الرياضي الثقافي أن نكون جزءاً من هذا الحدث الرياضي العالمي الكبير، الذي يعكس مكانة الإمارة الباسمة والمنطقة الشرقية في استضافة البطولات والفعاليات

استقطبت نخبة من أبطال الجودو المصنفين دولياً ما منح لاعبي أندية الإمارات والمنتخبات الوطنية فرصة للاحتكاك المباشر بهم

الرياضية الدولية، لقد حرصنا وبدعم من اتحاد الإمارات للجودو، ومجلس الشارقة الرياضي، على توفير كافة التسهيلات اللوجستية والفنية لإنجاح البطولة، بما يليق باسم مدينة خورفكان وناديها العريق، وهدفنا من استضافة هذه البطولة لا يقتصر على المنافسة فحسب، بل يمتد إلى نشر ثقافة الجودو بين الشباب، وإعداد جيل إماراتي قادر على المنافسة العالمية، وتعزيز التعاون الرياضي مع مختلف الدول المشاركة، ومع ختام هذه البطولة لا يسعنا إلا أن نشيد بالنجاح الكبير الذي حققته، سواء على الصعيد التنظيمي أو التنافسي، مما يرسخ مكانة خورفكان كوجهة متميزة للرياضة الدولية».

تأهيل اللاعبين المواطنين

ومن جانبه أشار عيسى بن هويدن، عضو مجلس إدارة اتحاد الإمارات للجودو رئيس لجنة الأندية، ومراكز الجودو بالمنطقتين الشمالية والشرقية، أن الهدف من تنظيم بطولة خورفكان الدولية للجودو، هو اتاحة الفرصة للاعبين المواطنين للاحتكاك باللاعبين الأجانب والمحترفين من كافة الدول المشاركة في المنافسات، بما يمكنهم من اكتساب الخبرات اللازمة واستثمارها في صقل وتنمية مهاراتهم في لعبة الجودو، لافتاً إلى أن مثل هذه البطولات الدولية تلعب دوراً مهماً في تأهيل اللاعبين المواطنين بدنياً وفنياً؛ لتمثيل المنتخبات الوطنية في المحافل والمناسبات الرياضية المختلفة، وأكد حرص اتحاد الإمارات للجودو على تشجيع الاهتمام بممارسة لعبة الجودو ونشرها بين مختلف الفئات العمرية، وأشاد بالمستويات الفنية العالية التي ظهر بها لاعبو الأندية المشاركة، ومدى حرص الإدارات الفنية لجميع الفِرق على تأهيل وتدريب وصقل هؤلاء اللاعبين بالمهارات القتالية في لعبة الجودو، وتوجه بالتهنئة للأندية التي حققت الفوز، متمنياً لهم تحقيق المزيد من البطولات.

واختتم عيسى بن هويدن، حديثه بالإشارة إلى أن بطولة خورفكان الدولية للجودو تعد الثانية بعد بطولة أبوظبي الدولية للجودو، مؤكداً أن الأشهر المقبلة ستشهد تنظيم 3 بطولات جديدة هي: بطولة الشارقة الدولية للجودو، وبطولة كلباء الدولية للجودو، وبطولة الفجيرة الدولية للجودو، بما يعزز استدامة روزنامة الجودو داخلياً، ويوسع فرص الاحتكاك الدولي للاعبي أندية الإمارات والمنتخبات الوطنية.

نجاح كبير

ومن جانبه أعرب عبدالرحمن الدرمكي، أمين السر العام لنادي كلباء الرياضي الثقافي، عن سعادته بالنجاح اللافت الذي حققته بطولة خورفكان الدولية للجودو، وقال: «إن ما تحقق من نجاح خلال هذه البطولة الدولية الكبرى هو حصيلة تعاون مثمر بين مجلس الشارقة الرياضي واتحاد الإمارات للجودو، ونادي خورفكان الرياضي الثقافي، بالإضافة إلى الاتحادات والأندية واللاعبين واللاعبات الذين أثروا المنافسات بمهاراتهم وقدراتهم الرياضية المتميزة، ونشيد بالحضور الجماهيري الكبير الذي حرص على متابعة كافة فعاليات وأنشطة البطولة منذ انطلاقتها، وكتب لها بحضوره وتفاعله مع منافساتها شهادة النجاح الكبير».

أبطال الإمارات يعتلون منصة التتويج بعد حصدهم 36 ميدالية ملونة في منافسات الفئتين تحت 15 و21 عاماً

شما الكندي.. طموح يحلق مع الفيزياء الفلكية

كلباء - مصطفى الحفناوي

ثمة شخصياتٌ تُحدث أثراً في عمرٍ مبكرٍ، وتضع بصمتها في المكان الذي تمرّ به، وهذا ما تفعله شما خلفان الكندي، الطالبة المتميزة من مدينة كلباء، التي تجمع بين الذكاء والإبداع والانضباط الشخصي، وتحمل في روحها حلماً كبيراً بأن تصبح ذات يوم واحدةً من أبرز الشخصيات العلمية في مجال علوم الفيزياء الفلكية، وقد ولد هذا الشغف عندها منذ الطفولة، وتشبثت به، وهي الآن تدرس هذا التخصص في سنتها الجامعية الأولى بجامعة سيدني بأستراليا، مسيرتها الدراسية حافلة بالإنجازات المتنوعة، من مشاريع ابتكارية حصدت بها جوائز وطنية وعربية.

التقينا بها في باب «مسار» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» لنسلط الضوء على قصتها الملهمة لغيرها من الطلاب والطالبات.

بين أحضان الكتب

نشأت الطالبة المتميزة شما خلفان الكندي في مدينة كلباء، حيث بدأت ملامح شغفها بالعلم تتفتح منذ طفولتها المبكرة، وتخبرنا أنها في الصف الثاني الابتدائي كانت تدخل مجلس بيتهم حيث توجد المكتبة التي حصلوا عليها ضمن مبادرة «مكتبة لكل بيت» التي أطلقها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في عام 2008، بهدف تزويد كل بيت إماراتي في الشارقة بمكتبة منزلية مزودة بكتب متنوعة، هناك كانت تقضي ساعاتٍ كثيرة في القراءة، واكتشاف عوالم جديدة، مختلفة كلياً عن عالمها، وغذى والدها ذلك الفضول المعرفي بالكتب، وفي هذا الصدد تقول شما: «كان أبي دائماً يجلب لي من معرض الشارقة الدولي للكتاب الكثير من العناوين المميزة، ومعظمها عن العلوم والفلك، هذه الكتب وطدت معرفتي، وقوّت حبي للعلوم والقراءة والمعرفة».

الدعم الأسري والتربوي

لم يكن طريق الطالبة شما الكندي نحو التميز وليد الصدفة، بل صاغته منظومة دعم متكاملة بدأت من بيتها، فقد كان والداها السند الأول لها، وأمّها كانت السند العاطفي الحاضر دوما، ولم يتوقف الدعم عند حدود المنزل، بل وجد امتداداً له في مدرستها مدرسة الشفاء بنت عبدالله، حيث لقيت من الإدارة والمعلمين بيئة حاضنة لطموحها، وخاصة المعلمة عائشة الزرعوني، التي اكتشفت موهبتها منذ البدايات،

> **نشأت في مدينة كلباء وبدأت ملامح شغفها بالعلوم تتفتح منذ طفولتها المبكرة وهي الآن تدرس تخصص الفيزياء الفلكية بأستراليا**

تكللت جهودها بباقة من الجوائز المرموقة شملت جائزة الشيخ سلطان لطاقات الشباب وجوائز أخرى عديدة

وشجعتها على تنمية شغفها بالابتكار والبحث العلمي، وهكذا تكامل الدعم بين الأسرة والمدرسة ليشكّل جناحين حلّقت بهما شما نحو مسارات الإنجاز.

سجايا فتيات الشارقة

حين بلغت شما الصف السابع، التحقت ببرنامج سجايا فتيات الشارقة، ووجدت فيه بيئة مختلفة تماماً عمّا اعتادته في الصفوف الدراسية، ففي نادي الفلك، لم تكن الحصص مجرد أنشطة ترفيهية، بل برنامجا علميا شبه متكامل، استُقدم له أساتذة جامعيون متخصصون في الفيزياء الفلكية وعلوم الكواكب، كانت المحاضرات مكثفة ومبكرة في محتواها، أقرب إلى مقررات جامعية مصغّرة، تطرق أبواب المجرات وتكشف أسرار النجوم بلغة مبسطة، لتفتح آفاقاً غير مسبوقة في ذهن طالبة في عمرها، تتذكر شما بابتسامة تلك اللحظة الطريفة حين قال لها أحد المحاضرين: «بعد هذا الكورس ستتغير مشيتك ووقفتك»، وسرعان ما أدركت معنى، إذ أن المعرفة تغيّر الإنسان من الداخل، وتمنحه نظرة أخرى للحياة، وثقة جديدة في النفس، وبالفعل بعد ذلك البرنامج لم تعد شما ترفع عينيها إلى السماء بوصفها فضاءً أزرق فارغاً، بل صارت تراها خريطة أسرار تنتظر من يقرأها، باتت تقضي الساعات متأملةً في حركة النجوم والكواكب، تفكر في دقة الخلق وتناغمه، وتستشعر ارتباط الإنسان بالكون كجزء من منظومة أكبر من ذاته، وقد كان هذا الانخراط نقطة تحول فارقة، نقلت شغفها بالعلم من القراءة العامة إلى التخصص، ورسخت في داخلها فكرة أن الفيزياء الفلكية ليست مجرد هواية، بل مسار أكاديمي ووجودي اختارها قبل أن تختاره.

اليد الثالثة.. فكرة إنسانية وتقنية

كان الابتكار الفعلي لدى شما في الصف العاشر عندما قدّمت مشروع «اليد الثالثة»، وهي عبارة عن ذراع ميكانيكية مخصّصة لمساعدة عمال الكهرباء وغيرهم، لإنجاز مهام صعبة وخطرة عليهم، وهذه اليد تعمل عبر قفّاز تحكّم يرتديه العامل، فتتجه اليد إلى المكان المطلوب بطريقة تُمكّن العامل من إنجاز مهماته بأمانٍ أكبر، تخبرنا شما أن الفكرة تطلّبت منها أن تتعلم الطباعة ثلاثية الأبعاد، وتعرف عن اللحام ولغات البرمجة، وعلم الحاسوب، والاطلاع على مصادر متقدّمة في مركز التوثيق والمعلومات، الذي يُوفّر موارد بحثية وتعليمية

حصلت على ثلاث ميداليات في الأولمبياد العربية للبحث العلمي في فئات «أفضل باحثة» و«أفضل شخصية» و«أفضل بحث»

مع التحاقها بـ«سجايا فتيات الشارقة» وجدت في نادي الفلك برنامجا علميا شبه متكامل استُقدم له أساتذة جامعيون متخصصون في الفيزياء الفلكية

للطلاب، وساعدها في تنفيذ مشروعها وجود مختبر مدرسي مزوّد بما تحتاجه من معدات، ما سمح بكسر الحواجز بين الفكرة والتطبيق.

إنجازات وطنية وعربية

لم تكن رحلة شما مجرد اجتهاد دراسي عابر، بل مسار مليء بالمحطات التي تؤكد أن الطموح حين يقترن بالإصرار يصنع بصمة مميزة، ففي بداياتها، حققت إنجازاً نوعيّاً بحصولها على ثلاث ميداليات في الأولمبياد العربية للبحث العلمي لـ«الألكسو» في فئات «أفضل باحثة»، و«أفضل شخصية»، و«أفضل بحث»، كذلك فازت شما بجائزة أفضل مشروع فردي في مجال التكنولوجيا «المرحلة المتقدمة» في مسابقة العالم الإماراتي الشاب، وتكللت جهودها بباقة من الجوائز المرموقة التي عززت حضورها الوطني، شملت جائزة الشيخ سلطان لطاقات الشباب، وجائزة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم فئة الطالب المتميز، وجائزة عون للخدمة المجتمعية.

تتابع شما خلفان الكندي اليوم مسيرتها الأكاديمية في جامعة سيدني بأستراليا بمنحة دراسية مثّلت لها تحقيقاً لحلم طالما راودها منذ الصغر، غير أن الانتقال إلى الغربة لم يكن سهلاً؛ فقد حمل في بداياته ثِقل البُعد العاطفي والاختلاف الثقافي، لكنه سرعان ما تحول إلى محطة نضج جعلتها أكثر اعتماداً على ذاتها، وتصف شمّا تفاصيل روتينها اليومي بدقة، بدءاً من استيقاظها باكراً لأداء صلاة الفجر، مروراً بتناول الإفطار، ثم التوجه إلى الجامعة والمكتبة، فالعودة إلى شقتها القريبة من الحرم الجامعي لإعداد الطعام وترتيب المكان وأخذ قسط من الراحة، وتخبرنا أن الملحقية الإماراتية في سيدني ساهمت في تخفيف وطأة الغربة عبر تنظيم فعاليات للطلبة الإماراتيين، أعادت إليها شيئاً من الدفء العربي خصوصاً في مواسم رمضان والأعياد.

انضباط يصنع الحلم

أحد أسرار تميز شما الكندي هو أسلوبها البسيط والفعّال في تنظيم الوقت؛ تخبرنا أنها تكتب مهامها وتُرتّبها حسب الأولويات، وتحدّد لكل مهمة زمناً محدداً، وقد كان هذا النظام سلاحها السري لتجاوز الفترات الأصعب، خصوصاً في الصف الثاني عشر حين تداخلت الامتحانات مع المشاريع والمسابقات، وقتها قاومت لحظات الإرهاق بتذكير داخلي لا يفارقها «الاستسلام هو الفشل الحقيقي»، تقول شما: «أؤمن أن الانضباط الشخصي هو الطريق الأقصر إلى الأحلام الكبيرة»، وأحلامها ليست بعيدة المدى فحسب، بل واضحة ومحددة، فهي تطمح إلى إعداد وإنجاز أبحاث فلكية تُنشر عالمياً، وأن تساهم في أن يسطع اسم الإمارات في علوم الفلك. وهي على يقين أن المزج بين ما وفرته الدولة من بيئة تعليمية متقدمة، وما نالته من دعم أسري، وما غرسته في نفسها من صبر وانضباط، سيجعل من هذه الرؤية واقعاً مُلهِماً لأجيال أخرى.

صالح الظهوري.. مجتهد في دراسته وبارع في التمثيل

دبا الحصن - مصطفى الحفناوي

في كل مدرسة هناك طلاب يلفتون الأنظار منذ سنواتهم الأولى، ليس لتفوقهم الدراسي وحسب، بل لأن لديهم شغفاً خاصاً يجعلهم مميزين، من بين هؤلاء يبرز الطفل صالح زيد صالح الظهوري من مدينة دبا الحصن، الطالب في مدرسة الحصن، الحلقة الثانية بنين، الذي عُرف بين معلميه وزملائه بروحه المرحة وحيويته الدائمة، وهو يجمع بين حب التعلم والمشاركة في الأنشطة الفنية والرياضية، ويحرص على أن يُقدم أفضل ما لديه في كل ما يقوم به، ورغم صغر سنه، يُظهر نضجاً جميلاً في طريقة تفكيره والتعبير عن طموحاته، مما يجعله نموذجاً لطفل يسير بخطوات واثقة نحو مستقبل مليء بالأحلام الكبيرة.

بدايات التميّز

منذ مرحلة رياض الأطفال، بدأت ملامح التميز لدى صالح بالظهور، فقد لاحظت معلماته وأسرته شغفه الكبير بالتعبير، وحبه للمشاركة في الأنشطة المدرسية والمجتمعية المختلفة، إذ لم يكن صالح يكتفي بالجلوس ومتابعة ما حوله، بل كان دائماً ما يسعى للانخراط في كل ما يُقدّم له، من أنشطة الرسم والأناشيد الجماعية، إلى تقديم فقرات صغيرة أمام زملائه، كما لاحظت أسرته حضور شخصيته واهتمامه بالمشاركة في المناقشات العائلية، فهو يتحدث بطلاقة ويعرض أفكاره بطريقة واضحة ومباشرة، ما جعله محط تقدير من حوله منذ صغره.

تجارب مسرحية

كانت أول تجربة حقيقية لصالح الظهوري على خشبة المسرح عندما اقترح عليه المُعلّمون دوراً ثانوياً في إحدى المسرحيات المدرسية، إلا أن المُعلّمة عائشة الكعبي صممت على منحه دور «مرجان» الشخصية الرئيسية في العمل، بعد أن أبدى أداءً متميزاً في التدريبات، هذا القرار النابع من إيمان المُعلّمة بتلميذها النجيب، أدى إلى منحه فرصة فريدة لإظهار قدراته، وكان قرارها في محله، إذ فاز بالمركز الأول في هذه المسرحية وهو في الصف الرابع، يخبرنا أنه شعر حينها بسعادة كبيرة وحماس شديد، وكان مندهشاً للغاية عندما تم الإعلان عن فوزه، وكانت الفرحة كبيرة جداً بالنسبة له ولأسرته.

وفي الصف الخامس، شارك صالح الظهوري مرة أخرى في عروض مسرحية مدرسية متنوعة، وهذه التجارب المسرحية المُبكّرة ساعدته على تطوير مهارات عديدة، وعززت فيه الشجاعة والحضور والثقة بالنفس، وجعلته يتعلم كيف يُعبّر عن مشاعره وأفكاره أمام الآخرين بطريقة سلسة وطبيعية، سواء على خشبة المسرح أو في الصف أو النادي.

إبداع بلا حدود

يجد صالح الظهوري في التمثيل مساحته الخاصة للتعبير عن ذاته، فهو يشعر بالسعادة والارتياح حين يعيش أدواراً مختلفة، ويتعلم من كل تجربة شيئاً جديداً عن نفسه وعن الآخرين، لكنه لا يقتصر على التمثيل فقط، فهو يحب أيضاً كتابة القصص وفن الإلقاء والخطابة، وهما مهارتان صقلتا شخصيته ومنحتاه قدرة على التواصل بثقة ووضوح، كما يحب ممارسة الرياضة وتحديداً كرة القدم وكرة السلة، وتعزيز روح التعاون والانضباط، مما ينعكس على حضوره في المدرسة والنادي، وفي التعامل مع أصدقائه.

دعم أسري يصنع الفارق

نجاح صالح الظهوري وتميزه هما ثمرة ذلك الدعم المتواصل الذي توليه أسرته له، فوالداه يحرصان على أن يكون حاضراً في كل مناسبة، يستمعان إلى أفكاره ويشجعانه على التجربة والتعلم، وفي هذا الصدد تقول والدته: «صالح

> **يدرس في مدرسة الحصن الحلقة الثانية بنين وعُرف بين معلميه وزملائه بروحه المرحة وحيويته وقد برع في التمثيل في المسرح المدرسي**

دائماً لديه الشجاعة للتحدث والمشاركة في المناقشات، سواء في الاجتماعات العائلية أو في المدرسة أو في النادي، ولذلك أحرص على تشجيعه، وعلى ممارسة أنشطة مفيدة تساعده على تنمية مهاراته في الخطابة والكتابة، وتمنعه من قضاء وقت طويل أمام التلفاز أو في ألعاب الفيديو».

ومن جهته يقول والده: «أرى صالح قدوة لأقرانه، بتفوقه وحبه للقراءة، وأطمح أن يصبح ذات يوم كاتباً كبيراً، فأنا أحب القراءة للغاية، وأشجع أبنائي عليها، من خلال تخصيص وقت للقراءة والكتابة ومناقشة الأفكار والقصص معاً»، هذه البيئة الأسرية الداعمة تساعد صالح الظهوري على استثمار طاقته ووقته في أشياء مفيدة، وتنمية شخصيته بشكل متوازن، بحيث يدمج بين الدراسة والهوايات والتجارب العملية.

أنشطة تربوية

وفي مدرسة الحصن، وجد صالح الظهوري بيئة حاضنة لمواهبه، إذ تلقى دعماً كبيراً من معلماته اللائي رأين فيه طالباً مجتهداً ومبدعاً، ومن أبرز من وقفن إلى جانبه من المُعلّمات ناهد الكعبي، وشيخة سعيد، وعائشة الكعبي، اللواتي شجعنه على المشاركة في الإذاعة المدرسية، وإلقاء الخطابات في المناسبات، ومنحنه الثقة لتجسيد الأدوار الرئيسية في المسرحيات المدرسية، هذا الدعم التربوي عزّز من ثقته بنفسه ومنحه فرصة حقيقية للتطور والظهور في محافل مختلفة.

يوم مليء بالنشاط

تعلم صالح الظهوري من والديه أن يرتب يومه مما يساعده على إنجاز كل مهامه بهدوء ودون توتر، حيث يبدأ يومه بصلاة الفجر التي يصفها بأنها مفتاح البركة والتوفيق، ثم الإفطار ومراجعة الدروس قبل التوجه للمدرسة، وبعد العودة يأخذ قسطاً من الراحة، ثم يتناول الغداء، ويؤدي صلاته، ثم ينجز واجباته ويذهب إلى نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي لممارسة أنشطته الرياضية، وتُعتبر كرة القدم الأقرب إلى قلبه، فهي تمنحه فرصة للمرح وتعلّمه التعاون والالتزام بقوانين اللعبة، كما أن اللعب المنتظم يساعده على التخلص من التعب الذهني بعد الدراسة، ويمنحه طاقة وحيوية استعداداً ليوم جديد.

في المساء، يزور صالح الظهوري جديه، حيث يحظى بحوارات ثرية تعزز من ثقافته العامة وحبه للتعلم، قبل العودة للمنزل لتناول العشاء ثم الخلود إلى النوم باكراً استعداداً ليوم جديد في الغد، وهو ما يؤكد إدراكه المبكر لأهمية تنظيم وقته بين الدراسة والهوايات والتجارب العملية، وخلال أوقات فراغه تحرص والدته على إشراكه في أنشطة متنوعة، مثل الكتابة والرسم والألعاب البدنية، وفي العطلات يذهبون لمنطقة مسندم، وهناك يمارس صالح مع والده العديد من الأنشطة الخارجية مثل صيد الأسماك أو تسلق الجبال، لتعلم مهارات جديدة والاستمتاع بالطبيعة بعيداً عن الأجهزة الإلكترونية.

طموحات المستقبل

عندما سألنا صالح الظهوري عن أحلامه المستقبلية، أجاب بحماس: «أريد أن أصبح طياراً؛ لأكتشف السماء والعالم من الأعلى، وأحبّ أيضاً أن أكون كاتباً أشارك قصصي مع الآخرين»، هذا الطموح يعكس توازنه بين حب المغامرة والرغبة في التعلم.

يجمع بين حب التعلم والمشاركة في الأنشطة الفنية والرياضية ويحرص على أن يقدم أفضل ما لديه في كل ما يقوم به

خورفكان.. قصيدة البحر ومرآة الذاكرة

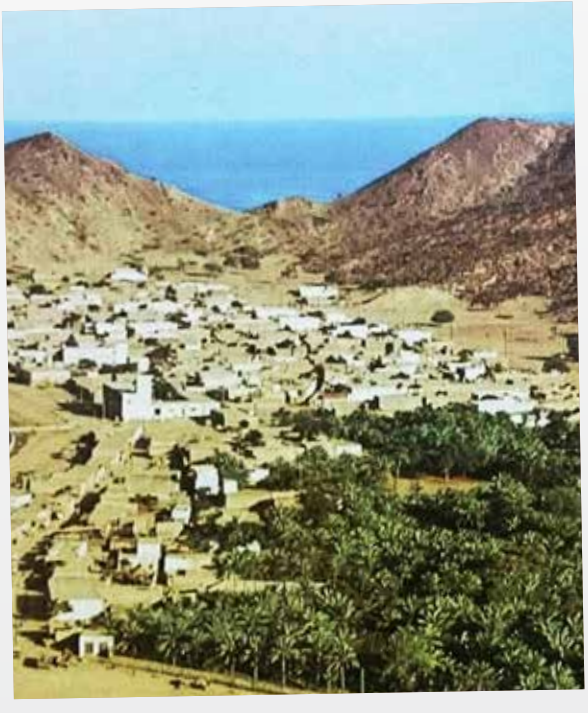

د. عبدالله سليمان المغني

على ضفاف البحر حيث تتعانق الجبال مع الموج، تنهض خورفكان كأنها قصيدة قديمة لا يزال صداها يتردد في الأرجاء، مدينةٌ نسجت هويتها من خيوط البحر وطعم الملح وصوت المجاديف، فصارت مرآةً لذاكرةٍ لا تصدأ، من مينائها القديم الذي كان يعرف بالبندر، كان البحارة يقرأون الفجر قبل أن يشرق، يبحرون على وعدِ الرزق، ويعودون محمّلين بالحكايات، هناك على شاطئها الذي يشبه قلباً مفتوحاً على الأفق، وُلدت أغاني «اليامال» و«الهولو»، وترانيم الوداع الحزينة، فخورفكان ليست مجرد مدينة، بل نبضٌ من الذاكرة الإماراتية، تختزن في أزقتها عبق المراكب الخشبية، وصدى الخطى على الرمل الرطب، ورائحة شباك الصيد والقراقير حين تجفّ على الشاطئ.

حكاية المجد المتوارث

هي البحر حين يغدو مرآةً للحنين، والجبل حين يحرس الأسرار القديمة، والنخلة التي ظلّت تُصافح النسيم كأنها تدعو لأجل المطر، هي حكاية الصبر، والرزق، والمجد المتوارث من جيلٍ إلى جيل، وإن بدت هادئة في عيون العابرين، إلا أنها تحمل في أعماقها ضجيج مئات السنين من الكفاح والحبّ والانتماء، مدينةٌ تعرف كيف تحفظ ذاكرة البحر، وكيف ترويها لمن يسمعها بقلبه قبل أذنه، فقد كان ميناؤها قلباً نابضاً بالحياة، ونافذةً واسعة تفتح المنطقة على العالم، فمنذ عصور بعيدة، عرفت خورفكان بأنها محطة للتجار والبحارة، كانت السفن القادمة من الهند وفارس وشرق أفريقيا تفرغ حمولتها من التوابل والأقمشة والأخشاب على أرض مينائها.

> هي البحر حين يغدو مرآةً للحنين والجبل حين يحرس الأسرار القديمة والنخلة التي ظلّت تُصافح النسيم

الميناء العامر

وقد ذكر الجغرافيون والرحالة خورفكان في كتاباتهم، فوصفوها بالميناء العامر الذي لا يخلو من الحركة، و لم يكن ذلك الميناء مجرد ساحة للتجارة، بل كان أيضًا ميدانًا للتلاقح الثقافي، حيث تعلم الناس بعضهم من بعض، وتشكلت هوية متفردة لأهل المدينة عمقت فيهم خاصية الانفتاح على الآخر، ولم تكن خورفكان وحدها هي حكاية البحر، بل ارتبطت بالقرى الجبلية المحيطة بها، حيث كان أهل تلك القرى الجبلية يقصدونها حاملين منتجاتهم من التمور والعسل واللبن والحطب، ويبادلونها بما جلبه البحر من أسماك وبضائع، في هذه السوق الطبيعية، تجسدت روح التبادل، وتجلّت وحدة المكان رغم اختلاف تضاريسه، واحترف سكان خورفكان التجارة والملاحة، فكانوا يعرفون كيف تُبحر السفن في وجه الرياح، وكيف تهتدي بالنجوم في الليالي الحالكة، غير أن البحر لم يكن طريقًا معبّدًا بالرزق وحده، بل كان له مخاطره الجمة، فبسبب العواصف، كالعاصوف ورياح الأحيمر والنعشي، كثيرًا ما تغرق السفن، وإذا عادت سفينة من سفرها بلا شراع مرفوع، أيقن الأهالي أن الموت خطف أحد ركابها، ولحظة الوداع عند الرحيل كانت قاسية، والقلوب لا تكف عن الدعاء: «يا رب سلّم سلّم»، ومع ذلك ظل البحر ملاذهم وسبب بقائهم، فمنه جاؤوا بالرزق، وعلى موجه طبعوا قصص الشجاعة وحكايات التوكل والفقد.

عبق الماضي

خورفكان ما زالت تحمل عبق الماضي، فكل موجة ترتطم بشاطئها تروي حكاية بحّار رحل أو تاجر عاد، وكل نسمة بحر تمر فوق قلاعها تنقل ذاكرة لم تُمحَ، فهي ليست مجرد ميناء، إنها قصيدة طويلة، أبياتها الأمواج، وقوافيها الجبال، ومعانيها الناس الذين صنعوا تاريخها بعرق الجباه وإيمان القلوب.

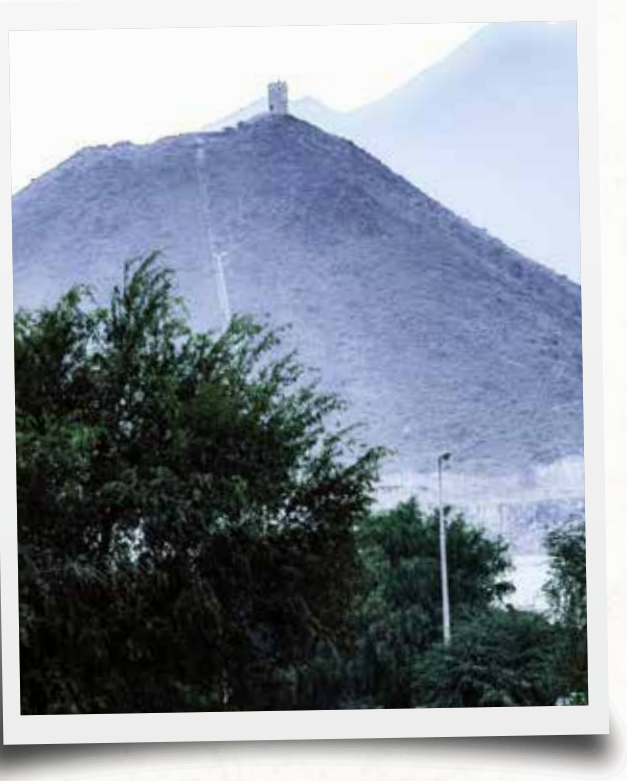

> منذ عصور بعيدة عرفت خورفكان بأنها محطة للتجار والبحارة وكانت السفن تفرغ حمولتها من التوابل والأقمشة والأخشاب على أرض مينائها

عبد الله البديع.. بث العلم وسعى بالخير

رنا يوسف

كان عبد الله محمد البديع المولود في خورفكان عام 1928، من الشخصيات العلمية البارزة في المنطقة الشرقية، نشأ في بيت علم ودين، فقد كان أبوه معلم قرآن وفقيهاً ينير درب الناس إلى الإيمان، وكذلك والدته التي فتحت أبواب بيتها أمام البنات تعلمهن كتاب الله، وتغرس فيهن حب القرآن منذ الصغر، وفي هذه الأجواء تربى الابن عبدالله، وتعلم حتى أصبح من شيوخ العلم.

> واصل مسيرة والده في تحفيظ القرآن وإبرام عقود الزواج حيث تقلد مهمة المأذون الشرعي فكان شاهداً ومباركاً لعقود قران أغلب سكان كلباء

> أفنى عمره في خدمة مجتمعه وفي مرحلة ما قبل الاتحاد وتولى مسؤولية الكهرباء في كلباء فكان من أوائل من ساهموا في توطيد البنية التحتية للمدينة

استدعى الشيخ سعيد بن حمد القاسمي محمد البديع والد عبدالله إلى كلباء ليدرس أولاده القرآن ويعلمهم القراءة والكتابة ومبادئ الدين الحنيف، فانتقلت الأسرة إلى كلباء وعبد الله يومئذ صغير، فتربى في هذا الكنف وفتحت له أبواب التعلم الواسعة، فتتلمذ على العلامة الفاضل الشيخ حميد بن فلاو، ذلك الرجل الذي عرف بعلمه الغزير وسيرته العطرة في مجال الفقه واللغة، وعنده درس متن الآجرومية، فأتقن قواعد اللغة العربية، وانفتح له باب البيان والفصاحة، ثم تدرج في علم الفرائض، فحفظ متن المواريث عن ظهر قلب، وتعمق في تفاصيل أنصبة الإرث وأحكامه، فكانت تلك العلوم حجر الأساس في بناء مهنته المستقبلية، وسلماً ارتقى به إلى مكانة اجتماعية مرموقة، جعلت منه مرجعاً يُستأنس برأيه، ويُحتكم إلى علمه.

مسؤوليات مجتمعية

أفنى الشيخ عبدالله محمد البديع سنوات عمره في خدمة مجتمعه، وفي مرحلة ما قبل الاتحاد، تولى مسؤولية الكهرباء في كلباء، فكان من أوائل من ساهموا في توطيد البنية التحتية للمدينة بجهد لا يعرف الكلل، كما واصل مسيرة والده في بث العلم، وتحفيظ القرآن وإبرام عقود الزواج، حيث تقلد مهمة المأذون الشرعي، فكان شاهداً ومباركاً لعقود قران أغلب سكان كلباء في تلك الحقبة، وبيده انعقدت روابط البيوت، وبكلمته ابتدأت حكايات كثير من الأسر.

مصالح الناس

بعد قيام الاتحاد التحق البديع بدائرة الأوقاف مفتشاً يشرف على المساجد والأئمة في كلباء، يتفقد أحوالهم، ويحرص على انتظام شؤون العبادة في بيوت الله، ثم عين عضوا في المجلس البلدي لمدينة كلباء، وبقي في تلك العضوية ما يزيد عن أربعة عشر عاماً، يتابع شؤون الأراضي بإخلاص، ويحرص على مصالح الناس وكأنها شأنه الخاص.

كان للشيخ عبد الله البديع مجلس عامر بالعلم والحكمة، يقصده أهل العلم والثقافة والأئمة ورجال المدينة، يتباحثون في شؤون الدين، ويتدارسون كتب العلم، وكان بينهم هو صاحب الرأي السديد والمشورة الراجحة، عرف بالحكمة وكانت له كلمة مسموعة ومقام رفيع، يُلجأ إليه لفض الخلافات، وبث السكينة في النفوس المتخاصمة.

ميادين الخير

لم تقتصر حياته على العمل الحكومي، بل كان له نشاط في الزراعة، فقد كانت له مزرعة غرس فيها أشجار النخيل، وزرع الخضروات والفواكه، وكان يجني منها خيراً كثيراً، أما في ميادين الخير، فقد كانت يده دوماً ممدودة، وقلبه مفتوحاً لكل محتاج، أحب الفقراء واعتنى بالصغار قبل الكبار، وتحرّى عن أحوال الناس ليصلهم بالخير، وكان أهل الخير يأتمنونه على زكواتهم وصدقاتهم، لما علموا من أمانته، فيوزعها على من يستحقونها دون ضجيج أو دعاية، فلا يبتغي إلا وجه الله.

رحل عبد الله محمد البديع عن الدنيا في عام 2020، وقد خلف وراءه سيرة عطرة، كما ترك في أبنائه غرساً طيباً من الصفات النبيلة التي عاش عليها وتمسك بها حتى آخر أنفاسه، فكان قدوة في صلاحه، وبذرة خير نمت في نفوس من خلفهم لتظل ذكراه حية.

عناية فائقة

لفت الانتباه حديث صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، أثناء مداخلة له في برنامج «البث المباشر» من إذاعة وتلفزيون الشارقة، عن العناية القصوى التي توليها إمارة الشارقة للمرأة، وشرح سموه كيف أن تلك العناية نابعة من فهم عميق لخصوصية وطبيعة الحمل الذي تتحمله المرأة، والجهد الذي تبذله والمسؤوليات الكبرى الملقاة على عاتقها، وخاصة تلك المتعلقة بظروفها الصحية الطبيعية كأم تحمل أبناءها بين الوهن والمرض، وتعاني من ذلك أشهرا عديدة، ثم تتحمل مسؤولية الرضاعة والرعاية والتربية، وكل ذلك مشقة ومعاناة تفرض على الآخرين أن يضعوها في الاعتبار عند تعاملهم مع المرأة.

هذا الإدراك لطبيعة الدور وحجم التضحية التي تضحي بها المرأة في المجتمع؛ يظهر المشاعر الإنسانية العميقة التي ينطلق منها سموه في خططه للعناية بالمرأة، والتي تحمل الكثير من معاني الرحمة والرأفة بها، والتقدير للدور الذي تقوم به، وهو ما حدا به إلى أن وجه حكومة الشارقة بتوفير الظروف الملائمة والوسائل الضرورية لتيسير حياة المرأة وتسهيل قيامها بدورها، فأصبحت الشارقة ترأف بحال المرأة وتيسر عليها مسيرة التعليم، ثم العمل كأم، فتذلل جميع العقبات أمام الأم الموظفة، وتمنحها إجازة وضع تليها ساعات لإرضاع مولودها، وتوفر لها الحضانات لرعاية أبنائها أثناء فترة العمل، وهي عناية أقل ما يقال عنها إنها عالية الجودة، وقل نظيرها في العالم.

هذه العناية الفائقة - وإن كانت نابعة من المشاعر الإنسانية والتعاطف الأبوي الذي يحمله سموه للمرأة - فهي معززة بجانب آخر هو العناية بالأطفال وتربيتهم وتعليمهم، لأنهم هم أساس المجتمع ومستقبله الذي عليه صلاحه ورقيه، وقد كان سموه يتحدث عن المنجزات والخطط التربوية والتعليمية التي وضعتها حكومة الشارقة للطفل منذ سن الحضانة إلى الجامعة، حيث تهتم الحضانات الحكومية بالأطفال من عمر 3 أشهر، وتوفر لهم الرعاية اللازمة والتربية السليمة والطعام الصحي، وفي مرحلة المدرسة توفر حكومة الشارقة أرقى أنواع التدريس لكي يحظى الطالب بتعليم جيد ومتكامل البرامج، ثم في الجامعة تواصل الشارقة التوسع في إنشاء مؤسسات التعليم الجامعي وتنوعها لكي تطال كل مجالات العلم والمعرفة، وتفرقها في مدن الإمارة حتى يجد كل أبنائها فرصتهم في تعليم جامعي مناسب لهم وقريب منهم.

حديث صاحب السمو عن المرأة والأبناء هو في العمق حديث عن الإنسان الذي يخطط لحياته ومستقبله، وعن المجتمع الذي يرعاه ويحرص على قيمه وتماسكه ورقيه، فما لم تحظ المرأة بالعناية التي تراعي خصوصيتها، فترحمها في أوقات مشقتها وضعفها، وتساعدها في ساعات انشغالها، وتوفر لها حاجاتها، فإنها لن تنجب أطفالا سليمين، ولن تربيهم تربية صحيحة، وما لم يحظ الأطفال والشباب بذلك التعليم الجيد؛ فلن يكونوا قادرين على بناء مجتمع سليم متقدم.

محمد ولد محمد سالم

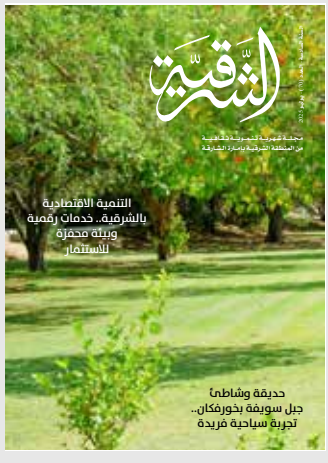

مجلة

الشرقية

العام السابع

شهرية تنموية ثقافية

من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة

تصدر عن دائرة الثقافة

alsharqiya@sdc.gov.ae

الشَّرقيّة

مجلة شهرية تنموية ثقافية

www.sdc.gov.ae

Tawseel
AL Sharqiyah
6 291100 753994
5 DHS

sharjahculture